

د. عبد الوهاب المسيري

الحمائم والصقور والنعام

دراسة في الإدراك والتحليل السياسي



جدول الخصائص

د. عبدالوهاب محمد المسيري

الحماثم والصقور والنعام

دراسة في الإدراك الغربى والصهيونى

العجائب والمستور والنعام

دراسة في الإدراك الغربى والصهيونى

المؤلف: د. عبد الوهاب محمد البشيرى

الخلافة: عمر الفيومى

الناشر: دار الجمام

القاهرة ٥١١ ٥٧٦٢ / ص . ب ٥١ / القوية

رقم الإسماع: ٩٥/١١٥٣٣

الترقيم القوي: 977 - 5639 - 06

حقوق الطبع والنشر والنزيع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٦م

مقدمة

في الإدراك والسلوك والتعبية الإدراكية

من أهدى القضايا التي يواجهها المحللون السياسيون قضية علاقة إدراك الإنسان للواقع المحيط به وسلوكه ومدى تأثير الإدراك (والوحي والأفكار والرموز) في السلوك الإنساني . وهي قضية لا تختلف كثيراً عن مشكلة الذاتية والموضوعية في العلوم الإنسانية والاجتماعية بل والطبيعية . وهذا الكتاب يطول أن يلقي بعض الضوء على هذه القضية : هنا هو هدفه، وهنا ما يرمي إلى تحقيقه . وعلى الرغم من أن كل الفصول تدور حول الصراع العربي الإسرائيلي (وموضوعات أخرى على علاقة به)، إلا أن هذه مجرد دراسات لحالات، إذ يظل الموضوع الأساسي هو قضية الإدراك، وما للحالات التي أتناها فيها سوى محاولات مختلفة لتوضيح بعض أبعاد هذه القضية الكلية والمجردة من خلال أمثلة معينة .

١ - الإدراك والسلوك

لا يدرك الإنسان العالم بشكل حسي مادي مباشر، إلا في حالات نادرة، تسم بالبساطة، كأن نلح هذه سيارة أو ندخل في حلبة جسم صلب . فالإنسان ليس مجموعة من الخلايا والأعصاب والرقبيات والذرائع الظنية (الاكتصادية أو الجنسية) التي يمكن أن يرد لها في كليتها (كما يزعم اللاديون)، وسلوكه ليس مجرد أفعال وردود أفعال مشروطة، تتحكم فيها قوانين الميكانيكا أو البيولوجيا (كما يرى بعض السلوكيين) . فعقله ليس مجرد مخ مادي : صفة يضاف تراكم عليها المعطيات الحسية، وإنما هو عقل مبدع، له مقننة توليدية، وهو مستقر كثير من الخبرات والنظومات الأخلاقية والرمزية، ومستودع كثير من الذكريات والصور المخزونة في الوعي واللاوعي .

ولذا حينما يسلك الإنسان فإنه لا يسلك كرد فعل للواقع المادي بشكل مباشر، وإنما كرد فعل للواقع كما يفرسه هو بشكل تركيبية، وعن خلال عقله المبدع

التي يتفاضل دقيقتهم، ومن خلال ما يستقطبه على السوائل من أفراح وأفراح، وأشواق ومغني، أو رموز وفكرات، ومن خلال المثلثات الانشائية والرمزية التي تعدد له مجال الرؤية، فيأتي ويستمد وتؤكد وتهمش . كل هذه العمليات المركبة هي التي تمنح الإنسان فكرته وعصومته، وتمنح كل فرد فرادته، حتى يصبح من الصعب التنبؤ بسلوكه من خلال القوانين المادية والطبيعية العامة .

وبسبب تركيبة الإنسان هذه، ونظراً لأنه لا يستجيب لسوائل المادي مباشرة وإنما يستجيب له من خلال إدراكه نرى أنه لا يمكن لأي دارس أن يحيط بآليات أي ظاهرة إنسانية (سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية) إلا بالقول في أكثر مستويات التحليل عملاً، أي النماذج المعرفية أو الإدراكية الكلية، التي تترجم نفسها إلى خرائط معرفية ومفولات إدراكية ينظم بها الإنسان واقعته ويعتقه، وإلى صوره إدراكية يتحرك من خلالها نفسه وواقعته ومن حولها بين بشر ومجتمعات وأشياء. ونحن نضع النموذج المعرفي (والخرائط المعرفية والصورة الإدراكية) في مقابل الواقع المادي في ذاته - أي الواقع الخاتم المرموز خارج حراس الإنسان والذي يتشكل بدوائره . ونوعاً من الخرائط والنماذج المعرفية والصورة الإدراكية التي يحملها الإنسان في عقله ووجدانه لتحديد ما يمكنه أن يراه في هذا الواقع الخاتم، فهي تستمد وتهمش بعض التفاصيل فلا يراها، وتؤكد البعض الآخر بحيث يولعها هامة ومركزة . ولعل أكثر الأمثلة دعاية على ما نفوق هو الطريقة التي تتعامل بها كل حضارة مع الألوان . فهناك حضارات لا يوجد في نموذجها المعرفي وخرائطها الإدراكية سوى لوتين (أبيض وأسود)، وحضارات أخرى لا يوجد فيها سوى أربعة ألوان، وهناك الحضارات الأكثر تركيباً التي يضم نموذجها ألوان طيف الانسانية وبعض التزيينات الأخرى عليها . ويقال إن أعضاء الحضارات التي لا يضم نموذجها المعرفي وخرائطها الإدراكية سوى أربعة ألوان وحسب لا يرى أبنائها سوى أربعة ألوان . وقد يبدو هذا أمراً متطرفاً، ولكن حينئذ ننظر إلى صورة ذاتية ملونة بصحبة نافذ محبك ونستجد أنه سيكتشف من التدرجات اللونية ما لم يطرأ لك على بال لأن نموذجك المعرفي وخرائطك الإدراكية قد حلت إدراكك، وهي خريطة قام الناقد بإضافة مفولات جديدة لها فتمكنت من التدرجات اللونية ما

لم تدرك من قبل . ونحن هنا لا نتحدث عن «صهي الكوانة» (وهو عيب فيولوجي قد يُصاب به الإنسان) وإنما نتحدث عن سلوك إدراكية ناجمة عن حدود النموذج المعرفي ذاته والخريطة الإدراكية ذاتها . فالإدراك يتم من خلال الآداة أي النموذج، ويحدد الإدراك بمقدار مدى ضيق النموذج أو اتساعه .

هذا لا يعني أن الواقع المادي الخام غير موجود بدون الإدراك الإنساني له، فهو ولا شك هناك في مادته وطبيعته وموضوعيته ولاشخصيته وصوميته، خلقه الله خارج وعينا وإدراكنا وإدانتنا، وهو ولا شك له أثر في تحديد بعض جوانب فكر البشر وسلوكهم بدرجة تفلت في مقدور عقولنا عن إنسان لآخر ومن لحظة ومدة لأخرى . ولهذا يمكن تفسير بعض جوانب وجود الإنسان وسلوكه باستخدام المنهج المادي والنماذج المشتقة من عالم الطبيعة (والتي تُستخدم عادة في تفسير الظواهر الطبيعية) . ولكن يظل هناك في الإنسان ما يستعصي على التفسير من خلال هذا المنهج ومن خلال تلك النماذج .

لكل هذا حينما ندرس الظواهر الإنسانية لا بد من استعانة لا الفاعل الاقتصادي أو الاجتماعي أو الجسماني أو الطبيعي وحسب، أي الفاعل الإنساني في علاقته المادية المباشرة مع واقعه المادي، ومع الملاحظات المادية (الاجتماعية أو الاقتصادية) ... إلخ) للبيئة به، وإنما يجب استعانة الفاعل الإنساني، الإنسان الإنسان، أي الإنسان في كل تركيبه وأسلوبه وقايلته وإيمانه التي تجعله يتجاوز بينه المادية الطبيعية المباشرة وتدخل من العسر دونه في كليته إليها . ولذا لا بد وأن نؤكد أنه لا يمكن دراسة ظاهرة الإنسان والظواهر الإنسانية مثلما نرصد الظواهر الطبيعية، ولا يمكن أن نسجل سلوك الإنسان كمرء أو كجماعة كما نسجل سلوك النملة وجماعات النمل . فمثل هذه الرؤية (يخطر بالخطر من لا إنسانيتها الفنية) هي رؤية غير دقيقة لأن الدوافع (سواء كانت أم غيرية)، واشتراك الوعي (مهما كان وضعها وقنصلها عن الواقع المادي)، والمعنى، أي الدلالة الداعية التي يراها الإنسان فيما يقع له من أحداث وقضايا يحيط به من ظواهر (مهما كانت سطحية أو عميقة) تشكل جزءاً أساسياً من الواقع الإنساني .

وعذبة القاعدة لا يمكن لأي إنسان تجاوزها، والصهيانية لا يشكلون أي استثناء لها . ولذا حينما نفرض سلوكهم لا بد وأن نذكر أنفسنا أن ما يحدث لسلوكهم ليس الاستجابة الفباشرة لمتغيرات والملازمات للظنية المخطئة للمحيط بهم، وإنما إدراكهم لها . أنظر مثلاً لاستجابة حنين المعلقين الإسرائيليين لحقيقة «مادية» موضوعية، مثل ظهور جيل جديد في فلسطين المحتلة وكذا رتبه تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي ذهب للملقب الأول، وهو الجنرال بين الوملار، إلى أن ظهور هذا الجيل يعني في واقع الأمر ظهور جيل يبرجماني من قادر على التكيف، لا يكسر بالهدامة، مما يجعل من السهل القضاء على أي ثمره له طابع سياسي . يشما يرى الثاني، وهو يمزقيل حرد، أن ظهور مثل هذا الجيل الجديد يعني في واقع الأمر ظهور جيل غير شاكف من الإسرائيليين، وأن هذا هو الذي أدنى إلى اندلاع الانتفاضة . وهكذا نجد أن نفس المعتبر المادي تُسر تفسيرين متضادين تماماً . والتفرد مصنوه كودجين سرفين، وريتين مختلفتين للإنسان، واحدة ترى أن الإنسان ينسى تاريخه وتراثه وفاته بمرور الزمن، فهو مادة محضة تعكس الواقع المادي المتغير والمتواتر الحركة الأرضية، والأخرى ترى أن الإنسان لا ينسى تاريخه بسهولة، وأن ترايد الظلم قد يؤدي إلى تصعيد الثورة . وما لا شك فيه أن رؤية كل واحد منهما متحدة طريقة استجابته لما حوله وسلوكه تجاهها .

ولرجو ألا يفهم بما أقول أنني أذهب إلى أن إدراك الإنسان يتحكم في سلوكه . فمثل هذا التصور يسقط في نفس الواحدية والاختزالية التي يسقط فيها النموذج السلوكي الذي يُنكر أهمية الإدراك تماماً . فالأول يُنكر أهمية الواقع المادي والثاني يُنكر أهمية الإدراك الإنساني . ما نطرسه نحن هو أمر مغاير تماماً، فنحن نذهب إلى أن سلوك الإنسان مركب للظنية تحده عدة عناصر متفاعلة من بينها إدراك الإنسان لواقعته . وأن الإدراك الإنساني لا يؤدي إلى سلوك بعينه، وإنما يخلق شرة محسبة تزيد من احتمالات أن يلك الإنسان سلوكاً بعينه دون غيره . فخلقة بين السلوك والإدراك - في تصورتنا - علاقة احتمالية . وحتى إن وقع الإنسان أسير رؤيته وإدراكه وثاقته بحيث أصبحت تتحكم فيه تماماً وتسيره فإنه

يمكن الحوار معه وتنبهه لبعض جوانب الواقع التي يدّعيها . وأنا كمسلم الأمن
إن الله سبحانه وتعالى قد منح كل البشر قدرًا من الرشد، وأن الإنسان بما حباه
الله من عقل قادر على أن يتجاوز إيمانه الضيق ليصل إلى إدراك أكثر رحابة
وإنسانيّة . أما إذا كان الإنسان فانيًا حصرًا، محسًا بحدّ رشاقته، ويصر على أن
يسلك في حدود رؤيته وإدراكه فيطش بالآخرين ويغوص عليهم، فإن ما نسميه
«الحوار المسطح» هو السبيل الفوحيد .

ولكن الخطاب السياسي العربي في تحليله للصهاينة (والعنداء الغربية، بل
والفلسفات الغربية) أسقط الإدراك من حسابه وبالتالي أسقط الموضوعية فحط في
النتائج . ولا يحدو وعدهما للعلم أن يكون حديثًا علمًا عن قوة العدو العسكرية
والاقتصادية وقوته ومنطوقاته وربما حصراته، ولذا نجد أن كثيرًا من الدراسات
تقوم بتوثيق ما نعرف مسبقًا، دون أي تعميق لرؤيتنا أو إضافة لإدراكنا .

وقد أتى هذا إلى تطبيع النظام السياسي الإسرائيلي، أي محاولة دراسته
باعتباره كبقية سياسات طبيعيًا عاديًا بحيث تُستخدم نفس المفاهيم التحليلية العامة التي
تُستخدم في دراسة النظام السياسي الأمريكي وكان التكيّف السياسي الإسرائيلي لا
يستلزم في استراتيجياته عن أي كيان سياسي آخر . فجمع الحديث عن نظام الحزبين في
الديمقراطية الإسرائيلية، وعن أن كلاً من إنجلترا وإسرائيل لا يوجد بينهما دستور .
وإن النظام السياسي الإسرائيلي يتبع النمط الأنجلو أمريكي (الثنائي) لا النمط
الأوروبي الأكثر تعددية .

وعلماء سياسة العرب الذين يتبنون مثل هذه الرؤيا يُخطئون مرتين : من
الناحية المعرفية ومن الناحية الأخلاقية . فمن الناحية المعرفية يمكن القول أن
وصفهم للظاهرة الصهيونية ليس له مقدرة تفسيرية عالية، فهو لا يمكنه أن يفسّر
ظاهرة مثل المنظمة الصهيونية أو دور الحركة اليهودية التي كانت مكانة القوة
الصهيونية من اليهود وحسب، وتستبعد العرب، فهذه المؤسسة ليس لها نظير في أية
«ديموقراطية» أخرى . كما لا يمكنه تفسير نقود العودة ولا ضياع الدسم المادي
والعزوي الذي يفنعه العالم العربي للجهنم الصهيوني . كما أنهم يُخطئون من

النتيجة النضالية والاحتلافية إذ أنه كيف يمكن الحديث عن ديموقراطية تستند إلى حاجتنا اغتصاب للأرض وذبح لبعض سكانها وطرد لبعض الآخر واستبعاد لمن تبقى من العملية السياسية قائما؟ والفشل الإدراكي المعرفي التفسيري هنا هو ذاته الفشل الفصلي الاحتلالي، إلا أن التطبيع يخطئ عن الأنظار (وعن الضمير) الظروف الخاصة بالكيان الصهيوني ككيان استيطاني احتلالي، وحقيقة أن استيطانية الكيان الصهيوني وإحتلاله واعتدائه الكامل على الدعم الغربي هو القانون الأساسي الذي يحكم ديناميته ومسيره في الماضي والحاضر . فهذه الاستيطانية الإحتلالية هي التي تُفسّر عدم وجود دستور حتى الآن في إسرائيل . وتُفسّر أهمية قانون العودة ومركزه . وهذه الاستيطانية الإحتلالية هي التي تجعلنا نكتشف أن الأحزاب الإسرائيلية ليست أسماء لحزب وإنما مؤسسات استيطانية استيعابية تضطلع بوظائف لا تضطلع بها الأحزاب السياسية في الدول الأخرى ويتم تمويلها عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية . وهذه الاستيطانية الإحتلالية (ودور إسرائيل الوطني) هي التي تُفسّر سخامة الدعم الأميركي لإسرائيل .

وإدراك الإسرائيليون للطبيعة الاستيطانية الإحتلالية لدولتهم ولاعتمادها الكامل على الولايات المتحدة ولأحباب وجريدهم وسر استمرارهم هو الذي يُحدد سلوكهم وحريهم ومسلمهم، وما يذكروته علينا وما قد يقررون فتحه إلينا . وإسقاط هذه الأبعاد الخاصة يجعل من عملية التطبيع المعرفية المنهجية عملية توسيع وتبرير غير رامية للوجود الصهيوني وإضفاء درجة من الشرعية عليه .

٢ - الإدراك والتعبئة للحضارة الغربية

ولابد وأن نثير هنا قضية أخرى مرتبطة تمام الارتباط بسايقها وهي ما سماه أحد علماء الاجتماع النرويجيين «الإمبريالية القويات» - أي أن تقوم إحدى القوى بتجديد النماذج المعرفية والقولات التحليلية الأساسية بطريقة تعكس إدراكها للواقع وتخدم مصالحها وتُسعد إدراك الآخرين وتهمل مصالحهم . ويبدو أننا نخضع تماماً للإمبريالية القويات الغربية وأنا سأتناول بشكل شبه كامل في التهمة الإمبريكية . فقد استوردنا نماذجنا المعرفية ومقولاتنا التحليلية لينا نستورد من أشياء من الغرب .

ولذا، فمن حينئذ عندما نتحدث عن خضرة الحرية وحيداً، نتحدث أيضاً عن مواقف منها أو بعدها فتصبح بديلاً الإدراكية، إذ أتت عالية ما تفهم ذلك بناءً على للمعطيات التي سمح لنا هذه الحضارة بالاطلاع عليها ودخلت أقطار جافة وبمناخ معرقة مسببة أجناساً معكرونة حريشون ويطرح معس الأمانة التي يطرحونها جسم عن حضارتهم ومن منظورهم، أي أننا نذكر الحضارة الغربية لا بشكل مباشر وإنما كما يشاء أصحابنا، لنا أن نذكرها بين إنا بدناً ننظر إلى أنفسنا من خلال مقولات الغرب التحليلية وعادجه الإدراكية. ولذا بدأ الإنسان الغربي يرى نفسه مستغنياً مهمة بقدر من جهد ومهارة أنتج من رولتق وبدلاً منكم على نفسه بالهزيمة في الحركة قبل دخولها. والنتيجة الإدراكية ليست بهمة اقتصادية وحسب (رأى كانت ترجم عنها إلى ذلك)، وإنما هي تسمية ضعيفة كالمته بصرف إلى أسلوب بلهاء. فإلى ذلك النمط الاقتصادي وإلى رؤية الذات ورؤية الآخر

ولتبدأ برؤية الآخر، ولاغرب مثلاً على ما لقوا من الثورة الفرنسية التي يعرف مصطلحاً أحدثها ابتداءً من اجتماع مجلس القس وأتتدها بمحروب الثورة العرسية وتطهر ناديلون محسن يعرف كل هذه الأحداث جميع بفرقة. ولكن ماذا صرتم؟ ١٧٩٣ إلى ما هي تشديدها؟ يجب على أن ألتفت بشيء من اللجاجة وأعترف أنني لم أكن قد صعب عنها قط من قبل إلى أن قامت حركة في فرنسا بين بعض مؤرخي الثورة العرسية فيها. فعرفت أنها ثورة التثلمت في غرب فرنسا (١٧٩٢ - ١٧٩٣) (أشار لها أحد المراجع بأنها «ثورة مضادة») ولخصت فيها قوات الثورة بوحشية بالغة حتى أن مؤرخ الفرنسي بير شوبو (الاستاذ في السوربون) قل: «إن قوات الثورة العرسية لم تكن تحارب إخماد التمرد وحسب، وإنما قامت بعملية إبادة» (هوبنكومت) كانت في قطاع الإبياء الثانوية وأكثر فأهلها منه. قد شمال وسترمان، جنرال الثورة الفرنسية الذي أحمد التمرد. لقد كنت على الأطفال بمسبك حيلي وذهبت النساء حتى لا يمتن أي متمرد بعد ذلك. ويجب أن نتذكر أن هذه هي كلمات تمثل ثورة الخيرة والإخاء والمساواة (التي أرسنت بقواتها الاستعمارية إلى مصر والشرق).

وفد يكون البعض أن كل هذا في مجيل القسمة، ولكن يذهب بعض المؤرخين الآن إلى أن الثورة الفرنسية أعطت حرية شخصية عربية التي كانت قد بنيت تحت حكم المكي، المظلم، ومن ثم أعطت إنجلترا العرب لتصبح الثورة الصناعية الكبرى في القرن التاسع عشر. واعترف أنني لا يمكنني إلا أن أرى هذا الفهم، أو تلك. وبالمثل بخصوصية التي لا أعرف عنها شيئاً، أو بخصوص تطور أوروبا لانتصالي، فالذي أعرفه من هذا الموضوع هو أحداث بعضها نهر من رقة وحيدة للثورة الفرنسية، تتنقل المراجع العربية، والمراجع العربية التي نزل منها. أما تلك الأحداث التي قد تحدث هذه السيرة، يقدم استيعاب عاماً أو يتم تجميعها.

كذلك، عندما نطرح أسئلة بخصوص أي ظاهرة نتحدث لا نطرحها من وجهة نظرنا وإنما نسأل ظاهراً وراء تلك الأسئلة التي يطرحها العرب، وهي أسئلة تتبر من رؤيتهم وعصاها. ولتأخذ على ميل مثال قضية الأسرى، وهي قضية أصبحت لا تعني الإنسان الغربي كثيراً بعد تصاعد معدلات النجس والعنف وتآكل نظم الزواج والأسرة ودخول التام لهذه المفاهيم كمنهجية حتمية للتقدم. ولهذا لا تسأل كتب التاريخ العربية عن هذه الأطفال عبر الشرعيين بعد الثورة الفرنسية، وعما حدث نسبة الطلاق؟ هل توفقت أم استعصبت أم ظلمت عن ما هي عليه؟ ولكن ليس من الواجب علينا، ونحن على حدة هك بدليل المثلثي، المادي، الحدي، الذي يشير به بعض كبار معكرنا، أن تسأل مثل هذه الأسئلة حتى نعرف بطريقة معينة، خاصة وسرقة أحداث الثورة لا كمجرد وقائع وحصلات حرقية، وإلى كمقائيل حيوانية، فكمثراً عميقاً عن الإنسان الفرنسي؟ وقد جشت عن الإجابة وعرفت أنه بعد القتل الثورة بثلاثة أعوام وفدت حالات الطلاق رسد، ملحوظة، كما أن هذه الأطفال عبر الشرعيين زاد وهذا عالة.

وقد دأبت على إثارة الشكوك بخصوصية قضية الإعلان حقوق الإنسان، لا لأنني عماد بهذه الحقوق أو لأفني لها، وإنما لأنني عديت أنها قاصرة إلى حد ما. لأن هذا الإعلان قد جعل للفرد المنعزل البسيط (الإنسان الطبيعي البورجوازي) هو منطه المبدء والانتطالي. واقترح بدلاً من ذلك الإعلان حقوق الأسرة كوحدة

اجتماعية انسانية مركبة. وبمثل امثالتين ملغامة بالأطفال غير الشرعيين بعد الثورة الفرنسية (وفي أوروبا منذ ذلك الترخيص، وفي كل العالم بعد توبه) قد نُطلي شيئاً من الترحيم بدمهم الذي أطرحه، لأنه من الواضح ان حقوق الإنسان لا تنطس لأطفال الذين لم يونسوا بعد. والأطفال غير الشرعيين هم متاج حكر وأشي فيمنعوا «حقوق الإنسان» وحرياته (كما جلدوا المرب) في لحظات لم ينكر انشاء في حقوق الأطفال. ولا يمكن أن نصدر إعلان حقوق الإنسان ثم نحارب الآن إصدار إعلان تكسيلي بحقوق نرلا ثم إعلاناً لكلاً لحقوق الأطفال وهكذا، بهذه القديس غير عدلانيه بافرة لأنها اعمت في البدايه الوحلة التنطية الاجتماعية التعيقية الواحدة. وفي الإنسان ككسلي اجتماعي يهتمي إلى أسرة ومجتمع، ولحلت محله الإنسان كفرة منزلة، كائن مكشف بقله (وكلمه وحش العاية) لا وجود له إلا في دهي روسو وهولبيخ وفولير وهيهم من مفكري عصر العقل والاستنارة الميوجولاري

ونظير التبعية الإدراكية بدرجة لكاهية في عديد مؤشرات التقدم والتخلف بمعنى سبل المثال. حتى بداية السبعينيات (قبل "اندلاع" ثورة البيئة) كان استخدام بيئاته والأسبده السبعينية يُعد من مؤشرات التقدم. وقد قيلت لها ساعتي، وكنا بحاسب لتسنا على هذه الأسس، إلى أن اكتشف العرب أن هذا التقدم يؤدي إلى السرطان وتدمير التربة، فاصبح استنظام البيئات والأممده الصناعية من مؤشرات التخلف. وقد أصبح استخدام التلبيوثات والمبيدات وخوجه التثقل من مؤشرات التقدم (دون حساب مكلفتها كما حدث مع المبيدات). وقد حارب الأسبلا حاداً حوس مثلاً طريقاً على التبعية الإدراكية في مجال مؤشرات التقدم (استقاء من كتابات الأستاذ أحمد حسيب رحمه الله) فاشد، إلى أن يعص «المعمدة» يتنبو، استخدام الكرمي كمؤشر على التقدم والتخلف، نص استخدام كاد متنباً ومن ثم يستخمه كان متخلفاً. ولكنه يشير بعد ذلك إلى حقيقة في غاية الأهمية وهي أن الكرمي جزء من تشكيل الحضاري الغربي. استخدمه الفريون حيص كانوا في ادي مراحل تعلقهم وكان بعضهم لا يزال يُقدّم للطبخاياً البرية (في بعض أجزاء أوروبا، مثل البلاد السلافية). ولا استخدام الفريون الكرمي لا لتقدم احريده وأي

سبب مادي وجيه لصاية وهو بعودة الأرض ولعنهم قتلوا بعض الضحايا البشرية جنوباً على الكرسي على وهناك شعوب أخرى مثل اليابانيين والعرب لم يستخدموه وهم في الصناعاتهم ولا يمكن أن نرى أننا أصبحنا أكثر تقدماً من حرب العصر الماسي الأول لأننا نجلس على الكرسي من طراز لويس السادس عشر أو حتى الخامس عشر بينما كانوا هم يترشون الأرض، كما لا يمكن أن نرى أن ركيل ووردة الصناعة مثلاً أكثر تقدماً من مديرة شركة «سومو» اليابانية لأن الأول يعود إلى منزل ريجنس على كرسي، بينما يعود الثاني ليصنع رجلاه الأريبي وفرنسي رجلاه الياباني التقليدي ويجلس على الحصير ويستريح ولكن الكرسي تحول إلى مؤخر على التقدم بسبب تكملة من الداخل وتجهيز الإدراكية وقد سمعنا مرة بحثاً لأحد جهات علم الاجتماع المصري استخدمت أحدث سماعات الاستماع لتعريف السيمفونية كمحيط للتقدم والتخلف وبهذه من معبر مرلي مضعف يزدني إلى نتائج عكسية كرهبة، بله يشبه من بعض الوجوه هالفاً حرباً يحكم على فنون بلاد بلطخلف لأن لا نعلم أن الخط Calligraphy ولأن الياباني العاصم فيها لا يربط حكم مكتوبة بخط جميل، فن نلاحظ أن مشهور هي الحضارات الغربية قد رحل هذا الفن إلى قمة إلهاءه عبد العرب والمسلمين لأسباب دينية وحضارية خاصة بهم وحدهم، ولا يصلح كمعيار عالمي ليس للتقدم والتخلف.

ونفس الشيء ينطبق على كثير من الأفكار والنظريات التي ترد لنا من الغرب، إذ تختلف في سلب موضوعه ملحقه ويوم بتطبيقها على أنفسنا بكفاءة عتيده دون أن ندرس شيئاً من جملتها ولا نعرف شيئاً من خصوصياتها المقربة ولا نعرف إلا القليل من تفصيلاتها الفلسفية، فمن نفل ما يراه منا نضله داخل الأمل القائمة بالعلم، وسأخذ فريد على سبيل المثال، قام المبعوثون العرب بقتل كثير من أفكاره ومرجعه أعماله بترجمات متفاوتة من البراعة والدقة، وعكس للإنسان العربي الآن أن يحيط إحاطة كافية بفكره وأعماله من خلال المكتبة العربية ولكن في عالم هذه المكتبة العربية لم نجد شيئاً منها يتحدث عن خلفه فريد الاجتماعية والإنسية التي هي في القصرين التاسع عشر والعشرين هل كان المجتمع

الذي يمشي فيه هرويد والسني ووجد بالميم مجتمعا متمسكا بصحيا أم مجتمعا غير متمسك متأكل (حتى لا يستخدم مصطلحات إعلانية مثل «متصل» و«مربص» فتور كالفرة «العمدة» علينا وهم يفضلون لغة عدية محيطة؟) وإن فعلك ذلك لثمة مستكشف أن قين قبل الحروب العالمية لا يرى كاتب من أكثر المجتمعات العنصرية في أوروبا والذميرتها بها الاحزاب ذات التوجه العنصري. ولما به دلالة أن أكثر الكتب شيوعا في أوروبا في هذه الفترة كانت الكتب العنصرية. وهذا أمر متطقي، وهذه هي فرضية الإمبريالية وتقسيم العالم التي ساهمت فيها المجتمعات الأوروبية والنهضة وفيها أعلنت أن ما قبل قد انصحب من الكون كزحل فيه ثم مات، حسب رأي ينشئ للملأ ورواي داروين الكائن ورواي معظم فلاسفة عصر الاندلس (والصحيح) ويدور أن مجتمع فينا كان منمركزا بشكل غير عادي ومتطرف حول فكرة الله. يلاحظ انتشار الأمراض السرية بين أعضاء النخبة في أوروبا في تلك الفترة (وبى له دلالة أن كلاً من ينشئ فيلسوف العدمية والعنصرية والنابوية وهيرزول فيلسوف الصهيونية، كلنا مصابين بمرض مري صجل بوفاء كل منهما). ولا يوجد عتدي إحصائيات عن أعضاء الجماعة اليهودية، وهم عادة ما يمثلون بشكل مبسوط «يحدد» في المجتمع و«هرويد» ينحصر إلى هذه الجماعة. ولعلنا بـ عرفنا بعض هذه الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلفية هرويد لا يمكن أن نكتسب ملامح جلية في ذكره كانت خلفية علينا ولا يمكن أن نطرح عليه أسئلة مختلفة عن تلك التي يطرحها العلماء الغربيون الذين يعيشون تحت نفس الظروف.

وملأ عن القبائل الأوروبية وميراث هرويد اليهودي^٢ إن بحثت في المكتبة العبرية لن تجد كتاباً جاداً واحداً في هذه الموضوع (إلا كتاب الدكتور صبري جرجس التراث اليهودي الصهيوني والمفكر الشيعي الولد، وهو كتاب كتبه عالم معروف يشير إليه بالبنان ومع هذا يتم تجاهله تماماً من قبل المختصين، ويبدو أن القبائل الأوروبية هذه تشكل إطاراً معرفياً لا يمكن هرويد وكافكا والفلسفة الضكيكية (وصفت هذه القبائل بأنها نزلت الجنس والجنس الإله) وقد يكون من المفيد أن نعرف علاقة القبائل الأوروبية بالفتوحات التي يتواتر ذكرها الآن في الكتابات البونية والفسحة والأدبية وكأننا في القرون الأولى الميلادي. ونعتقد أنه

من الصعب فهم التحديث والحداثة وما بعد الحداثة دون فهم كامل للفيلسوف
(لديه دية لم السحابة)

وفي الأونة الأخيرة ثارث أربعة بيوتة ثم أخرى تفكيكية، كما مدت ثور
ويست ما بعد التفكيكية وما بعد الحداثة وما بعد ملأ وذلك حول عدد من
يعرض هذه الفكر الأدبي والفلسفي أن يسأل حلاته مباديس تفسير الصورة عند
فيلسوف؟ ويسعدنا وولان باوث عن اللغة النص رحي لغة ذات طابع جنسي (ولأنه
يسلمح هذا الفيلسوف يكلمات مثل قصبي ككسوال Tardieu وجنسي
ميكشوال Meuss) ولتترجمها فجنسي؟ حتى يكتب أن نلعب نحن لهنساً، هل
يعرف حد من نلعب عن لغة النص هذه أن هذا مفهوم قديم عند القسرين اليهود
وقد إحدى مدارس الفسيف (لذا كره بالمبالاة السورانية) فيه الصورة بامرأة عارية
نقب علق حبس، يتساقط الواحد نلر الآخر إلى أن يصل إلى أحسن مستوى
الفراد الذي يشبه بالجماع الجنسي؟ وإذا كنا نتحدث عن التفكيكية والسدا هل
تكل حد، حلاقة نأكل فكره نلبي في الحضارة الغربية؟ هل التفكيكية هي الأخرى
تعبير من زاوية معدلات الملمة؟ هذه هي معنى الأسئلة التي كان يجدر من يتفكر
لفكر البصري والتفكيكي وغيره من الأفكار أن يطرحوها بدلاً من نقل الأفكار
وكانت حقائق مطلقه ظهرت كلمه تود مقلدات أو أميابه فيريدون من كيميتا
الإحواكية بدلاً من أن ينهوننا مبرقة وحكمه

٣ - النسخة التذكارية والمصطلحات السياسية

منظور النسخة الإحواكية في الخطاب السياسي العربي والمصطلحات التي
يستعملها المسلمون. فمن الواضح أننا نصل طلقاً في أن نسبي الأشياء ونترك
الأخرى بصفتها ويسمياً لنا، ومن يسمى شياً فليس حكمه ووجهه فاعل حيلة
إحواكية كرى، منج من إدراكه ومصلحه. فحين على سبل المثال حيساً نكتب
تاريخ أو غير المشرق التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في العالم. فلنا حلاً م
تحدث عن «السفلة الشريعة» وهي أربيل أوروبا المرفس؟ ي جعلنا نلر إلى القوة
العثمانية (التي كانت تحمي شعوبها - رغم فسيفها واستبدادها - من الهجمة

الاستعمارية للعربية التي عصفت بالعالم بأسره) فنظر إليها باعتبارها «رجلاً مرعاه» وحسب، ونسى «رجل أوروبا النهم للفكر»، أي الإسرائيلية الغربية التي كانت تبيد سكان أفريقيا قتلًا بعد أن كانت قد أبادت أعدادًا هائلة من سكان الأمريكتين الأصليين، وبعد أن قادت سكان أستراليا ونيوزيلندا، والتي كانت تقوم باستبعاد سكان آسيا، وتخضع حرباً فتوسية الأفريق في الصين بنشر التقدم في وجهه^١ نسي هذا الرجل النهم الذي نسي المص في طعم الرجل «المريض» كما نسي أنه لو ترك الرجل المريض وسأله لربما شعاه الله وعافاه عن يد «رجل مصر القوي» ولكنه النموذج الإدراكي المستورد من الغرب الذي يجعلنا ننظر إلى أنفسنا ونلجأنا من خلال صيود عربية

وتظهر تيجيتا الإدراكية للغرب هي المصطلح الذي استخدمه لوصف الصهيونية، فنحن نصاب للصهيونية بأنها «الصهيونية الحالية» وهي ترجمة موضوعية وديمية لـ World Zionism (ويعني مترجم حتى حينها بشكل) وهو نظرون حولنا بضعة دقائق ونخلينا عن المصطلحات الإدراكية المستوردة والكثافة في المصطلح لوجسنا أن الصهيونية لا أثر لها في الصين أو الهند أو أفريقيا باستثناء جنوب إفريقيا) ولا في كل آسيا (باستثناء الخليج الإسلامي في فلسطين) ولا في أمريكا اللاتينية (إلا في داخل الخليج اليهودي في الأرجنتين) - أي أن الصهيونية لوهي إفراف حركات التنوير العربي ولا يمكن فهمها إلا داخل هذا الإطار) توجد أساساً في العالم الغربي. وبما كان من الضروري أن يسميها «الصهيونية الغربية» فهي التسمية الوحيدة الدافقة التي تستند إلى رؤية صريحة للعالم. ولكننا لم نترك هذه الحقيقة البديهية لأننا قمنا بمرعى ما حثرتنا من مصطلحات نهجنا بوجهاً عربياً عربياً، ونصت كلمة «عالمية» بالصهيونية والحروب شيوعاً لا نظير له. وكلمة «عالمية» نسمي عن الصهيونية هي لا نستطيعا، ودعنا لا تتبع منها، وقوة لا نملكها. كما أن الكلمة تعبر عن مضمون حصري طاسن «فهمنا نحن» مصطلح «صهيونية عالمية» كانت كلمة «عالمية» مرادفة في السجل العربي لكلمة «عربية» ومن هنا مطالبة هرتز، مثلاً بإنشاء «دولة يجمعها القاطنون العام (أي

الدولي» وهو يعني عني دافع الأمر القانون العربي أي القوة القوية ويمكن القول أننا نقول «الصهيونية العالمية» مثلما نقول «الاشيالية»، ونعني في هذا نكون قد تجاوزنا حقيقة أيضاً فمجال الصهيونية ليس العالم إذ نظل فلسطين ساحتها الأولى والأساسية وإن قامت الدولة الصهيونية بنشاط عالمي فهي تعمل تلك بهدف تأمين الجيب الاستيطاني في فلسطين

ومن أكثر الأمثلة تداوية عني مثلنا عني تسمية الأتية وإدراكها من منظور المعنى لا من منظورهم فهم سميتنا للمستوطنين الصهينة، نحن سميتهم «رواد» و«مستعصب» بعضهم من يسربون المسيرة ويسملون «الحالوسيم» أي «رواد» رال «الحالوسيت» أي «الريادة» وهكذا تدورى المنطقة، ويصبح المشتقي العربي عني محاول نظري كلمة أصحبة ومخرجهها «الروية» عربية عليه كما أن كلمة «رواد» تحمل فتحة غير صالحة وإلهاءات إيجابية فالرأى نالماً في استقدمه برناد الصاحب بالجهود نقول مثلنا ونعني نعرف فيما بين نخسنا فهم مضطربون لأرضنا وأنهم استعملو عليها بقوة السلاح العربي، لا يسلاحهم هم، ويدهم من المسالم الاستعماري لا يجهوهم الدينه اما «العلايون الفلسطينيين» في أواخر القرن التاسعني فكانو ينظرون إلى هؤلاء «الرواد» «الحالوسيم» و«سملونهم» بـ «المستعصب» دية إلى «موسكو» (مسكة أو مسكيا) وهي تعني عندهم الأجانب أو الدخلاء - وعالها من سميتهم بمسيلة نالة خصل إلى جوهر الظاهرة كما سمرها نحن، لا كما سميتهم صاحبه الذي يود إخضاعها وتسيئنا

ونظير معانفتا غير المادية في قوسنا «محادثة الحقيقة» هي بوجها «معبارة» الدرية «anti-Semitism» وهي عبرة يلهاء تعطل بين اليهود والساميين ونُقصرن بينهم مع أن العبرانيين القدامى كانوا لا يشكلون سوى نخبة حضاربه صغيراء تابعة شكل يمكن أن يكون كائناً للفتشكلات السامية الكبرى مثل تشكيلات البابليين والآشوريين والآراميين، وهي التي ورثها فتشكيل العربي/ الإسلامي وتُعد اللغة العربية نعم اللغات السامية على الإطلاق حسب رأي علماء اللغات السامية ظهر صبح استنخدم لمصطلح للإشارة إلى أحد غائما يجب أن يسير بنا نحن العرب

ولكن لفكرة الغربية في القرن التاسع عشر لم تكن قد وصلت إلى هذا المستوى الغربي بعد، ولهم عندهم المعرفة لا سألني دقة وحققة كما ان الفكر العصري الغربي السائد لليهود كان يستلزم استبعادهم كعناصر داخل التشكيل الحضاري العربي لفرق بين الآريين والساميين وبفضل الفريز الأول حتى الثاني فكان صيوة «معاينة السامية» هذه بحسب من جهل عربي وعن عنصرية عربية وعن صهيونية عربية كانه نهذب إلى التخلص من اليهود والإلقاء بهم في ارقى فلسطين ويقوم نحن بموضوعة يساهم بترجمة المصطلح ونقول «معاينة السامية» - مع انه كان من الممكن ببساطة شديدة أن نعزو «معاينة اليهود» دون أن نستورد المصطلح لتحرر قلوبنا الخاطي في حد ذاته

والصراع العربي / الإسرائيلي بعد أن لي شكل من أشكاله صراعاً على تسمية الأديان، فخص معنى تلك الأرض الواقعة بين سوريا والأردن ومصر «فلسطين» فيما يسمى للصهيون «إسرائيل» وسمي نحن سكانها «المسلمين» ويسمونه هم «سكان المناطق» إذ أنه لا وجود لفلسطين ولا لفلسطينيين في المصطلح الصهيوني ونحن نسبي الوجود الصهيوني في فلسطين كاستعمار استيطاني إحتلالي و غتصاب، ويسمونه هم تهرده لأرض الإيمان، أو أرض الأجداد وقد نبأ الصحفي الإسرائيلي دويت روزنبرج لهذا الجواب في الصراع فقال له في الجيوش والهم يوصف يحتوان إيمانهم بمعنى في إسرائيل؟ "قل لي كيف نصف المناطق دولة الخط الأخضر سأقول لك من أنت محطة؟ سرور؟ مهرور؟ مغارة؟ يهودا والسامرة وعزة؟ قل لي كيف نصف الأسماء التي تقع هناك وسأقول لك من أنت؟ اصطريات عازية؟ شقيب؟ هيجان؟ ميم؟ مبالدة؟ حلاسية مؤنثة؟ حرب؟"

المصطلحات لا توجد في فراغ وإنما داخل إطار إدراكية تُجسد تخرج معرفته وقد تم لتحرر مطولة قلب الإنسان العربي حركته في سيرة الأشباء بحسب ما حينئذ يطلب بعض الكتاب العرب إسقاط كلمة «السامية» لأنها وإسرائيل كنسمة «ثورة» محطها لأن الثورة في نفسهم هو حسن أكثر علماً وطريقة من الانتماء

ولما لا أترقب على قلعه الوراء كسمة عامة لما يحدث هناك، ومجمع بينه وبين الظواهر المماثلة كجزء من تراث عالمي، ولكن مع هذا يظل بلا ثقافة خصوصية التي يجب أن نعتبرها. ونفس لو حدثت الكثير الكتاب الذين يتوضون على كلمة «الخاصة» لاكتشف أنهم متأثرين بالتراث المصري والمصري العربي، حيث ترتب للمحاولات الإنسانية فرض التهر ترتيباً هرمياً يستند إلى بحيرة الإنسان المصري الفلحي، بحيث يوجد في قاعدة الهرم «البحر» البشقي «نيل» نيلوما «التمردات» «insurrection» ويمرما «العصيان» «rebellion» ثم أحيماً في قمة الهرم توجد «الثورة» «revolution» بكل ما تعني من معاني الانقطاع الكامل والرغص فقام للثقافة القديم وطرح رؤية جديدة

وهذه التقسيمات الدعوية تابعة لا من صيرورة الذات الأوروبية وحسب وإن من التجربة الحضارية التاريخية العربية ذاتها حيث توجد هذه التقسيمات كاملة في عصر النهضة كان رافداً بالعصور الوسطى ووعياً للدين والكعبة، وهناك كذلك الطوائف المسيحية واليهودية وعب كبريتان نورينيتان ليس لهما ما يشبههما في التشكيلات الحضارية الشرقية، لهما يشكلا ما يشبه الانقطاع الكامل عما سبق وبعدهما كعاداً للنظام القديم، ووعياً جديراً للدين والتقييم الأخلاقي المرتبطة به وطرح رؤية جديدة للعالم والإنسان وكل هذا أمر مفهوم داخل التاريخ الغربي، وعينا بهمة وإحرامه

ولكن يبدو أن التعبير داخل التشكيلات الحضارية الغربية يأخذ شكلاً معادياً ويحفظ بقدر من الاستمرارية (رأي بسبب الاهتمام الواسع لهذه التشكيلات وكتائنها التاريخية) فالشوراء الملوحة في القصص، وهم كل هياباتها لما ركسبه الليبية، احتفظ بكثير من التقاليد الصينية، سواء على مستوى الحفنة أو السياسة وفتحال اليابان إلى العصر الحديث ثم في إطار الحفاظ على التراث والهوية (أي حفظ بعض عظمه الاجتماع لم يطرح معطيات «رأسمالية إنفاضة» يصعب النظام الاقتصادي الياباني) والإسلام بطرح نفسه كدين توحيدى جديد لا يشكل انقطاعاً عن الأديان التي سبقه، وإن استمرراً لها وتصحيحاً لشورها

راعتقد أن الشرق الإسلامي ظل يتسرع بتقدير كبير من الاستعمارية حتى بهجمات
العون المتوسع حشر

وكلمة «الانتماء» متبعية تماماً بوجوب هذه الاستمرارية وهي مشتقة من فعل
«انضم» مثل «نقض الثوب» بمعنى «حركه ببريل عند الخار أو بحرقه» وبمعنى هذا
وصف دقيق للاستعمار الاستيطاني الصهيوني الذي تم بضرب جذوره في تربتنا
الجغرافية والتاريخية فهو مثل القبر الذي حلق بالثوب الفلسطيني ولم يمس
أخوه ويهولون أيضاً «نقض تلكا» أي «نظر جميع مدعيه حتى يخرجه» وهذا
تكتيك معروف لدى غياب الانتماء وهولون أيضاً «بعض الطهارة» أي «طهره»
من الصمغ» ويقال «الانتماء» وهي الحسنة الذين يسمون في الأرض
متحسرين فيظنوا هل فيها حذر أو خوف» وهذا أيضاً تكتيك آخر للاستغناء
والمحمل الكلمة أيضاً معاني الخصية فيقال «نقض الكرم» أي «انفخت متاقده»
وعقال، وهذا هو الأهم، «بعض للرفقة» أي «كثر أولادها» والملاوة القوض
هي لفظة الكثير الأولاد، أي المرأة التي لا تكف من الإنجاب تماماً مثل الأنثى
المسطوية وانظر كذلك إلى تعبير مثل «نقض عنه الكس» و«بعض عنه الهم»
وكذلك «انقض» وقضاء وهي كلها اصطلاحات بمعنى أن ب يحدث الآن كان هناك
دائماً لكنه كاد متولياً وحسب

ومعنى هنا لا يرفض كل المصطلحات والكلمات العربية ولا نطالب بضرورة
اتخاذ «بدائل» عربية لها، فهذا في تصوري فكرة كاملة وتقبل فهو مشروع للمودج
«عربي» بل وسأقدم في بوجهه إذ أنه يعطيه روحاً عربية إسلامياً يحمي
واقفاً عربياً بهذا الفرق يشبه من بعض الوجوه مهندس الذمكرو الذي يعني
سقة عربية من جميع الوجوه، لم يفرقه لها «حثة أرابيت» أو «ركن عربي»
لربسك بل لا يرب «ربة كحلة في الناكل» أي لا تصد عن بدائل (وكذلك
المصطلحات قطع خيوط) وإنما لطالب بمودج «عربي» متكامل وليس لمؤدي «عربي»
عنه، ونظرة البقاء مغايرة لرصد وانعكاس واقعهم وهذه المودج الجديدة لا يرفض
المودج الأخرى بل على العكس يفتح عليها دون محرف أو رجل، لأنه يأتي
من

وظاهره المستتره يمكن دراستها داخل التشكيل الحضاري الغربي وداخل
التشكلات الأخرى، ونذكر حصصها العديدة وروايتها الكثيرة (هالشره) ليست
ظاهرة طبيعية بسيطة لها قانونها الخاص (العلم) وتصلح معها وتلتزم منها دون التحلي
من غير قضا الحرجة. فهي احترام خصوصيتي، مثلما احترام خصوصية القوية وكل
الخصوصيات الأخرى التي سأذكرها وهي مصوري أنسي من خلال إدراكي
لخصوصيتي سأذكر خصوصية الأخرى وأصطلاح دورها كما هو متداول باسم
إما بكثير من العمومية أو بكثير من الانحصار والتجريب القوية في التمرد على
النظم، ولذا فهو لا يصبح لوصف التجارب، فثابتاً بحسب خصوصيته الرائدة
وعصبه حيث ينتظره، أي أنه ليس اصطلاحاً علمياً بحدوثه، وبذلك محاولة عرض
معاهمه واصطلاحات من التاريخ الغربي على أحداث التاريخ العربي يجب أن
لنرى، متطابقين من خصوصيات، التجريب العربية في الدور، وفي التكوين منها
ولاً يتم سر ما حدث في الاتحاد السوفيتي؟ ويجب أن نتعامل مع هذه التجربة
دون أن نضطر إلى تسمية «الانقلاب» (كما نحرص من معاني الخصب والاستمرار
والتجديد فوالق من مصه) دورها (بكل ما نحرص من معاني الاحتراف والبداهات
البنائية) فعمل ذلك دون أن نحرص الانتعاش من التراث الثوري الإنساني الذي
لا تشكل التجربة العربية فيه سوى جزء من كل

إن الثورة انقطاع، أم الانتعاش فعودة لما سبق والاسترجاع نهوضه التي سبقت
حتى تصبح إسرائيل مرة أخرى «العلمية» كما كانت، دائماً غير المتأرجح، وكما
مكون يرد الله في المستقبل، والمتأصلون المستطعمون في أعينهم لسلامة
انقسامه قد وضعهم بحس وحده من أهم حصصهم تحركهم التاريخي
«بارداً» وهو أنه تحرك داخل إطار الهيبة التي تتخذ من فلاحيه غير خاضع إلى
بفضل، ورفض للتجربة السياسية والاقتصادية والإدوية. ولا يمكننا أن نسيب
لباب الانتعاش الذي اختاروا المصطلح معرفة شكل هذا وإدراكه واقع له، ولكن
لا يمكن أيضاً أن نذكر أحاسيسهم الحضاري السليم بالحظوظ الثورية أو ارتباطهم
بدياتهم بشرتهم أو أحاسيسهم الحضاري، راسمهم عن المودع لهمي السري. فبعد
تقروا أن يحملوه علم الانتعاش بكل مسؤوليات الكلمة المسيقة والدقة ولاني لا

نظير لها في النقاب الأوربي وفي العالم الغربي ذاته أدركوا خصوصية الانتفاضة
ولذا فهم يكتبون الكلمة كما هي بحروف لائقة دون محاولة للبحث عن مرادف
بها في مفاهيم الفكري

٤ الاستعارة والصورة والإدراك

سيلاحظ القارئ أنني في هذه الدراسة (إلا غيرها من الدراسات) كثيراً ما
أنتقل بالاستعارات والصور الكامنة والواضحة في أقوال العرب والصهاينة، كما
أنني لا أحجم مطلقاً عن استخدام الاستعارات في التعبير عن بعض الأفكار
وكثيرون يظنون أن الصور ذهنية وأن الاستعارات إضافة ومحيثات لغوية ولكننا
نعرف تماماً أنها ليست ما تكون من ذلك، فهي وسيلة إدراكية لا يمكن للمرء أن
يسرك وأقرب أو أن يعبر عن مكونات معناه فيها فالاستعارة رغم ارتباطها
بالرباط بالتمثيل معرفي والإدراكية وخير وسيلة للتعبير عنها - وإذا أراد المدرس
أن يصل إلى هذه النتائج ويعرف هويتها فلا يمكنه قط أن يشرح الاستعارات
والصور حقيقياً باعتبارها تخيلات بل إننا نعرف أن الاستعارة جزء أساسي من
سبيل الله تعالى وعميد التفكير الإنسانية ومن هنا تنازلي الاستعارة بالتجريد
والمستعمل [بها] فهي كناية عن الانتفاضة فمع بتطبيق استخدام شاعر للصورة
«عملاني حفر» ويثبت أنها مقلوب الصورة الصهوبية القديمة «ديود وجالوس»
وأقرب إلى التحول الذي دخل على الرأي العام العالمي بحيث أصبح يستخدم
صورة دود الذي يمسك بمضلع لإمرائه المصري ونحن إذا كنا نحاول دراسة
الطوط الإسماعي وأن سرمد الإنسان في كل مركبته، فليأتنا لابد أن نرى بعض
والعنى يتجلى في الاستعارات والصور أكثر من الخطاب المباشر

وقد اثبتت في كتابي عن الانتفاضة إلى وأهمية دالة وطريقة ذكرها صياغة
إسماعيلي، إذ شاهد شاباً فلسطينياً يرفع حكم فلسطين فوق مثله في يوم مطير
وقد انزع الشاب ما يريد بعد جهد جهيد وقد تركت الصورة أثرها صلياً في حس
المبايطة الإسرائيلي، واعتبر أن المجاهد الفلسطيني هو هكس صورة أسنوط
الصهوبية الحديث عن البسة والرائحة وقد شاهدت أنه بعض الممثلين السياسيين

الهدف المهمين بالانتفاضة استخدموا تمس بلفظ الذي وردت فيه هذه الواقعة كأحد مصدريهم وقد فوجئت أنهم استقروا كلمة انتفاضة وسجلوه في أريج علمي (أي أنهم علموه وطبعوه وجعلوه جزءاً مادياً حالياً والسلام. وإن هذا لا يتحدث عن عدم التزامهم اللغة المنية، بلغة في مهنية الأمر يرجع على. ولكن ما يهنا في عمية الرصد الدقيقة لن الإسرائيلي شاهد فلسطينياً ينطق مثلاً وان هذه هو ما رأه في أسلامه تلك اللحية، وهذا ما رواه لأصدقائه وحقق ما سيحدث سوقه لنا فاستعاد له اللغة التي تحولت إلى استعارة وصورة محلقة في ذهنه (عروج إسرائيلي) مثلاً من مقدرتنا على تفسير سلوك هذا الإسرائيلي وبالتالي التنبؤ به وكما عدنا عن إسرائيلية المطولات، نكت أيضاً أن نتحدث عن إسرائيلية الاستعمار، وهي الاستعمارات الأساسية التي تعبر عن إدراك الآخر وعن أحاسيسه الموجودة المثبتة وعن نموذج المرئي. وكثيراً ما نتحدثنا هذه الاستعمارات ونهيمون علينا وإثالي يهيمون علينا النموذج المرئي للكاس هي.

وقد تمت في هذا الكتاب تحليل بعض المصطلحات السياسية لأين الجانب للجولي في، مثل أن جل ثوب للريش، وإحكام والصقورا، واكتشفت أن إحصاء والصقور مجاز (أي أن الصقور مثل الجماع والكتشفت مثل الصقور) وسجنا مصنفين لمرتين، دجاج وسمام، وولنا استنوفت مختلفة مثل الدجاج والسمام التي تأخذ هيئة الصقور. إن الاهتمام بالجزء والصقور هو في نهاية الأمر اهتمام بالإحراق والصقور والسلوك المتين للإتقان ويتوحيته التي سجل اسمه الإثنية البهيرة عن ظله.

وأخيراً....

يجب ألا نطعن في وصفنا للسر ولكل الظواهر المحيطة بنا من مولات لأنه سبق، أن من إدراك الآخرين لهم، إذ يجب أن نؤسس دواستنا على تجربتنا وقد علمنا نحن مع الظواهر وأن نضمن هذا أي بنية إدراكية. كما يجب ألا ندرس السر وكسائهم أنكماس مباشر لواقعهم الذاتي، أشياء صماء تتأثر بقوانين أخرى لثانية، ظواهر طبيعية تُرصد من الخارج كما تُرصد الأنبياء، إذ يجب دراستهم كيشتر يحسبون في حولهم بطريقة منطقية ويعلقون عليها معنى وإحساساً هو الذي

يحدد أهميتها بالنسبة لهم ويحدد مدى حمايتهم وعتبتهم وهم كثير فإبراهيم أيضاً
للمسلمين واليهود دون حتميات مسبقة لتحدد أهميتهم دون مبرر أو تشجيع دون
إيمان، أي علينا أن نسحق الإنسان كفاعل، قابل للاستثمار والانتكار من
الاجل والفساد. ومن إن علمنا ذلك، وقد قدعنا، وبدأنا يدرك الآخر في
أبعده، مركبة للحظفة

ومن في كل هذا ويزدادنا خصوصيتنا وخصوصية الآخر في نهدي من فكر
الآخر (سواء كان من الصهيونية أم من الحضارة العربية) ولا من قدر أنفسنا كما
أننا في سجون من قدره أو قدر أنفسنا على لرصد وبرصد أنفسنا بكل ما نضم
دافعنا من قوى إيجابية رديئة، مادية وروحية، عقلية وكأنا ومن لو بدأنا
ذلك نكون قد نزعنا عن الآخر أية مالات إيجابية يكون قد علمها عن نفسه
والمعظمة في نهاية الأمر 'لله وحده' دون أن ننكر عونه الذاتية الخيرية
ونكون أيضاً قد استعينا للإنسان العربي إمكانيات الحركة الكهنة داخله وأدركنا أن
ما له علاق من غير العربية يمكن أن نفسه وأن ننطق لتسلي كلمة الحق والمصلحة
في زمن الكنايس والصهيون الناجرين والإعلام المصنوع والذواب الذميج للكتاب
الكتب قلت في بداية المقدمة هذا الكتاب يدور حول قضية الإدراك وعلاقته
بالسلوك وأثر كل هذا على التحليل السياسي. ورغم أن كل المجالات التي نتناولها
مستمدة من عالم الجماعات اليهودية والصهيونية إلا أن موضوع الكتاب هو أولاً
وأخيراً قضية الإدراك

ويتناول الفصل الأول خريطة الإدراك الصهيوني للحرب ومساوئه غير أنهم
وتفصيلهم. أما الفصل الثاني فيتناول نفس القضية وإن كان المجال يتغير، فهذا
المصطلح يتناول الإدراك الإسرائيلي للحرب ومدى علاقة هذا الإدراك بسلوكهم، كما
يرتكز هذا الفصل على إدراك الإسرائيلي لسلوكه الفلسطينية والانتعاش. وفي
جميع الحالات يحاول الدراسة أن تركز على الشخص الخاص بالإدراك وتعرض
نظوره غير الزمان. ويتناول الفصل الثالث الإدراك العربي بيهود وكيف يتصور

اليهود إلى مجرد عنصر تابع بن رالي «مستمر» في التواجدان العربي، ويتناول هذا الفصل تصور العالم الغربي للدولة الصهيونية باعتبارها عتسراً بالغا كما يتناول رؤية العالم العربي والصهيانية كعروب القرشية (الصليبية) رؤية النازيين سمهم استكم العتيق واحتمال تأكر الصهيونية بهذه الرأية ويتناول الفصل الرابع (والأخير) أن يقوم بتحكيت الإدراك الصهيوني وتوضيح كيف يجعل هذا الإدراك وكيف يعيد صياغة الواقع بما يتفق مع رؤية الصهيونية ومصاصهم كما يبين هذا الفصل أن التعامل مع استقلاق الصلية خارج ميافها التاريخي ودون دراسة البعد الإدراكي رالصي الداخلي فتأها تصبح (لا معنى لها) أو يفرض علينا أن معنى ويوضح هذا القسم أهمية صلية التحكيك والخطوات اللازمة اتباعها لإحرازه والله أعلم

د. سيد الوهاب سعيد المسيري

دمهوز والظاهره يناير ١٩٩٦

الفصل الأول :

في الأردنك الصهيوني للمرب

١- من العربي المتخلف إلى العربي الغائب

٢- الاستجابة الصهوبية للعربي للحقيقتي

١ - من العربي المختلف إلى العربي الغائب

من الخشاك الأسبسية التي لا يد من إدراكها أن الفكرة الصهيونية استمدت ملامحها الأساسية، سم مقومات وجودها، من المصنوع السريية (الرمادية/الإبرالية) في القرن التاسع عشر، خاصة في الجزء الأخير منه. كانت هذه الحضارة في تلك المرحلة الزمنية قد وصلت متسقا خطراً ومهماً بحاجة من تأريخها، ومن تاريخ البشرية جمعاء، بعد الانعزال الذي حدث في إنتاج السلع نتيجة للثورة الصناعية، إذ تحولت إلى حضارة تهمة مقترنة جمعت من الإنتاج عاب لا وسيلة، وجعلت الذراع من إنتاج السلع هو الفرج لا سد حاجة وإنسيه ما وقد لعب هذه الانفجارية الإنسانية المتفصلة من أي مسان إنساني أو أي إطار حلالي، إلى بحر الظاهرة المعروفة بالإمبريالية التي وصلت إلى ذروتها في العصور الأخيرة في القرن الماضي (وهي المرحلة التي ولدت فيها الصهيونية والقتيم العرب فيها العالم).

وكان لا بد من ظهور اختراعات برز هيمنة الإنسان الغربي على مصائر كل البشر، ومنعصاه لكل الثروات على وجه الأرض، واقتسامه لأسب وأفريقيا وأمريكا، ولإلادته لسكان عدة قارات أكملها (الإمريكين وإستاليا) ولاستعباد مثله لأعداد هائلة من سكان غرة أخرى (أفريقيا) ولإستغلاله لسعوب غرة تلك وإحتلاله لبدايتها (آسيا، وخاصة الهند). وقد شهدت هذه المراحل بالفعل تطور وقبور المعكر العنصري الغربي وظهور كل كلاسكياته المعروفة ابتداء من فكر هيجل الذي يحتوي داخله على النظرية العنصرية الغربية بشكل جنيني، وورداً بعدته رنيتشكه وبيتشه وتشامبرلين، وأخير هطر ومنغري التازية.

ومن الصعب «تلميح» هذا التراث الضخم وركب من الكتابات العنصرية الدرية، وهو أمر صعب أية حال يقع خارج نطاق هك البحث. ولكن قد يكون من المفيد أن نحول أن نصل إلى بعض ملامحه الأساسية لأننا بذلك ندرك أيضاً الملامح الأساسية للفكر الصهيوني. ويمكن القول أن جوهر الرؤية العنصرية هي

الغرب هي تحميل الذات العنصرية، أو «ثنية» الإنسان، إلى «المسلم الوحيد» للثنية، والافتقار للوحيد الذي يؤمن به الإنسان، بحيث يصبح معه حارج هذه الذات مجرد وسائل يمكن استخدامها (على أساس تقدير) وعوائق يجب إزالتها (على أسوأ تقدير).

وقد ظهرت هذه الفروقات نظرية «المسيحية» الأثرية التي لا تمنح للنساء والتي لا تمتنع بها سوى صاحب الكنيسة ولكن كان «المسلم الإسرائيلي» حارجاً أوروبا هو تصديرها إلى الشرق، ولقد عرّف هذه الهوية على أنها متعوقه أيضاً بحيث تشع نظائر نظرية الحقوق ليستطيع الحقوق الآخرين المختلفين في كسب وإثباتها والأمريكية حيث توجد تمكيدات حضارية مختلفة لآلية إسكية بها، كما كان يدعي الإسرائيليون، ومزيد حارم يمكن استخلاصها لتزويد الآلة الصناعية الغربية، وسوى فحمة ليجمع كل السلع التي أنتجتها بهدف الربح.

ويؤكد القرون حركتين من الاضطرابات - أن بنة الرؤية الصهيونية لكل من اليهود والعرب اكتسب نفس هذه اللامع. الحركة الصهيونية قد بدأت بين اليهود بإعلان النمر على الدين اليهودي، والشرعية اليهودية وقام الصهيونية بإحلال اليهودي ذاته والائنة اليهودية محل المقيمة اليهودية كمصدر أساسي للقيمة، وأصبحت هذه الذات هي المسقط الذي يبحث عن التحقق في التاريخ (وكأنها كلمة الله) وكذلك نجد أن منطق الرؤية الصهيونية للذات الصهيونية ولتحققها يسمى اختفاء للعربي وعيابه (الأسب أو نعتة بالتحالف وحسب على الطريقة العربية) بحيث يصبح عد المصائب هو مصدره الرئيسي وخرصته النهائي، وبصفتها الحقي في معظم الأحيان والمعن في أسبانه للقيمة.

رأفا اخترعنا أن تحقق حنا التمثل الإدراكي أو دروته هو العيب الكامل للعربي فؤد كل الأجزاء والرواحل الأخرى ترج نحو ذلك وفي مظانها التصنيعي سبباً بأنفس اليهود، وهي لحظات إدراكية نافرة بفراها فيها العقل الصهيوني وجود الإنسان العربي الحقيقي وفروسته وبطلاله بل وحفرته. وبني أقصى الهمزة توجد الرقبة الصهيونية العازمة لي أن يفتت العربي حتى سطمت له الأرض دون سكراتها ومن

الطرف الأول، إلى الطرف الآخر منه المجلد لتوجيه نحو التخطيط إدراكيا (ويعني) من هذا العربي ابتداء من معناه بأنه إنسان شرقي ملون متخلف، ثم رويته عن أنه مثل للأعبار بكل وحشيتهم وقسوتهم وبذلك فهو يستحق استحقاق به، لم محتوية تهيشه، وانتهاء بإنكار وجود العربي أساسا

ويلاحظ أن الحركة هنا هي حركة نحو مزيد من التجريد فبدلاً من رؤية الإنسان للعنصري كإنسان حقيقي مزيج يحيش في أفرعه وأرضه أجداده يزرعها وينتج أشكالاً حضارية تستحق الاحترام، وينحصر إلى إنسان شرقي متخلف لا يستحق الأمان عن أكمل وجه. لم يرداد درجة التجريد ليصبح مثلاً للأعبار، عليه أن يدمج نفس الكوارث التي حاقب باليهود عبر التاريخ، ثم يظهر هذا الإنسان على أنه شخصية هائسة فتشدد أنه هو به موبى أو حضريه أو أنه دوافع سياسية. ثم يمس التجريد حورته (والرؤية سطوة سطوة) حينما تنكر الأدياب الصهيونية وجود هذا الإنسان أساساً وتفضل الإنسنة إليه وفي بقية هذا الفصل مستنون بشيء من التفصيل مقولات الإدراك الصهيوني الأربعة

(أ) العربي المتخلف

(ب) العربي مثلاً للأعبار

(ج) العربي الهائس

(د) العربي القاتل

العربي المتخلف

نظرت الصهيونية بسبب على أنها جزء من التشكيل الحضاري الاستعماري الغربي حتى مستفاد من نظرية الحقون والواجبات السائدة في الغرب في القرن التاسع عشر والتي عرّكت واجب الإنسان الأبيض بأنه إشتغال الحضارة في مناطق لاقل تحضرأ في آسيا وأفريق وذلك من طريق الاحتلال العنفي للقرن^{١٢١}، حتى بر أذى ذلك إلى إنشاء السكان الأصلي^{١٢٢}

وقد حُرف معكور الحركة الصهيونية اليهود بأنهم جزء من الجنس الأبيض
القديم، وكان هرتزل يرى مشورعه الصهيوني في إطار فكرة حب الوطن
الأيضاً^(١٣) وقيمته في ذلك والتجريب^(١٤) وآخرين

وبنات نجد في الكتابات الصهيونية حديثاً طويلاً وعاماً عن المنطقة العربية
والنظام العربي والمضمار العربية التي سباني منها الصهيونية كممثلين للمضمار العربية
في «الشرق الجديد»^(١٥)، وهذا موضوع أساسي كباقي عناصر في الأدبيات
الصهيونية يمكن من بناء أن يعود لأعمال معظم المفكرين الصهيونية ليجد أختلافاً من
الأقوال لعدم وابتداً هنا

هذه الرؤية للذات الصهيونية العربية المتقدمة تلتزم صورة العربي الشرقي
المتخلف، وهي صورة محورية في الأدبيات الصهيونية وقد لاحظ المفكر
الصهيوني أحمد همام عام ١٨٩٦ أن المستوطنين الصهيونية يحملون العرب باعتقاد
رئيسي، ويتصورون إليهم باعتبارهم «متوحشون صحراويون»، «شعب يشبه القردة
لا يربو ولا يهبط» كما يقول حولهم^(١٦) كما لاحظ أحد الرواد الصهيونية في
أوائل القرن أن الصهيونية يعاملون العرب كما يعامل الأوربيون السود^(١٧) أما
هذين المرسومين، أحد رعاياه المستوطنين في لوانس العرب ١٩ وأوائل القرن
العشرين، فقد حذر الرواد الصهيونية من أن يفتقر بحوار الإصلاح (العربي) القديس
الجنرال والذي تحكمهم فيه المفردات، كما أنه كان يؤمن «بأنه كل العرب
مرشخة»^(١٨)

والعربي، حسب هيرش وايزمان، ينصب ينصب الصمات مرياً التي ذكرناها من
قبل، فهو «عنصر منقطع»^(١٩) يحارب «الأيدي» بل أن يستطيع المسوء^(٢٠)، وهو
شعب غير مستعد للديموقراطية ومن السهل أن يقع تحت تأثير الديكتاتورية
والكثرت^(٢١) وقد أرسل هذا الرعيم الصهيوني خطاً لمرسوم رسميه
صورة مشرقية للديموقراطية المتقدمة في مقابل الصورة الكئيبة للمجتمع العربي
الأمي القديس في فلسطين^(٢٢) ولتتبدل أنه لا يفتد كثيراً أن تأتي بجزء من «الأنثى»
والفرانس والبراهين من أعمال بن جوريون أو جابوتسكي أو غيره من الكتاب

الصهيونية إذ أن مثل هذا سيكون مجرد تمخض أفق لا يظهر من الصورة كثيرا . وفي
أنا بسا في مجال معالجة الفكر الصهيوني وإلى يهدف إلى فهمه وتصنيفه فالتعريف
فيلا لتدرس هذا البعد من الإدراك الصهيوني للعرب

صورة العربي المختلفة تعود بجذورها إلى الانتدابيات والكتابات المنصيرية التي
تحدث عن حياء فرجس الأبيض ولذلك فهي لا تنسم بأية خصوصية صهيونية
العربي المتخلف لا يختلف كثير عن الأجنبي المتخلف أو الأسبوي المتخلف أو
حتى الأمريكي الأسود المتخلف فكلهم سواء من وجهة نظر الإنسان الغربي
المتخلف . ولذلك نجد أن الوصف هنا ينسم بالعمومية والتعميد والانتقاد . وهذا امر
حتمي في أي تفكير منصري لأنه إن لم ينسم بذلك وحده المنصري نفسه أمام
وجود متغى محسوب به قيمة تاريخية متميزة معقدة وأصبح من المسر استغلال
صدد هذا الوجود والتلاعب وزيادته

وتكن إذا كان العربي متخلفا إلى هذا الحد ، والصهيوني متقدما إلى هذا الحد ،
أليس من المنطقي أن نتوقع أن يأخذ الثاني بيد الأول . وهنا يجب أن نهيب عنطق
تاريخ قليلنا طرحوا جانب منطق لاسطورة . ويتكشمة أن تاريخان العفلاتي ،
الذي كان يتقدح في العرب لتخلفهم ، لم يحاول قدد أن يائس بالتور والحنانة
والنقد ، بل ساعد على تكررس التخلف . ولذا بذل حصاري جهده ليستفيد من
اختلافات العربية المختلفة ومن الا حثكك بين العلاوى والهدو . ومن السموترات
والصراعات بين نسلين واليهوديين وبين المتأخر الحضرية والريمية^(١٢) . بل
وحارب الصهيونية في صيف عام ١٩٢١ تأسس المنظمة قومية إسلامية تخط مخطط
عائكة فلسطينيين رعاوى المنظمات الإسلامية / المسيحية والمندوبية للاستعمار ،
وقد نجحوا باليمن في تأسيس مثل هذه المنظمات في حيفا والناصرة وطيرة^(١٣) .
وتكن يبدو أنهم لم يصر طويلا . وقد حصل الصهيونية دائما التماس مع القيادات
الناحية و . محي للقبادات الحديثة

والصهيونية محفورة في قلب علماء غالف يدركوا منذ البداية ان تحديث العربيه
يتطلبهم يعني تحريك الإمكانيات العربيه الكامنة، ولجميعها سيؤدي لا محالة إلى
الحركة الصهيونية، وهو امر لا يمكن لحرارة سياسية ذات مصالح حضارية/عرقية
محفورة ان تسمح به. لكل ذلك يكتب القول ان الإدراك الصهيوني للعربيه من
خلال هذه القوة لا يجمع فيه إنساناً شرقياً متعلفاً وحسب، وإنما يود ان يخلق
عنه في هذا الموضع

العربي صهيونياً للآخيار

تصمم القوي الصهيونية سمات بالتنوع بل والتناقض أحياناً، والصهيونية الذين
يرون أنفسهم كشكل من أشكال التعبير عن الحضارة العربيه يرون أنفسهم أيضاً
كعبر عن الجوهر اليهودي الخالص، ولما أصبح الشرع الصهيوني ليس مثلاً
للمضادة العربيه، بل مثلاً للشعب اليهودي الذي عانى الويلات عبر
تاريخه على يد الآخيار. ولكن رؤية اللغات -كما أسلفنا- مرتبطة برؤية الآخيار،
ولذا نجد ان العربيه، في هذا السياق الجديد، يتحول من العربيه المتخالف إلى
العربي مثلاً للآخيار. ولتغرب الصهيونية من الآخيار جسم سالايتطلب للتعريف،
فالعلم ينقسم إلى الصدايا اليهود والآخيار الذئاب- شعب مختار وشعوب مترتبة
به. ولما ولما. وإذا كانت الاستراتيجية الإدراكية الأنسية عند المتعصبين -كما
أسلفنا- هي مجرد الفصحية من إنسانته الناعية بلصية وبالتالي من حفرقة، فإن
عملية التجريد هنا تكتب حموضة تزيد التجريد حدة وقسوة. معقول الآخيار،
أكثر تجريداً من مقولة الرعي في الأدبيات المنسوبة للبيضاء، ومن مقولة اليهوديه
في الأدبيات الناعية، ومن مقولة الرعي كشرقي متخلف في الأدبيات الصهيونية.
وينتج تجريد من أنها ٧ مرتبط بزمان أو مكان محددين وإنما نمم كل الآخرين في
كل زمان ومكان. والعربي شرقي متخلف مرتبط بظلي الأقل مكاناً ما هو الشرق،
ورمان ما هو الماضي، أما حينها يصبح مثلاً لكل الآخيار فهو يصبح لا تاريخ ولا
روح له. ويقتل كل ملاحه وقسماء ويقتل لخلق الاستراتيجية الإدراكية معطوة
كبيرة إلى الأمام (سمر القتياب للكامل)

وعرة أخرى يجب أن يدرك أن الصهيونية كانوا يجمعون في تلك التشكيل الحضري العربي - الصهيونية ذات النعاجية نسبية والتي يترك تاريخها تاريخ الصهيونية ذات النعاجية اليهودية ضياع مثل هذا، فتقسيم للعالم كيهود وغيره ولذلك يتحدث بعد بالفور عن المجتمعات عبر اليهودية^{١٠١} أي جماعة الأخير التي عمل الأرض. وقد اضطر حركته أثناء لصاوغه بشأن كيريت كي تصبح مولعا بالاستيطان الصهيوني. أشار إلى مكانها بطريقة ثم عن عدم الاكتراث والتجريد فقد وضعهم بأنهم مجرد أعيان، (غرب، يونانيون، هند، الهند، بنغال، من الشرق)^{١٠٢}

هذا الإدراك للعربي يمثل للأخبار ساعد الصهيونية على تفسير «الثورات العربية الفلسطينية» لتتاليه تسيراً بخلاف مع مصالحهم وبخبرهم ووليتهم، (د نصيح المقاومة العربية جزءاً من سؤارة الأخبار الإسرائيلية. لقد وصف إسحق بن زكري. رئيس سوفيالي سابق، «الطامة العربية» بأنها مجرد ملحة أخرى يرتكبها المغفلون يهود قام لتصل روسيا في فلسطين بالعنف، «لها»^{١٠٣} وحسباً غنى القسطنطين الروسي بعد القوة البلشفية كانت القيادة الصهيونية يرى عملاء المخططاً بم عملاء عرباً في العشرينات، وعملاء ألقاب قسائره وإيطاليا المقاتلة في الثلاثينات كمحرمين على هذه الثورة^{١٠٤} لم في الأربعينات فقد أصبح سلطان الانتداب والإدواء العسكرية في فلسطين - حسب هذه الرواية - هي الحركة الرئيسية لثورة الفلاحين الفلسطينيين^{١٠٥} رفق الحرس - حد استوطنون الصهيونية هذا الموقف بطرفه أن ثورة الفلاحين الفلسطينيين ليست محاولة لرد العدوان والظلم الواقع عليهم وإنما هي تمهيد عن الغناء الألفي الذي يديه الأعيان نحو اليهود، بوصفهم «شعب طرد من بلاده»^{١٠٦}

وهكذا من خلال هذا الإدراك يستوحى الصهيونية التمرد العربي وتضعونه داخل قلب مجرد يصره من مضموه الإنساني بحيث لا يشكل أي تهديد تقسي بدمشعب، بل أنه يحول «المتعصب» - «نمسا يلع بجره من بشاع» إلى ضحية أبنيه^{١٠٧}

وبدل أن يمثل للمثولة الثالثة قد يكون من المفيد أن نذكر أن الإله وك الصهيوني للعرب يركز دائماً على الماضي رغبى الجماهير ويؤكد بسطه المستقبلي تماماً في معظم الأحيان، وإذا سم القومى أنه فإن المستقبل يُنظر إليه باعتباره امتداداً كمياً للماضي وليس مجالاً للتجديد السكيني. ومثل هذا الموقف هو نتيجة طبيعيته لإسقاط التاريخ والمزمار والموسيقى العربي إلى كم مختلف غير صادر على الحركة أو عقل لا رهي للأعيان بتعطى -حاضر ونسبتين

العربي الهامشي

هنا في نهاية الفصل أن الترجمة الكاملة لدروية الصهيونية هي الغياب الكامل للعرب. وقد لاحظنا أن عملية التجريد التي تحدثنا عنها هي أيضاً عملية إسقاط لاسميه هذا العربي وبالتالي تجريد من أية حقوى إنسانية. ونصل هذه العملية إلى قمتها في حقونه العربي الخلف. ولكننا لا نصل إلى هذه الدروة مباشرة إذ يمكن ملاحظة استراتيجيات إنباركية مختلفة تبيح ظهور العربي المائل سسبها «تهميش انبريه»

ويمكن القول أن عملية تهميش العربي تأخذ أساساً شكل إنكار أي وجود سياسي قومي للعرب نفسه وللمنطويات على وجه الخصوص من الصهيونية في إدراكهم للشعوب العربية منهم يتكروون طبيعتهم القومية والسياسية ويؤكدون لأحسبهم بلقائهم أن القامع هذه الثورات ليس حب الأرض أو الوطن أو لشك الإنسان بشرائه. وإذ هي قوة تعبر عن تالتمصص الديني^(٢٣) وكان الصهيونية أسبنا بنومون المسيحيين العرب باعتبارهم الأعداء الحقيقيين لشروعهم الإستيطاني، ويصرون للمسلمين باعتبارهم طيور يمكن القضاء عليهم؛ وأحياناً أخرى كانوا يفترضون العكس فيؤكدون أن المدبر الحقيقي هم المسلمون أو المسيحيون فهم من ستمداد أكبر للتمارد^(٢٤) وكانت الجماهير الفلسطينية بالنسبة لهم مجرد عوفاً لا تحركها الدوافع القومية يتلاعب بها الإنطاهيون والأقلته^(٢٥) وتورد هذه الجماهير ليس تعبيراً صادقاً عن حركة قومية خلاقة وإذ لئله الاعتبارات الإنطاعية والقبلة المبيدة^(٢٦)

إلى حلقه حد، كان الصهيون يرون الفلسطينيين أو العربي حيواناً أو مخلوقاً اقتصادياً مخصصاً تحركه الدوافع الاقتصادية البشيرة، وهذا يمكن من تشكيله العربي حسب حد التصور في إطار التصدي بين بالضرورة أسباب (٢٥) ودخل من أول الأمتعة على هذه الاستراتيجية الإدراكية وشبه ذلك، هذا العربي لدن حسب المواقف الصهيونية في رواية هرتز الأرض الحديثة القديمة التي تؤكد قد الوجود الصهيوني قد كان حين يفتح للكثير لقد زادت صادرات البرتقال عشر مرات وكانت الهجرة اليهودية خيراً ومرتنة خاصة بالنسبة لملك الأراضي لأنهم يبيعون أراضيهم بأرباح كبيرة (٢٦) وظل لهم من الصهاينة يولس إيماناً راسخاً بأنه يمكن التغلب على مقاومة الفلسطينيين عن طريق توجيه نزوح الاقتصادية بجمع التي سيجلبها الاستيطان الصهيوني، ومن طريق حثهم على الرحيل إلى البلاد العربية ليعود وعظمتهم للتدوين الاقتصادي المناسب من وطنهم، (٢٧) وكانت إحدى جماعات وهران الإدراكية أن تطور بسطوى الاقتصادي سيؤدي إلى أن يقد العرب لاحتدام بالمرحلة السياسية (٢٨)

ونعبراً من هذا الإدراك للعربي يتواتر في الكتابات الصهيونية موضوع أساسي كما يمكن تسميته «ثروة فلسطين» فكثير من الصهاينة كان ينظر إلى لامتيطان الصهيوني باعتباره عملية شراء أراضي بغير أهلى من سعر السوق، وأنهم بذلك يكرمون قد أعطوا العرب «حقهم» - ونحن هنا قد عرف تعريفاً اقتصادياً وحسب وفلسطين هنا ليس وطناً وإنما موطناً قسرية ومؤكد لنا يوميات هرزل أنه كان يولس إيماناً راسخاً بإمكانية شراء فلسطين بالتخبط، ببيع وقطعوا مخفضة وحسب قامت ثورة البراق حرمي بعض الصهاينة شراء حائط المبكى

ولعل موضوع شراء فلسطين مطروح بعض الشيء، ومع هذا يمكن القول أن إدراك العربي كمستوطن اقتصادي ليس له حقوق سياسية أو غير قومي كان يمتد أسباب من الوجود للصهيوني ومؤكد ولتر لاكبير وغيره أن السياسة الرسمية للصهيونية هي الحزبية (ويمكن أن يضاف وبمبدأ) هو عدم الدخول في مناقشات سياسية مع العرب وأن يتعصب أي شخص من ضمن التعاون الاقتصادي وعدم التفرص بظيمة النظام السياسي

وبالاحظ ان الاسرائيلية الإدراكية هنا تهدف لإسقاط الطبيعة العربية فرد العمل العربية لأنه لو لم تصنيفها على أنها قومية، لنجم من ذلك الاعتراف بأن هذا التشكيل القومي له أوضاع قومية وثقافة قومية ومجال قومي ومجموعه من الحقوق القومية نسف ادعاءات الصهيونية القومية!

ومع هذا كانت القومية العربية تفرض نفسها فرضاً على الإدراك الصهيوني كمنطق محرك لجمهورية العربية، وهنا كان ينسب الصهاينة اسراليون آخرين، هما من جوهريهما معترف أكثر حذافة وصفاً على محاولة التهميش العربية ونزع الصبغة المسيحية عنه ان الأولى هي الاعتراف بالطبيعة القومية للبرلمان الفلسطينية مع تفسيرها تفسيراً يجردتها من مضمونها الإنساني أو العنصري ويفصلها عن الحركات القومية للمناظرة، وبالتالي تصبح قومية ناقصة لا تسمح أن تحصل على كل الحقوق القومية فالقومية العربية حسب هذا الإدراك هي أساساً قومية مخلقة عميقة للإنجليز وينظرى الخارجية (14) (ولقد أضربنا من قبل أثناء حديث من العربي عن فلسطين عن الإدراك الصهيوني للشمرد العربي كتيبه لتدخل الفصل الروسي أو الإنجليزي أو العربي أو الألماني أو الإيطالي) كما أنهم أحياناً كانوا يرون القومية العربية على أنها مجرد فردة فعل، للاستيطان الصهيوني ليس لها وجود حقيقي، وأنها محاولة سب للصهيونية ليس لها ديانة ثانية مستقلة (15)

كما كان الصهاينة العماليون يظنوا العالم العربي الاشتراكي وفكرة التنظيم الاشتراكية يحمون القومية العربية بأنها قومية ترجعية (16)، أو كما قال ارلرزورف أنها قومية هيمن عليها قوى الرأسمالية الاجتماعية والطبقات السياسية بأنها لم تنتج قيادات سياسية مثل من يات من أو هاندي (17)

أما الاستراتيجية الإدراكية الثانية في مجابهة القومية العربية كأمر واقع يعرض جسمه عرضاً فهو الاعتراف بها كقومية كاملة مع تقنين مجال فعاليتها بحيث لاتنضم الفلسطينيين ويقول أحد مؤرخي الحركة الصهيونية أن إسهام رايمان

الاسمى للرؤية الصهيونية للعرب تطلق من تميزه بين العرب والمسيحيين إذ كان يرى إمكانية التوصل إلى اتفاق مع القومية العربية بل ومساومتها في مقابل أن يتخلى العرب عن مطالبهم في فلسطين^(٣٤) وكان هو أيضا صاحب نظرية أن فلسطين جزء غير هام من الوطن العربي^(٣٥) وكان أربورجوف مؤثقا من التمسك مع العرب، ولكنه كان متشاكف بخصوص التعاون مع التمسكسيين^(٣٦) ويمكن أن يرى معارضةات وأيم مان/ حين معظم اتصالات الصهاينة مع العرب في هذه الأطوار يس إا الصهاينة قدمو عام ١٩٣٠ مشروعا، طرحه عرشيه بيكنسوند، نائب رئيس تحرير الجفر، وبال تأكيد من جروود «بحر» هو لى جودوه تعبر في هذه الاستراتيجية وكان المشروع يدعو إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين تكون جزءا من اتحاد فدرالى يضم الشرق البحرى بأسره، وهى هذه الدولة يكون المسيحيون أقلية ولكن الدولة حلتها متكل أقلية داخل الاتحاد العربى^(٣٧)

ودخل هذه الاستراتيجيات الإدراكية من أذى الاستراتيجيات على الإطلاق وأكثرها حداثة ونهضة وتغييرا من خصوصية الصهيونية كمرحلة استيطانية إحتلالية لا تهدف إلى حرم العالم واستعباده (هى طريقة الظلوة) ولا حتى السيطرة على العالم العربى وإثا الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وحدها دون ساكنيه، حسب التهيئ هنا تصبح قاصرة على الضحية للباطل وحسب، أى التمسكسي، دون حجة لاستجلاب هذه الآخرين سواء في الشرق أم الغرب

العربى الغائب

بمعنى من المعانى يمكن القول أن كل الاستراتيجيات الإدراكية السابقة هى من ميل محسوسه بعيد العربى العربى المتخلف، والعربى عتلا للأشتر، والعربى الهامشى والذي يس فيه شعور غريبة هو عربى معيب مقتطف للحقوق الواضحة إن كل هذه الحارلات هى معبر من التزوع الصهيونى بحر، هذه العربى وكنا استفسنا بخص الإدراك الصهيونى بالعربى إلى درته وحطة تعمده التملاحية فى الإتكوا الكامن بوجود العربى، فلا يذكر بخير أو شره وليس يظهر علم الاكثرات الكامل به بل بالنزاع المصعب حياه وجهه الرؤية للأحر مربية برأيه القات وهى

قضية اليهودي «المالعي» وهو اليهودي المفلتق ذو الحقوق المطلقة الخالصة التي لا تتأثر بوجود أو غياب الآخرين. بين أن وجود اليهودية كخالصة يجعل حقوق الآخرين مجرد حقوق تفرجعية وعرضية ومؤقتة^(٢٧)، وجودها مثل غيابها لا يؤثر على علاقة اليهودي بالأرض وحقوقه فيها. ومن هنا كان الشعار الصهيوني بأن فلسطين أرضنا شعبنا ليسمى بالأرض. فمن أين صيغها من بشر شعبنا لأوجوده. وإن كان به وجود لم يهر وجود عرضي وغير دائم (أنا اليهود شعبنا بلا أرض لأن حقوقهم اليهودية لخالصة تربطهم بربنا لا تنقسم عنه بهذه الأرض وهذه الأرض وحدها، أي يؤدي إلى تفكيك الأرض إلى رابط يأساً ومن الحري) وكما قال بن حوريون إن فلسطين «بند بلا سكان»^(٢٨)، فاستلاك فلسطين ليس من حق السكان الأصليين، ولا يحس للبشر يهوداً كانوا أم عرباً «أن يشاءوا» عن معنى هذا الفرق لأن محجور مشكلة فلسطين» وقد لما قاله بن حوريون «ينبغي من حق اليهود»^(٢٩)، وهو حق معني قائم منذ بدايه التاريخ ومعني آخره. بلذا يمكن أن يؤكد في خطاب به في أكتوبر ١٩٢٦ أنه لا يوجد أي صراع بين الصهيونية اليهودية والعربية الفلسطينية لأن الأمة اليهودية ليست هي فلسطين بحد ذاتها بل هي العنصرين يهوداً أمه^(٣٠).

وقد حصر بعض المفكرين الصهيونية هذا الإصرار على العربي الغائب أنه ضروريه نفسه وانضمه^(٣١) لأن حقوق الصهيونية كان يعني بالضرورة نقل (أو تعريب العرب) (٣٢) وسواء أكان ذلك ضرورة تعسفية أم لا، فإن غياب العربي كعنا أصلياً هو محور الأساس وبخطه المحقق الكامل للاستعمار الصهيوني الاستيطاني الإحلالي الذي أصبح صهيونية «نقل الشعب اليهودي إلى أرض فلسطين» من أجل إنشاء كبرياء الأرض من سكانها الأصليين. وذكر العربي، وبزعي مجال التمييز بهم، هو «اعتراف ضمني بهم» كذا أن إشعادهم وولد معونه الأعمار ينظري أيضاً على سطح من الاعتراف ونفس الهوك يطبق على التهميش، إذ أنه يمكن رؤية دماء الصهيبة السائلة أو الإفعال الكامل فهو صفوه نظيفة لثنية إذ يتم التمييز كما يتم إدراة جنة!

ووصف مقوله العربي السخائب وتوثيقها من صعب السخاية: لأنه لا يمكن رصد
وم. ثانياً ما هو خائب بالطريقه الموضوعية من حشد الاقتباسات والنصوص وتجميعها
ومع هذه يوجد عدد كبير من التفسيرات والمفاهيم الصهيونية لا يمكن دمجها إلا في
إطار مقوله العربي العائلي ويمكن أن يتدرج تحت ذلك كل هذا لمطابق للمستحق
في الأرض المقدسة، توريس إسرائيل، والصهيون، وأرض بوعاد، فهو حديث
يسبق في نهاية الأمر إلى اقتراح خيالي فلسطين العربية، عبارة مثل «أرض
إسرائيل» تصيب كلهم فلسطيني، غامض، وبالتالي تصيب الفلسطينيين، وتؤكد لرابطة
المصرية والأزلية بين اليهود وهذه الأرض. وبعد نجد ان الصهاينة يكيون دراسات
«علمية» وصلة عن الجماعة اليهودية في طرية أو دور اليهود في الدفاع عن
القدس وإن الحروب الصليبية ويكتشف نظره في طي مثل هذه الدراسات قد عبه
سأكي طيريه من اليهود لا يتجاوز مائة، وأنهم كانوا من المصوفين اليهود، وأن
المسلمين اليهود عن القدس، إن كان هناك مسلمون، لايجوز قبحه انسحاب،
ولعلمهم وجدوا أثناء معركة بالعبدة ولكن هذه التواريخ «المطوية» نظره هؤلاء
باعتبارهم الأسس والجذور وما تفاهم من حداثيات بشرة فلا أهمية نذكرها
ويعتقد عن استطاعتها من ورثها الصهيونية باعتباره «عالم» أي «صعود»
ومنهم باعتباره «مسيحي» هو أيضاً حديث يترى عيب العرب بل ويمكن
فالقول أن المصطلح الصهيوني ككل (أي «عودة» لجميع المتبعين. الفخر يترى
عنه اليهودي الخالص الذي يترى بدوره العربي السخائب وحينما يتحدث الصهاينة
عن «التاريخ اليهودي» يتحدثون في واقع الأمر عن تشكيل يهودي حضاري عيني
مركز «أرض إسرائيل (أي فلسطين)» وأن تاريخ هذه المنطقة الإسرائيلية هو «تاريخ
يهودي» وحسب، أما التواريخ الأخرى - سواء «تاريخ السككيات» مئات السنين قبل
النسب المعبراني أم التاريخ العربي مئات السنين بعد الفتح الإسلامي وتواريخ كل
الأقوام الأخرى التي كانت تعيش في نفس مكان فلسطين، فهذه كلها أمور
ثانوية. والحيف من طغى والعودة» وتجميع تسميته هو تمييز من نفس الرزية
والإدراك فهي اليهود يسمي أن الوجود العربي غرباً مؤثراً، «العودة» معنى
ضرورية «الخروج» أو «الغنى العربي»، «التجديد القديم» صي نشره الفلسطينيين

هذه أجزائه صابر وشابلا كلمة في خطاب الصهيوني وقد صدر بالفور من نفس المنطق والبرؤية حيثما تحدث عن الناحية الساحقة لسكان فلسطين على يداه هذا القرن باعتبار أنهم «الجماعات غير اليهودية» فالناطق الصهيوني ولاستمرارى انصف على الإدراك وعلى المخطط وهو صيغ العرب من طريق «هم وهمي» إلى كم وهمي (سهما كان صيغه) قابل للنقل ووجه بلابند إن متحجب الفرضية ومن هنا «الجنيت في كتابات الصهاينة حتى الآن حسب يسمي «بالترانسفير» أو نقل العرب أي تهجيرهم بالقوة أي تهجيرهم إلى هذه أي نفس صهيوني وهمي في برنامج صهيوني أمر متحجب للغاية، إنه لم يكن مستحيلاً، دون افتراض مقولتهلحريى

العلماء

الصعب إذن بلوغ في حالة العربى الفئالي، ولكن ثمة نصوص وبرامج صهاينة صهيونية تفصح وحسب أنها عن دفقة العربى القالب الكاملة ويحدث هذه حيثما يعرض العربى الأميريقى نفسه م ضياء كوجود موجود ككيان يبولجى من القصب ليعطله- كجدة لرفض ان القوب في السحب أو كمنعنى تحت القالب ها يندج الصهيونية إلى تلبية ومن الأمور التي بها دلالة صهيونية أن كثيراً من المفكرين الصهاينة (من النصارى واليهود) الذين لم يكونوا قد احتكروا بعد بالحرب بل ولم يعرفوا بوجودهم الفعلى اقترحوا نقلهم أو إبادتهم وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن أن يذكر الحاجام كاليتر الذى تم يمكن كد ذهب لد إلى المخطط ومع هذا كتب عام ١٨٦٢ يتحدث عن «مخطط المصالحات العرية»^(١٢) وبدأ يفكر في طريقة إزاحتهم عن الطريق الصهيونى ويمكن أن تذكر مير لورانس أوليمانت ولورد شافنجرى وغيرهم من الصهاينة للسيديين الذين اقترحوا ضرورة نقل العرب وولهمر لخطوط ذلك ومن صد ذلك يمكن أن يشير إلى عززى هذا اللبى إلى الرغبين الذى يحدث عن طود السكان الأصليين سواء كان يتحدث عن مشروع استيطان صهيونى في قبرص أم فلسطين، ومن بعده بورديو، والنجويل الذى اقترح بهجير العرب على خط مجرى البحر إلى الشرق وعلى بعد هجرة اليونانيين أو الأتراك كل إلى بلده^(١٣) ومن يكل الصهاينة التصحيحيون بتسمية أحوال والرؤية

من تأكيد صريحا «التنظيم الأرض ومن سكانها» وهي مصر العبرية التي أصبحت، وإذ كان الحقلان «وغيره من الصهاينة توصف طرد الفلسطينيين العرب عام ١٩٤٨»^(٤٣) وعلى كل حال وإذ كان مثل البعثة يرى في نقل و تهجير العرب حلا للمشكلة الصهيونية^(٤٤)

أما بورخوف الفكر الصهيوني، والذي يقدم اختلاعات السراكية «اركسية» فقد التبرح أن يكون مصير للعرب هو الانتصار في للمستوطنين الصهاينة. وهي طريقة نميب بورخوف السراكية مبكرة^(٤٥) ذلك تبعه للمؤمنون الفلسطينيين مثل من جوربون رمولزكين، وخيريه. وقد ثبت في كتاباته أخرى، كما قام خيري، يتولى هذا الجانب في الإمبراك والتسريع الصهيوني، ولا يوجد أي تبرر لتكراره

ولكن يجب أن نؤكد مرة أخرى أن الصهاينة لم يكونوا متفهمين في ذلك، فاطس السلك في التبعيلي للمشاري الغربي كان يستبعد الآخرين ويسير كل طرفهم نظري. وإذا كان إهدر «مستشرق» في حالة الصهيونية يأخذ شكل بتعيب العرب، فإن هذا يعود إلى بيئة الصهيونية ذاتها والتي تعتمد خصوصيتها من طبعها التشريوع الصهيوني الخاصة. ولنا يجب ألا نغفل هذا الجانب من الإدراك الصهيوني تفسيراً أخلاقياً فتسعت الصهيونية بأنهم أكثر شراً وانحلالاً خلفاً من الاستعماريين القسريين أو الاستعماريين الاستيطانيين الغربيين، لأن لو هناك لتصورنا أن لفظة تستند إلى الإرادة، وكذلك يمكن للصهيبة أن يتوزوا يوماً ما من معلميهم ويعرور ويدور الخدم ويعودو عما لو تكبوه من دسوبة، ويحدث بقيب من إتحراك مدى هذه الصراع وأبعاده البنيوية الموضوعية

اليهودي كعربي والعربي كيهودي

وميل أن تلخص نتائج هذا القسم فود أن مدكر موضوعي أساسي يستلزم معنى الشوق إن لم يكن لأي شيء لمعنى الأكل لطرافته، وإن كنا لا يمكن أن نذكر أيضاً إمكاناتهما الصهيونية والاحتليلية، هناك الموضوعات الأساسية هما اليهودي كعربي، ونقيضه العربي كيهودي

والنصوص، رغم أنها نقيضان إلا أنهما ينبعان من رحدى الأفكار الأساسية المتواترة في الفكر الصهيوني، وهي فكرة نهضة الدياسيورا (أي أعضائه) لاكليات اليهودية في العالم، وتجميع اليهود في الوطن القومي. فالصهيونية تستغل من الإيمان بأن الدياسيورا غير جذيرة بالبقاء، فهذه المنطقية شخصيات عميلة مريضة خفية. وقد يبدو ذكره أن أجيال معاداة اليهود تفتقر على هذا متكامل متماثل لا يسمى بالمتخصص اليهودية، وقد أصبح هذا الاتجاه جزءاً من رسالة الصهيونية الإدراكية التي طرحت نفسها على أنها الحركة التي تستطيع لليهود- أي جعلهم قوماً طبيعيين، تحطيمهم من الصفات السلبية المعترضة للثقافة شخصيتهم.

وقد سائر الموضوع الأساسي الأول: أي اليهودي كعربي، في الكتابات الصهيونية التي صدرت قبل أن تحدد معالم المشروع الاستيطاني الصهيوني تمام، وقبل أن تبلور غريزته الإدراكية، وقبل أن يتحول العربي إلى الآخر (1) وعلى هذا قد حدث بعد عهد بالفرز (2) وهي هذه المرحلة كان من يمكن النظر إلى العربي على أنه الشرقي وممثل الأضرار الأصعب الذي يمكن التشبه بهم والتوحيد معهم كشفاً من أرائهم لظنني. وحسب هذا الترتيل يتحول العربي إلى رومانسي غبطة حالات أسطورة كشمس (3)، ويبدو أن بعض المستوطنين الصهاينة لأرد، إطلاقاً من الترتيل الرومانسي الذي كانت ملاحظة في أوروبا أثناء كساد، يظهرون إلى استغلالهم فلسطين على أنه نوع من العودة إلى الشرق الطاهر (في مقابل الغرب الفلسفني بالشرق) وأن «العربي» هو الحكيم الذي سببهم كل الأسوء فيأخذ بيدهم ويهديهم سواء السبيل. وقد سبى هذه الرؤية أحد رجاء موجه الهجرة الثانية، ستير وبلكانسكي، وثبعه في تلك جريدة لويديور (صديق الترجيم الصهيوني جريس برمر والذي حر صريحاً مع صديقه في رحدى المعارك مع العرب. ويلاحظ أن أبرز جماعة عسكريه صهيونية والتي كانت تدعم الهانوسيم كانت برللي ويا غريا وأن بعض أعضائها كانوا يمشون مع الجنود يتعلموا طرقهم

وكأن الأدب الصهيوني في هذه المرحلة الأولى معمم بهذه الرواية الرومانسية
فكتب موشيه ميخيلاسكي الكاتب الصهيوني سلطة من الكتب تحت اسم مستعار
هو فالتر جيه موسى^١ يصر فيها - ويذهب شبيهاً - حياة الفيلسوفين الذين تحوّلوا
في هذه الكتب إلى يهود ورجال جليلين مذكّرون الفدائيين شخصيات اليهود المندمجين
وفي قصة قصيرة كتبها ديفيد يافيش عام ١٨٩٦ يسرد وصف لطفل يهودي في
مستوطنة يتاح لكما يتعلم من العرب كيف يلرب جسده على الحرارة والصيف
وعلى الفريسات والفضول^٢

ومن أكثر الأمثلة نظراً ومروعة مسرحية كزية لورنوبل/ آريئلي التي سرود عام
١٩١٢ في مجلة هاسيلواخ (لسان حال الحركة الصهيونية في روسيا والتي كان
يسردها يصورها آحاد معمم في أوديسا) لصور المسرحية جماعة من المستعمرين
الرواد من هوجة الهجرة الثانية كانوا يعيشون في مرحلة جماعية وخطوة المسرحية
هي لفنطقة الصهيونية ناعومي التي ترفض حب انثى من وملائها وتؤثر عليها
بأنها جوالاً عرب يدعى عليا^٣ وحينما يقتل أحد الرائد شياً عربياً ينظم من
لصديقه العربي المذبح بأن يقتل الصهيوني^٤ ولكن حتى هذا الفعل لا يعبر من
ج. ناعومي له وتنتهي المسرحية بمونولوج عاصف تقول فيه ناعومي مخاطبة
أخوانها الصهاينة «إن روجي تحتكم أيديها النجس بالعضوة فقد تحطمت من
العربي القنطرة شيئا فقد تصمتت مع هذه الكلمات الله كريم (وهذا هو عنوان
المسرحية)

ويبدو أن هذا التيار كان شامك لدرجة كبيرة حتى أن مجلة هاسيلواخ نشرت
«قالاً لجورج كلودرر، الناقد الصهيوني، وجه له اللوم للكتاب الصهاينة
المستوطنين في فلسطين الذين يصورون كل اليهود في مسطرون كمشحنين العرب
يشبهون العرب في كل شيء»^٥ وقد استمر هذا التيار بأخذ شكلاً عمائراً وهو
الدهوء إلى المرحلة السامية والإيمان بأصوبه العرب باليهود السامية المشتركة والتي
عبر عنها فكر الحركة الصهيونية التي انتشرت بسطى الوقت بين الفتيان
الصهيانية^٦

ويجب ملاحظة أن هذا يوافق من العرب كبدوي وكطال ورومانسي قسم هو الآخر بقدر كبير من التجديد، فالعرب هنا ليس إنساناً حليلاً تاريخياً وإنما مقولة رومانسية مجردة ليس لها معنى مثبت. كما أن العرب هنا بمعنى أي إنسان متفعل غير مرتبط بالأرض، الأمر الذي يقدم المصالح الصهيونية ولا شك. فتجديد العرب هو في واقع الأمر فصل له عن أرضه وعرقه عن إثنائه لتعينة ليصبح شيئاً يشبه الأتراك الساكنة (نفس سبيلها الأتراك في مصر) والصهيونية في هذا، مرة أخرى لا تختلف كثيراً عن الصهيونية العربية، التي كانت لا تتألم شيئاً في الإحجاب ذيلاً من التليد والامجاد المأهول، طناً لها تظل شيئاً متحياً مثل الأتراك الفرعونية لا علاقة لها بالواقع، وطالما أنها لا تستعمل كمؤشر على ما يمكن لصاحب هذا التراث أن يستقر في المستقبل.

في حقولة العرب كيهودي فهي أكثر وضوحاً من أن يكون ذلك نظراً لتكثير من المقولات الإدراكية السبقة العربية كمنعطف ونهضة العرب والعروى كجبال اقتصادي، والعروى كتنحصر بمركبة التعصب النسي، والقومية العربية كقومية صهيونية بالإنجيل، للاحتفال أن هذه هي دلتها صدمات اليهودي في أجيال معاداة اليهود في الحرب، وهي كانت تهدف لإسقاط حقوق اليهود وطردوا باعتبارهم شخصيه طليقة حاشية غير مستحبة وإلى إعادته في نهاية الأمر. وكما لك كتب هذه المقولات جزءاً من لسانه الصهيونية الإدراكية تسبعت به وبشها وطبقتها على الآخر أي يهود دمشق، ثم استقطبها على الآخر الآخر، إذ صبح التمييز الآخر مذبذب الآخرية، أي العرب، كمشاهدة تقييه ونهيه وعريده وطردوا وإعادته واجتثاث علاقته بالأرض، تماماً كما فعل المهادون لليهود باليهود داخل التشكيل الحضاري العربي.

تلخيص وتلخيص

١ - نأخذ الخريطة الإدراكية أو القطب أو الفصل الإدراكي الصهيوني للعرب الشكل التالي

العربي الحقيقي العربي المختلف العربي بطلاً للأحمر - العربي المهدم - العربي القاتل، ويلاحظ الأبناع الدويجي من العربي عسيفي والرمبول إلى اللزوء وبطة التحي وهي العربي الدائب عبر درجات متزايدة التجرع.

٢ - يلاحظ أن لمة فلازم لوطه السلف بوطه الآخر، ففي مقابل اليهودي يمثل عضلة العرية وحامل مسعها يوجد العربي الشرقي المختلف، وفي مقابل اليهودي مقابل صاحب المشرق المظنة لعد العربي الدائب الذي لا حق له على الإطلاق لأنه حالب لما من مشور الأرض للظمنة

٣ - اطلقت على هذا الإدراك، حيثما إستراتيجية إدراكية لا لأنه طريقة مسعدة في الإدراك (فمن وجهه نظر هذا البحث لا يهم سوء أكل الإدراك وأعباً أم غير وأعب) بل لأنه إدراك مسعده ولحقه مصطلح المذكر وتسمياته ومشروعه الاستيطاني. وقد كان هذا الطيف الإدراكي سامياً بالنسبة للصهاينة فقد روجهم ماكنو لسميرى ونسب لهم الواقع بطرفاً تتنصب مع هذه المصالح، سوع لهم عمليات الاختصاص والاستلام والسقم وحياتاً الإنسانية، بل روجهم إلى الضعيف من وجهة نظرهم، وبالتالي أمكنهم الامتداد في [تجز مشروح المصطلح] باسم بالشراسة للفرقة إذ لا تعرف مشروعا مستطانياً يعالجب آخر في القرن العشرين.

٤ - حاولنا في هذا الفصل أن نمسح عن صميم التشهير بالصهاينة وهي عملية كثيرة لدى الكثير من الكتاب العرب في حقل الصهيونية، فالتشهير له طبيعة عمدة إعلامية وله لعبة تسمية بالنسبة للجماعة أو في مجال تحس الصور في الخارج ولكنها لا تفيد كثيراً في عملية فهم الآخر والتبؤ بسركه وهو أمر

أسمى هي حملة إدارة الصراع .ويعتقد أن صانع القرار العربي لا يد وأن
بأحد الإدراك الصهيوني العربي في الاعتبار؛ لأن هذا الإدراك أحد المكونات
على وفلحظدت لأساسيه سيكون الصهيوني .واعتقد أن فشل محاولات العدو
عام ١٩٧٣ من شنق بالهجوم العربي الجديد إلى كسب نتيجة جمودهم
الإدراك، إذ أنه الأسفل في نهاية الأمر يقع صريح لمبره، والعربي الطيف
للقادر على أن ينهض وأن يتصلك باسمه الأميلحة الحديثة ويوسع الهرم
بالمتمسك ليس جزءاً من قرصانة الصهيونية الإدراكية، وقد لم يترفع العدو
وتم تير» رغم أنه كان «يتأهده برأغب ويسجل»

ومع هذا، بل يظل الإنسان الصهيوني قابلاً داخل لمبره، أم أنه شجة خطرات
إدراك للإسناد العربي، الخطي؟ وما نتائج هذا الإدراك؟ وما هو أثر الإدراك
الصهيوني على ككل قبل عام ١٩٤٨ على الأسرانيين؟ هذا ما سأل الآن
العلماء ساجور الإجابة عنهما في الفصل الثاني من هذا الكتاب

- 1 - Richard Crossman, *A Nation Reborn: The Israel of Weizman, Ben-Zion, and Ben-Gurion* (London: Flamingo Hamilton, 1969), P. 58.

٢ - نفس المرجع

- 3 - Raphael Patai, ed., *The Complete Diaries of Theodore Herzl*, (5 vol.). (New York: Herzl Press and Thomas Yoseloff 1960). Trans. Harry Zohn, vol. 3, p. 135.

سيشار إليه من الآن فصاعداً بـ «يوميات هرزل»

- 4 - George Jabbour, *Settler Colonialism in Southern Africa and the Middle East* (Beirut: Palestine Liberation Organization Research Center, 1970), p. 28.

٥ - يوميات هرتزل، الجزء الأول، ص ٣٤٢، ٣٤٨

- ٦ - صيري جريس، *التاريخ الصهيونية، الجزء الأول (بيروت - منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث ١٩٧٧)*، ص ١٣٩

- 7 - Walter Lacquer *A History of Zionism* (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1972), p. 27

سيشار إليه من الآن فصاعداً بكلمة «لاكير»

- 8 - Simha Flapan, *Zionism and the Palestinians* (London: Croom. Helm, 1979), p. 55-56

سيشار إليه من الآن فصاعداً بكلمة «فلابان»

٩ - نفس المرجع، ص ٣٩

١٠ - نفس المرجع ص ٢٦

١١ - نفس المرجع ص ٧١

- 12 - Harry Truman, *Memoirs* 2 Vols, (Garden City, New York: Doubleday, 1955), Vol 1, p. 159

١٣- فلايان، ص ١١

١٤- نفس المرجع

15 Amos Blum, *The Israelite Peasants and Sons* (New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1971), p. 72.

16 Ehud Ben Ezer, ed., (New York: Quadrangle The New York Times Book, 1974), 183.

سيقتل اليه من الان فصاعداً بكنية "بن عزير"

١٧ - لاكير، ص ٤٧

١٨ - فلايان، ص ٥٦

١٩ - من عزير، ص ٢٧٤-٢٧٥

٢٠ لاكير، ص ٢٤٧

٢١- نفس المرجع

٢٢- نفس المرجع، ص ٢٥

٢٣ فلايان ص ١٩

٢٤- نفس المرجع، ص ٦٩

٢٥- لاكير، ص ٢

٢٦- فلايان، ص ٦٥

٢٧- نفس المرجع، ص ٢٦

٢٨- نفس المرجع، ص ٦٥

٢٩- نفس المرجع

٣٠ لاكير، ص ٢٦٣

٣١- نفس المرجع، ص ٢٥٨

٣٢- فلايان، ص ١٩، ٢٩

٣٣- نفس المرجع، ص ١٩

٣٤ لاكير ص ٢٥٨

- ٣٥- ميري جويس: السنوات الفلاس السمان في تاريخ الوطن القومي
اليهودي في فلسطين (١٩٣١-١٩٣٦) ٤٤- محاولات التماس مع
العرب، شكوك للسلطنة (تور أغسطس ١٩٨٥) ص ٤٩
- 36-Meir Ben-Horin, *Meir Harden: Philosopher of Human Solidarity* (New
York: Conference of Jewish Social Studies, 1956)p. 99
- ٣٧- بلور، ص ١١٥
- ٤٨ David Ben Gurion, *Rebirth and Destiny Of Israel*, (New
York:Philosophical Library, 1954)p.38
- ٣٩- فلايان، ص ١٣١
- ٤٠- بن جيري، ص ٣ ٣
- ٤١- لاكير، ص ٢١
- ٤٢ نفس المرجع، ص ٢٣١
- 43 Abdelwahab M. Elmesalri, *The Land of Promise: A Critique
of Political Zionism* (New Brunswick New Jersey: North
American, 1977),p.143.
- ٤٤ فلايان، ص ٨٢
- 45 - Shomo Avineri. *The Making of Modern Zionism: The Intel-
lectual Origins of the Jewish State* (London: Weidenfeld and
Nicolson, 98' ,pp 79- 50
- 46 - Amnon Rubinstein, *The Zionist Dream Revisited: From He-
ral to Gush Brachla and Back* (New York Schocken
Books, 1983),pp.56-60.
- سير إلى هذا الكتاب من الآن مصادر، يكلمتروبتشاي.
- ٤٧ لاكير، ص ٢٢٨

٢- الاستجابة الصهيونية للنزيف الحقيقي

من أوائل المنكرين للصهيونية الذين أكدوا المزج كإنسان حقيقي ساريخ، المفكر الصهيوني الروسي أحمد حبيب، الذي أشرنا في الفصل الأول من هذا الكتاب إلى احتجاجه عند البداية على طريقة معاملة الصهاينة للعرب، وقد ذهب إلى أن العرب - على عكس ما تنص الأسطورة الصهيونية - يهود حقيقيين، وهاجم معاداة الصهاينة للممال العربية في خطاب له بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩١٣^(١) باعتبارها معنوية صارخة لتهميشهم ومنعهم وقد رحل إيزاك أسكاف حبيب للثورة حيث أدرك المجتمع الروسي أن حلم العودة إلى صهيون، كما فسره الصهاينة، وكما أخذ في التمسك، يؤدي إلى تدمير مبادئهم الأبرشية - أي أنه رأى البنية التي يعارض الصهاينة إنصافاً - ولذا فعلى الرغم من أن منكر أحمد حبيب فكره عنصري ينشأ إلى أقصى درجة (فكره معادى فكرة اليهودية كصور لها) وهو صاحب فكرة تحول فلسطين إلى مركز عالمي لليهود والصهاينة) إلا أن السحر الحقيقي فرس اسمه فرحاً على وعيه ولذا لم يملك امتناعاً إلا أن يقول: إن الله قد نزل به المذابق وأنا متأكد في حياتي أنني أرى بعيني رأسي، أنني قد حدثت عن جادة الصواب إذا كان هذا هو المخلص (المسيح المخلص اليهودي)، فإني لا أريد رؤية عودة ١٩١٩^(٢)، أي أنه لا يريد رؤية تدميرهم لحلم (أو الكابوس) الصهيوني - لتدمير الحلم يعني تدمير الميز، وتدمير الميز، كما رأى هو نفسه، يعني القتل والقتال والدماء الثائرة

حرب الفلاحين

ومن أهم المفكرين والفنوعين الصهيونية الذين نخطو التحير الإذواكي الصهيوني ورأوا المزج في كل تركيبة الساريخ والإنسانية ضمن إبتدائهم، أحمد كيار المسؤول عن الاستيطان الصهيوني في فلسطين، والذي صدر الصهيونية من سطحتهم وحجزهم من الفوضى لباطن الأمور، الذي حاول أن يبين لهم أن ملحق قد يكون في جملتهم من فلتحية الساريخية (السلطة) ولكن لم تقب يصبح أكثر تركب إذ تمت رؤيته في إطار سياسي إنعلاقي^(٣)

ولد جدر اشتباين في معاينة نه ألفه على بعض مدوني اللاجر الصهيوني
 السابع ٥٥ (١٩٩٠) (نشرت فيما بعد في هافيلواح عام ١٩٩٧) - جدر من نوعه
 الصهيوني الشائع (المعروف في واقع الامر) القائل بأن فلسطين غير مفتوحة بسبب
 نقص في الأرض المتاحة أو كسل السكان، وبين أنه ليس هناك خطير باقية، بل
 على العكس، يشارك كل دلاج أن يضيف إلى أرضه من أرض الجور المجاورة لها
 وحديث تشتري قطعة أرض كهذه، بعد عنها مزارعيها السابقين تماماً - منجرب بها
 أشخاصا يأتون من مجلاتهم الصبيلة وسطب لقمه عيشهم - ولا يزال حتى اليوم
 رون في أدنى نصيب النساء العربيات عندما تركب عائلاتهم قربة بلحونة، وهي
 متوطنة ووش يبا، وتنتقل للكس في حوران شرق نهر الأردن - فقد ركب
 الوجدان على الحسير وسنت النساء وولدهم باكيات، يلائل البهل بحبيبي
 وفحظلات وهو، ويحب الحجاره والشراب - (إن سراد [أراضيهم] على هذا الشكل
 يترك في قلوبهم جرحاً لا يشغل - وسيذكرون نائب ذلك اليوم الممرد الذي
 اتفقت فيه أسلاكهم إلى أيدي الفرقة - لأنه إذا كان هناك فلاحون يرون حظولهم
 يعمهم وحليهم، فهم العرب - وفي النهاية، سيمتدون على امتداد ما سلبته
 منهم قوة القصب - وبعد أن يرسم اشتباين صورة الملاح العربي المتخفي
 الذي يحب أرضه، ويكد ويصب من أجلها، يطمحه في إطار سياسي عربي تاريخي
 وسمع «وعلى الشعب» والذي لم يستطع تدبيرة حتى الآن قوله ونصيفه ليس
 إلا جزءاً صغيراً من الشعب الكبير الذي يسيطر على كل مناطق المجاورة - سوريا
 ولبنان والجزيرة العربية وعصر - وهذا من المنحصر في معرف من هو الفرق
 الآخر - وإن فاجد بالحسين لونا والفرق التي يواجهها - يمكننا القول أنه حتى
 الآن على الأقل، لا يوجد حركة عربية بال مفهوم القوم والسياسي بهذا التعبير
 ولكن لا حاجة لهذا الشعب مثل هذه الحركة، إنه كبير وكثير ولا حاجة لهم، لأنه
 لم يمت بعد، ولم ينقطع وجوده يوماً وهو في تطوره (بجدي كل شعوب
 اردية - يعني إلا يستطع بفكره - وألا سئل فيه حبث بعض الحوتة التي
 يظلمونه لا تفرشوا بأمد نائم) ولا تلمو جالب الرماك التي يقطي الجمر، فقد

تطلق شرارة تسبب حريقاً لا يطفأ» ولم يكتب أشتلي بالشكوى والتعجب على طريقة آحاد عدم بل عدم توصيات محدثة فاقترح على المستوطنين بمدرسه بمطعم الاستيطان في فلسطين من خلال اتفاق مع العرب للفلاحين وبعد الحصول على موافقتهم، لأنهم أكثر سكان البلد^(٥٦) كما اقترح محاولة إقامة لمجالس عربيه يهوديه بدلاً من المجالس التركي الصهيونية» اقترح أنطون^(٥٧)

وبلاحظ أنه إدراك أشتلي للعرب يختلف جلياً عن الإدراك الصهيوني العام، وكان إدراكاً ولاسلك شجاعاً لم يتأثر فهميش العربي اونانيه ولم يفتن وراء أية محاولات صلبيه كاديه، إذ اعترف صراحة للصهيونية العربية والطابع الفياضي بالقومى للقبائل الفلسطينية» ريبين هذه مقولة «شراء فلسطين»

ولم يكن إدراك العربي الحقيقي أمراً خاصاً على الشخصيات الصهيونية المهمة أو الهامية مثل آحاد معلم أو دكتور بل إننا نجد أن كثير من وعلاء الصهيونية ومفكرها قد عاشوا لحظة الإدراك هذه. فبرتر، على الرغم من عبق سطحيته (إن صبح التعبير) وعلى الرغم من عدم فهمه لكثير من الأفكار السياسية في عصره كان قادر على إدراك تاريخية الواقع العربي وتركيبه، فحينما كان في القاهرة يتفاوض مع صهيونى واحد من مشروعاته الاستيطانية الكثيرة، استمع إلى محاضرة عن العرب، يعلم أنه رأى بعض العرب اليهودى وستمع لأستغفهم، فكتب يقول: «إن للصهيونى هم ملحة المستقبل هنا ومن العجيب أن الرحيل لا يرون ذلك، وهم يعتقدون أنهم سيتعاملون مع الفلاحين إلى الأبد» ثم بعد هزول بعد ذلك وصف كيف أن الإستعمار كانه يعنى الصهيونية التى مضى عليه، وذلك لأنه «يعلم الفلاحون الشرية»^(٥٨) ثم أمضى مرنزل معشقه للفشل البريطانى في إدراك هذه الحقيقة البسيطة. وبلاحظ هنا أن هزول لا يجرى العرب اسماء إلى هسمنى رحبحين أو أغرياء أو نفراء. وإنما يدرك وجود خيار تاريخى له مائس وحاضر مستقبل، وأنه يمار سياسى قومى يهدف أعنى الاميوناطوريات

حزب ولسن إزهاب

وحين بن جزيون دفعه لم يعلت من لحظة الإنقاذ هذه حتى عام ١٩٣٨ كتب التقييم المستفيض التالي لثورة الفلسطينيين آنذاك، والذي سلقته برمتة نظراً لأهميته: «ابتداءً أحب أن أبعد كل الأوهام التي سادت بين السراخق إن الإزهاب (العربي) هو مسألة مجموعة من العصبيات موزلة من الخارج. نحن هنا لا نحارب برعاً، إنما نجابه حرباً، وهي حرب قومية أصغنها العرب علينا. وما إلا زهاب سوى إحدى وسائل الحرب. هذه مقاومة عمالية من جانب الفلسطينيين لنا يعتبرونه اعتصاماً لوطنهم من قبل اليهود. ولهذا يحاربون. ووراء الإزهابيين توجد حركة قد تكون بدائية ولكنها ليست عمالية من المثالية والتضحية بالذات. ومنظر راس الشيخ عز الدين العسم أصبح واضحاً في أفتا بحبه ظاهر، جسيماً بين العرب. هذا بين التشايبى هو النفس، وهذه ليست مسألة مصالح سياسية أو مالية شخصية. إن الشيخ القسام كان ريلوتياً عيوراً دوتياً، هلنى استغللت للتضحية بحياته من أجل مثل أهلى. ونحن اليوم لأنواجه وحداً رجب حظه وإنما نواجه القاتل بل الألف أمثاله [ويراهم كل الشعب العربى. نحن ضائل من أهمية المعارضة الحربية في المدينت السياسية في الخارج، ولكن بنقى علينا ألا نتجاهل حقيقة قيد يننا. إن حرامى للمفان السياسية هو الذى يجهلنى أصر عسى ذكر الحقيقة. والاعتراف بهذه الحقيقة يودى بنا إلى نتائج حتمية ونظيرة بخصوصى عدلنا فى فلسطين. يجب ألا نبى الأمل على أن العصبيات الإزهابية سيظل منها الشعب، إذ أنه إذا ما سال من أحدهم الشعب سيحل آخرون محلها. فالشعب الذى يحارب ضد اغتصاب لوضه بن يتال منه الشعب سريعاً. نحن الأيسر لهم أن يستمروا فى الحرب ولا يكلرو ولا يعمرو ما هو بالنسبة لنا. والعرب الفلسطينيون ليسوا بمردهم، خائسوريون سيمفون لهم يد مساعدة. فمن وجهة نظرنأ هم غرباء ومن وجهة نظر القانون هم اجانب. ولكن بالنسبة للعرب هم ليسوا اجانب على الإطلاق. إن مركز حرب هو فلسطين، ولكن ابعاد لوسع من ذلت يكتبر. وحينما نقول إن العرب هم البحتون بالعدوان ونفطع من أنفسنا. فإننا نذكر نصف الحقيقة وحيد، فبالنسبة لأمت وحياتنا، نرد بالدفع من أنفسنا، ووعيدنا المعنوى والجنسى ليس شيئاً. وبك مواجهة العصبيات. وإننا قد سمح بنا بتعبئة كل

هو أن لا يوجد أدنى شبهة بالنسبة مستوية ولكن القتل ما هو إلا جانب واحد من الصراع الذي هو صراع في جوهره سياسي، ومن الناحية السياسية نحن اليمانيون بالصفوان وهم المناهضون عن أنفسهم إن الأرض أرضهم لأنهم قاتلون فيها بما يحس مريد أن نأكي ومستوطن، ولما خلب منهم حسب تصورهم يجب ألا نفل أن الإرعاب هو كنهجه لهداية هتلر أو موسوليني قد يكون هذا جانباً مساهداً، ولكن مصدر المعارضة يرجع إلى العرب أنفسهم^{٨٥}.

وقد اقتبنا كلمات بن جوريون يمتن من التمهيل نظراً لحيثها وجدتها، تمهيل بن جوريون للوضع في فلسطين لا يختلف إلى حد كبير عن كى تحليل بوري عري أو إسلامي لطبيعته الصراع وهو يمتنع القضية في إطاره السياسي القومي الصحيح، ويرادها في بعضه التاريخي في الماضي والحاضر والمستقبل والأكثر من هذا تعدد كلماته من حرام لملوء وحتى تميز بين الأفندية والشيوع من جهة (كى القيدت التقليدية) والقيادات القبلية الجديدة من جهة أخرى

ولد عبر مدنية شاذية هو الآخر في إحدائه وهو حجة وعطية من إدراكه للعرب الحقيقي. فخر خطاب له في ٩ يوليو ١٩٦٦ أمام اللجنة السياسية لحزب الكاباي حرك الثورة العربى بأنها ليست ثورة الأندية الذين يدافعون عن مصالحهم الشخصية إنما هي ثورة الجماهير التي تملكها المصالح القومية الشفاء. وأضاف أنه الفلسطينيون يشعرون أنهم جزء من الأمة العربيه التي تضم العرب والعبرانيين واليهود، ففلسطين بالنسبة لهم هي وحدة مستقلة لها وجه عربي، وهذا الوجه أخذ في التغير، فجميعاً من وجهه نظرهم كانت بلاد عربية. رهاى فاشد أتمعت يهوديه. ورد العمل لا يمكن أن يكون سوى المقاومة. وفي ٢٨ سبتمبر من نفس العام، كان ليدريت غلطاً في تنقيح الحركة العربية على أنها ثورة وعقوبه قومية. وفي القيادة الجديدة تختلف عن القيدت القديمة^{٨٦}، كما لاحظ وجود عناصر جديدة في حركة المقاومة. إشتراك مسيحيين العرب بل ولأنه المسيحيات في حركة المقاومة^{٨٧}، كما لاحظ بعض المثلثين العرب مع هذه الحركة، وبين أن من أهم دوافع الثورة هو الرغبة في إلقاء الطابع العربى الفلسطينى وليس مجرد معروضة اليهود^{٨٨}.

بيبي، الإدراك والسلوك

من كل ما تقدم يمكن القول أن إدراك الصهاينة للعربى كان يتحلى من بعض الأحيان التعميم وبمصلحة، الجانبة، وسُحب الانتقاريات، بعض إلى الطبقة التاريخية الحية. ومن هنا يطرح السؤال نفسه: لم لم تعد هذه الملاحظات الإدراكية، رغم بدورها، تشكل الرؤية الصهيونية؟ وإن لم تعد تشكيلها، فلم لم تلخص عليها قادراً من الترتيبية على أكل تفسير؟

بعل الإجابة حتى هذا السؤال صيرره بعض الفنى لآب هذا لا يتناسب مع عالم الأفكار ولا حتى مع كيفية تشكيلها، وتحديد، والتساوي، فلامح محددة، وإلى التعامل مع معنى تأثير الأفكار في الواقع، وهذه الرقعة التى تلتقى فيها الأفكار بالواقع وقعة مبهمه حاضره صهاينة ليس بها قوتين محددة، وإن كانت تحكمها قوانين ما، لى لم يسكتشافها، جده

ومع هذا لن يصبينا القنوط وسحاوول أن نجيب على الأمثلة التى طرحناها، ولكن يبعي مع هذا أن شبه الفأوى للظيمة النهمية لحاولتنا للتفسيره. رصوب أن تؤكد ببناء أن الإدراك مهب كان عميق وجلبها لا يترجم نفسه بالضرورة إلى صول خاص أو سلوك بعب. وإذا أردنا أن يكون أكثر حيادية ووضعنا قلنا إن الإدراك الجبرى، باعتبار أنه يمتل إلى الواقع ويجزوه، جبرى وحسب، ولد يؤدي إلى راديكالية لدية تطمح إلى تغيير الواقع أو إلى راديكالية مثية لمحبو الحماط عليه ككل دراسة. ويمكن إدراك ما أن يتجسدي الرؤية القلقة ولكنه يمكنه أهب أن يعصفها، ويتوقف ذلك كله على مركب هائل من العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية والعصبية. ولذا رغم أن إدراك العرب، عصبى يمثل لحظه كشف بغض الحليبة بالنسبة لكل الصهيونية، إلا أنها تترجم نفسها إلى استجابات صهيونية وأنكسال سطوتية متبينة مستعارة، دراسها بتفسيرها إلى ثلاث أنماط أو نماذج

١٦) هناك غلط من الصهاينة أنكرت طبيعتهم اليهودية الكتلانية في صميمية تعيب العرب ملكة
 فتتكرر لمرئيه الصهيونية تماماً وتختلج عنها، وجاء إلى أوروبا وهناك كثيرون
 من حرب بهائى صهيون (عمال صهيون) هاجروا إلى الاتحاد السوفييتى بعد
 الثورة البلشفية حتى يشاركوا في الثورة الاجتماعية وحتى لا يشاركوا في
 الإرهاب الصهيونى ولكن هؤلاء قللة مادية على ما يبدو، وعلى كل فإنهم
 يهتمون بقاء من التاريخ الصهيونية ومن الإدراك الصهيونى (اليهودى
 المانيب؟) ولذلك فهم لا يؤثرون من قريب أو بعيد في البرنامج اليسارى
 الصهيونى أو سلوك الصهاينة نحو العرب ولكن لعلنا سوف نعددا كتابة تاريخ
 الصهيونية وغشينا حسن هؤلاء المانيبين، فوجدت أن هذا النمط أكثر شبيهاً بما
 تصور، ولذلك قد يكون من نفسه والطريق فى ذات الوقت أن يقوم أحد
 الباحثين العرب بكتابة دراسة في هذا الموضوع

١٧) وهناك غلط ثان من الصهاينة أنكرت العربى الحقيقية ولكنه لم يشرح رؤيت
 الصهيونية بانه وبذلك محاولات يائسة أن يحدد صياغة خروج الصهيونى
 العربى متنوع وجود العربى اليهودى وتأخذ في الجلبان ويسكن من
 ملاحظ أن مثل هذه الشخصيات تقولن بالتأويل إلى شخصيات معينة
 وهامشية من وجهة نظر صهيونية، فتص إلى منظمات هامشية وبذلك من
 رؤى هامشية لا تؤثر على المركز أو الممارسات الأساسية، ونحن نرى أشتاتين
 وفوش رويس (وهو مسئول صهيونى آخر عن الاستيطان) ومبهم غير دليل
 على ذلك، فهؤلاء الصهاينة نظراً لاحتكاكهم الدائم بالواقع العربى، أدركوا
 مدى مركب الموقف فطرحوه صيغة مركبة نوعاً مثل الفدوة ثنائية الفوجية
 وطالبوا بالتعاون مع الحركة القومية العربية وأسموا جمعية بريد شالوم مع
 جميعه اليهود لإجراء حوار مع العرب يعترف بهم ككيان قومى ولا يتعامل
 معهم كمجرد مطالبات اقتصادية ولكن المحاولات كلها ظلت في نهاية الأمر
 لغيره عن تغيير معد أكثر هذه الممارسات الحمينة، ونحن نفهم ما حثيث من
 أكثر الشخصيات المألوفة في تاريخ الصراع العربى الصهيونى، فقد أدرك

لحل المعضلة في وعد بالفرار منذ البداية بإنكاره وتقييده للعرب، وأدرك مدى
عمق الصراع المحتفل بهذه المخطوطين الصهيونية والعربية؛ وقد قصي حياته كلها
يحاول أن يصل إلى صيغة صهيونية تتركها خطة الإدراك للتفوق دون جدوى
وخلصه به الأمر أن تنكم له مجلس الدفاع الصهيوني التي كان يترأسها
(الصهيوني الهامس؟)

ويمكن أن تذكر في هذا السياق أحد دعاء اسمه الذي سمع أن يعيش مع
الناقص الخدم بعد أن ركن الدعاء العربية المتاركة وبعد أن ولون وكثت أحد
تنبؤ العهد القديم، يستطير اللعنات على شعبه ثم اعترف من ألام ومع هذا
عجده بعد ذلك في لجنة مستشاراً خفياً في الأمم في الفترة التي سبقت
إصدار وعد بالفور، يدعي له بالصيغة بخصوص كونه الاستسلام على
السطح ولا يذكره من قريب أو بعيد بالمصري الحقيقي أو بالدماء
النازلة وينتهي به المطاف أن يستقر هو ذاته على الأهرام القبطية بكل ما
يحمل ذلك من معاني التعصب وقهر ولكنه حتى وهو في القطر، بعد وعد
بالفرار، ظلت حواره الشكوك بخصوص المشروع الصهيوني وظل موقفه
مهما حتى النهاية

ربما نجد أن محاوره إعادة صياغة الرؤية الصهيونية وتأكيد وجود العرب
الحقيقي الذي إلى تهميش مثل هؤلاء الصهاينة دفع بهم بعيداً عن المركز وعن
مجال صنع القرار ولذا لم تظهر سياسة صهيونية فعالة تجسد الإدراك
الصهيوني للعرب الحقيقي

(٣) وهناك أخيراً النمط الثالث، وهو أكثر الألفاظ شيوعاً وهو النمط الذي يؤدي
إدراكه للعرب الحقيقي إلى مراد من الدراسة الصهيونية

وهذا يجب أن نطرح هذا السؤال: ألم هذه الاستجابة القسرية من جانب
هؤلاء والأهم من ذلك هم مصر شيوع هذا النموذج؟ وحرة أخرى مستأولة
أن تطرح التفسيرات الاجتماعية جالياً، فهي تفسيرات نهائية مطلقة ولي يمدنا
خيراً أن نقول أن استجابة هذا النمط الثالث نابعة من عمق الدور الكامن من
أنفسهم (نسبة إلى واحدة تقريباً في كل البشر) ولذا فلنحاول أن نصل إلى
تفسير يحوي إدراكاً بخاصة الواقع وإمكاناته

وقد ذكرنا من قبل أن ثمة أسباب مختلفة هي التي تحدد كمية تحول الإدراك ما إلى صدق، وهنا أتينا أسباب سياسية واجتماعية ونفسية وعصبية. ولكننا لا يمكن أن نقصر على هذا البحث، فسي اجراءات العصبية أو النفسية. مع إدراكنا لأميتها، لأن مثل هذا يتطلب مع هذا حقائق ومعطيات ليست متوفرة حالياً إلا أن كما أن الموقف العصبي والنفسية قد تفسر الاختلافات الفردية بين الزعماء والمفكرين الصهيونيين، ولكنها لا يمكنها أن تفسر بأية حال الاختلافات العامة ذات الطابع السياسي والاجتماعي

ولذا قد يكون من المفيد أن نحاول التفكير في الأسباب السياسية والاجتماعية وحدها. ولقد يد من قبل أن التحيز الايديولوجي هو أحد للحطحات الأساسية للإدراك، ويمكن أن نضيف هنا عنصر آخر وهو الموقف القوي. ففي عام ١٩٤٨ كانت الإمبراطورية العثمانية مهيمنة على معظم العالم بما في ذلك العالم العربي، ولم تكن القومية العربية قد تبلورت معالها بعد كقوة بحسب حساب. ومع ذلك الوضع في فلسطين أحسن حالا، إذ أن القوى الاجتماعية هناك لم تكن هي الأخرى قد تبلورت، وبالتالي لم يكن قد تبلور بعد تفكير قوي يصالى ضدو على تسوية المجتمع من كل طبقات والأديان ضد خطر يهددها كلها بالظرد والفتنة. بكل هذا كان العربي الحقيقي، حينما يظهر على شاشة الوعي الصهيوني، يهيب ويشجب ثم يصبح هامشياً ويختفى أمام موازين القوة التي لم تكن في صالحه. فلو أن هذا العربي الحقيقي كانت تسانده القوى اللازمة لثبت الإدراك في وعي الصهيونية ونظف الوعي الحقيقي سقيماً نائلاً ينادى له حساب يورن، ولتحول هذا الإدراك إلى برنامج سياسي وإلى سلوك مبدع يفتح الحرب في البلدان وربما أمكن حينئذ لشخصيات الصهيونية مثل إيتان أن تصبح هي الشخصيات القيادية صاحبة القرار. ولكن العربي كان ضعيفاً ولذا أصبح من الممكن سحقه أو هجمته

إن ما أشرحه من المناحية المنهجية، أن يرى بينه الإدراك وضكله (الطبيب الإدراكي) لا هي تفسر التحيزات الايديولوجية وحسب وإنما هي صوء بينه القوة الموضوعية (أو موازين القوى) إذ لا يمكن أن يرى الواحد دون الآخر، ولا يمكن تفسير الواحد دون الآخر فالعربي ككيان لهيئتي كلل هناك موجداً أمام الجميع

والإحصائيات لا بد وأنها كانت معوزة، والصراعات كانت هائرة، واستبدادت الصهيونية «النفق» من الفهم، صد العرب كانت قائمة على ظم ومطق منذ أول يوم ومع هذا ظفر العرب متخلفا وحاشيا قرب وجعلت الصهيونية، وجبت ظهور حقيقة لقد نفرو نهيشه وقضييه- حسبا يتعدي التحير الأيديولوجي الذي ساند القوة هنا هو الذي يصر موقف النمط الثالث وهو الأكثر شيوعا من الصهيونية الذين يسمون «بالمتطرفين» والسلميين مسيحيين «بالواقعيين» هؤلاء فكرت العرب اختفى ما أصبح أكثر شراوة وثروته بسبب هذا الإدراك لدرع حته هذا آخره إذا أصبح حقيق قائم يشكل نهيشا حقيقيا للأمتة أما إذا كان حاشيا فإنه لا يمثل خطرا كبيرا إذ الصهيونية المتطرفون هم أكثر الناس إدراكا لخطورة العرب الحقيقي ولطبيعه المتفرد الصهيوني، وخواص القوي في ذات الوقت

الحائط الصيدي

ونصوب مثلاً على ذلك يالافير جيلوبسكي وعصيم الحركة الصهيونية الصهيونية- التي أدرك منذ البداية أن الصراع بين الصهيونية كحركة استيطانية مستعصية للأرض والعرب ليس حتمية، فبم ينشئ دولة السحابة الكثيفة من الاعتبارات الصهيونية لم يحدث من اليهودي كسرى أو المشرق اليهودية الأرمنية، فقد كان هو مصلحاً علمانياً يؤمن بالقومية كقضية مطلقة، كما لم ينشئ وراء الجميع الليبرالية عن شراء فلسطين، أو وراء الجميع الاشتراكية عن وجمية القومية العربيه وعلاقته من الأمم انجييف الإدراكية، وإك أكد حرد موارد ان الصهيونية جزء من التشكيل الاستعماري العربي الذي لم يكن بمفردة أن يعقن انتشاره إلا بعد السلاح، وبذلك طالع منذ البداية يتسبح المتوطين الصهيونية (مثل مثلاً يسلح المستوطنون الآريون من كينيا وهي كل مكان)^(١٦)، وفي طالع بسمين مولوي القوي طريقة لتخدم التحير الصهيوني فالعرب- حسبنا مروح- لم يقدراً بالصهيونية (وتحيراتها ورؤيتها) إلا إذا وجدوا أنفسهم في مواجهة حائط صيدى^(١٧)

وعلى النتيجة بوميل لها، بن جويون أن أن إعرافه العربي خطيبي والتمارنه من ذات الولاب بالرواية المسيحية وحنوف اليهودي الخالص جعله يدرك أن لامتاس من فرعي عدد الرواية من طريس القوي وحيد السيف ولما تم يحدث الزعيم المسيحي عن سلام مع العرب، فمثل هذا السلام على حد قوله مستحيل، كما أنه لم يكون أن يعلق اتفاقية معهم، فهذا ولأنك سراب، إن السلام مع العرب، بالنسبة لن جويون، فإن هو الأرسلة وحسب، أما النهاية فهي الإكامة الكاملة للمسيحية، لهذا فقط حرد أن حصل إلى اتفاق مع العرب، إن الشعب اليهودي من يوافق، بل لن يجسر على أن يوافق، على أية اتفاقية لأنهم هذا لغرض وبنا فالأفق الشامل لم غير مطروح الآن، (العرب) من يستبدون، من إرثس يرسيل إلا بعد أن يتوس عليهم اليأس الكامل، يأس لا يتجم من صشلهم من الأسطوانات التي يسمونها أو لشرد الذي يرمون به وحسب وإنما يتجم من لمونا (من أصحاب الحقون اليهودية، لمنهم) أن هذا لك سم لتكمر بقول لا يوجد مثل وحد في اقتراح ان أمة قدمت بوليت وعظما (للأخرين) أن تشخصي للموضوع أنه سيتم التوصل إلى اتفاق مع العرب) لكني لؤس بالقول، قوتنا التي مسدوء وهي إن حققت هذا لنمو، فإن الأفضل سم إرسمه ولا، وهكذا لم عقد اتفاقيات السلام مع العربية

وعند من شايوت الذي عرب العربي لتحقيق من عرب وكنية عن مداها هنا أيب شديد أن، أنل الأمل المسيحي الذي ساندته القوة يرحس نفسه عليه ويحدد له الواقع، كما يحدد له طريقة سلوكه ولما صرح قائلا: إن معطاة العرب لا نهما لأكتا مستحق حريتنا أقرمه اليهودي الخالص، ويكنهم هم أن يحصلوا على بلاد أخرى سحن يهدف إلى إنشاء دولة ولكن يجب ألا يستخدم هذه الكنيسة^(١١٩) وهو أيضا يتبنى سياسة الحمايت الجديد، شلانه في هذه تسار بن جويون وجابونسكي إلا أصطاد أنا سحصل إلى اتفاق مع العرب حتى سمنو موننا ولكن اعتقد أنه مستحيل النطقة حين يصرح أكثر قوا وسيرم اتفاقا نبتاً مع بريطانيا للعظمى، كقوة مع قوة أخرى، وسنصل إلى اتفاق مع العرب كقوة مع قوة أخرى لكن الشرط الأساسي هو ألا ينظر لنا العرب باعتبارنا قوة محتملة في

باعتبارنا حرة فعلمنا^(١٦٦)، وهكذا يمكن القول من القولين المعترضين إلى العربي الهادئ ومنه إلى العربي الغالب، كما يمكن القول من يهودى الخفى إلى اليهودى الخافى - أى يمكن القول من الواقع إلى نكس الأعلى الصهيونى للخجور من طريق العنف والقوة، وكما رأيت العربى حقيقة في الواقع الصهيونى لاسد وقد تكون القوة أكثر صبراً سد الهوة بين الحقيقة ونكس الأعلى حله من بنية الايديولوجية هذه هي طبيعة الإدراك هذه هي مولد القوى وهاتك هي الوسائل

وبعد طرح أحد الصهاينة الذين أمروا بوجوه العربى لحقوى السؤال التالي في أحد المؤتمرات الصهيونية أهل تريد الحركة الصهيونية العرب مع العرب أم لا^(١٦٧) وبمثل طرح السؤال على هذا النحو ينسى كثيرون من الضوء على التهمة موضع البحث فهي تساؤل مسألة إرادة ورغبة، أم أنها مسألة بنية فكرية تعوى تابعها نجد لأقصى من المساء؟ وجوباً نأخذ هذه البنية شكلاً موضوعياً سانده بالقوة، فهو يمكن لإرادة الأفراد أن تكونهم بها أم أنها لا تعطى تلك الإرادة وتصبح لها ديناميكية مستقلة تدوم كل من يلقى في طريقها؟

ويمكن لوإيزمك أن يساعدنا في الإجابة على هذا السؤال ، فهو كان يدرن تماماً أن الصراع موضوعى، نه بنية مستقلة هي إرادة الأفراد، ولأنه لو دم يمثل الرقبة الصهيونية التي تحاول صهيبة العربى، بحيث يمكن لهذا العربى تحقيق وجودة، ونقل داخل إطار حكومة ديموقراطية، فلا مثل هذا الوضع عوالبه الوعوبة، به أنه سيؤدى إلى سيطرة العرب على الأمور

فهذه الحكومة ستحكم في الهجرة والأمن والشريع وهذا ميثاق الصهاينة السلام ولكنه اسلام النصارى^(١٦٨) والصهاينة شأنهم شأن كل من في موضعهم، كانوا لا يحترق من سلام النصارى لأنفسهم وإنما للآخرين ولذا لا بد من إسقاط العربى الحقيقي، وإذا فرض نفسه على وعلى الصهاينة فإنه لا بد من تهيبه وبهيبه وتعبيه وقد طفا هذا العربى مرة أخرى على سطح السطح فان ردا الفعل لا بد وأن تكون مريداً من التطرف في مواجهة الخطر الحقيقى من العربى الحقيقى، ولذا فالأندى الذى يتحدث عنه جاكوبسكى ثم بين جويرد وشاروب ووايزمان ليس اتفاق مع العربى الحقيقى أى هو اتفاق مع طرف آخر تم تهيبه أو

مريضه من طريق القيد و الخاضع لمخيفتي ، ولما فهو يتبع بالبقاء حسب الشروط التي يفرضها غير الآخر وإدراكه وعده رؤية ولاشك والعربة إذ كيف يمكن أن يتوقع من العرب أن يرضخوا طوعا بقرابة تلقى وجودهم؟

الاستجابة العربية

وهذا ما أدركه العرب في مختلف «الديون» المادية ثم في كل محاولات الصهيونية ، معنونة من الحزب والعرض والانتوة العربية اليهودية والاتحاد بين العرب ، كان العرب يحرقون في الصهيونية قد أثار تحت راية الاستعمار الانجليزي وبمساعدة جيوشه و «بورجوازيه» وأن وعد بالقرود قد وعدهم ب«فلسطين» ولكنه أشار بشكل حاد إلى حقوق «الجماعات غير اليهودية» أي أن الصهاينة المخططة فانها قد قامت بنهبهم ونفيهم على مستوى المخطط ، ولم يبق سوى التفتيد والمناورة ولم يكن العرب خائفين من التناقص الصهيونية مثل العمل العربي أو عن المؤسسات الصهيونية مثل الكيبوتس والهستدروت واليهاديه التي تستخدمهم وتستعملهم وتربطهم وفي حلقاتهم الرسمية مع مؤسسات إدارة الانتداب كانوا يعرفون أن بوياض وحلتهم قد فشلت على صيراميتها ليهود العرب ليستوطنوا فيها ، كما كانوا يدركون أنه بغض النظر عن مواد بعض الصهيونية الطبية لخدمة العربي الحقيقي (بهم) خلصت المنه) وبعض النظر من مدى جدوتهم في دفعواهم (بهم) بلقب درجة الجديدة) بل إن الواقع الذي كان آنذاك في التشكل كان واقعاً صراعياً ، فالصهيونية كانوا يهدفون دائماً إلى زيادة عدد اليهود في فلسطين وإلى إقامة تيان اقتصادي استثماري (عسكري) منفصل ، وفي نهاية الأمر يهيمن

وقد رصب نجيب هاروري ، هذا المؤلف الفلسطيني العربي المسيحي ، والذي كان أول من أدرك حقيقة ما يحدثه بأن الصراع سيستمر إلى أن يسود طرف على الآخر ١٩٥٠ وهذا الرأي ليس رأياً مختصاً بل يسكنه معالقات البشر ، وإنما هو رأي يحكم على هذه الملاحظات من فوق المظاهرات والمناورة وفي ضوء ما تشكل في الواقع بالفعل وبعض فإن لم تكن ذلك أصبح مثل الأخير شيئاً يشبه الأصول وليس مثارة نفي للإنسان طريقه وتساعد على تمييز واقعته إلى واقع أفضل وهذه ما قاله أحمد الفداء الفلسطيني لأحد أعضاء جماهير بيروت شارم من دعاء السلام

مع العرب. فاحب ان اعبرك بكل صراحة انفسنا اننا لن نتعامل مع شخص مثل جايونسكي من التعامل معك. احرف لعلنا ان جايونسكي هو جنونا السود واننا ينهي ان نحارب ضلله، بينما يبدو انك صديقتنا. ويمكن بكل صراحة لا ارى اي فارق بين هذلك وهدف جايونسكي. انت ايضا تتصك بوعده بالقرو والى من للقوى والهجرة بلا قيد ولا شرط وشراء اليهود للأرض. اي بكل ما هو بالنسبة لى مسألة حياة أو موت! ^{٢٧}

إن ما يفعله العربي من ليس مثيراً عن يأسه بمصروف الطبيعة البشرية، وليس بهيب لمرورية تاريخية اجتماعية تشبه رؤية الصهيونية التي ترى أن الواقع هو خطة صيرج الجميع ضد الجميع، وإنما من التعبير عن محاولة تفهم الآخر من ضوء فكره ومفكره. فإذا كان الفكر مشرقاً عادلاً والعمل مثلاً طاملاً فلا مناص من أن تضع الخط على الحروف، بل يتكون من الاتصال في هذه الحالة أن تتعامل مع عدد نظير أنشأه أنظمة العمل الخاطلة، لهذا، للولاب، على الأقل، يتم بفضيلة الوصوح

ولا تشبه أحد وعاء حرب الاستقلال من فلسطين إلى أن الرقعة الصهيونية بسلام مع العرب، مهيبا ملصقت من الصلابة، رؤية في نهاية الأمر وهمية (البيولوجية بنسب السليبي بالكلية) وأن في الحزن بها يعني طلب حقوق العرب. ولذا حينما كتب له يهود ما جيس، فنشر إمكانية التخيبي هو فكرة الدولة اليهودية عن أن يجمع الجماعة يهودية أن تمتع بحكم خلق محدود في فلسطين، ود عليه قائلا «لا أرى أي شيء في الفكر حلتك سوى استغوا صيرج ضد العرب، الذين لن يسمحوا لأحد أن يتسلمهم حقوقهم الطبيعية. أما بالنسبة لليهود فليس لديهم أية حقوق سوى تذكيات روحية معصية بالكوارث والمقصود المحزنة. وبدا من يستعمل عقد لقاء بين وضعه الشحيح العربي واليهودي» ^{٢٨}

وكان العرب يفكرون تماماً أن المثلث المثلث من التقدم وخلافه إنما هو حديث من التخليص وعن صب الوطن. إن التقدم في إطار غير متزده من القوة لصالح التخصيب يعني أن العربي سيقتد كل شيء، خلاصه إذا كان الآخر لا يعترف بالعربي

ككيان تاريخي وإثني كمخلوق اقتصادي وبنا نغير كثير من الشعوب الفقيرة
استراتيجية التنمية ودلا من البحث عن التقدم بعض الدفاع عن البيئة أو
«التنمية» إذا ما استعملنا عبارة المفكر العربي المصري الدكتور، شكري عباد

ولعل هذا هو الذي يمر رفض موسى المسمى لكلمات بن جوريون (المفرد
المدنية) حين نقابلا عام ١٩٢٦ في منزل موسى شاريث ضلحا لما جاء عن سكان
بن جوريون هذا الحديث بترجمة النجمة (القديسة) التي بعدها عن الاستقعار التي
يجري تجديدها. والصحاري التي نرفضها الصغيرة، والرغصاء التي سيعم على
الجميع ولكن العربي قاطعة فائلا «أسمع ياخوي» بن جوريون إلى أفضل أن
نظل الأرض هنا جرداء مقفرة لالة هام أخرى، أو ألف عالم أخرى إلى أنه ستطبع
نحن استصلاحها ونأثر في يخلصا وهنا فارس بن جوريون إحدى لحظات
إدراك النادرة ولم يسع إلا الاعتراف بأن العربي (الحقيقي) كذا يكون
الحيطة، وأن كلماته هو (اليهودي الخائن) بدت مضحكة وجوده أكثر من أي
وقت مضى»^{٩١}

وهكذا أبقى العرب أنه لا يمكن التصالح أو التوفيق أو الاستفادة من مشروع
يهودي يعرف الواقع بطريقة تنكر وجودهم أبدا، أو نهيتهم على أسس نديرة
وهو إدراك سائمه موازين القوى العالمية والمحلية التي لم تكن في صالح أهل البلد
قد أثبت مسار التوزيع صدق حيلهم ودلة نيتهم للموقف

Hans Kohn, 'Ahmad Hama'in Gary Smith, ed., *Zionism*.

The Dream and the Reality: A Jewish Critique (New York, Barnes and Noble, 1974), P 23

2- Published in *Haaretz* in Sept 8, 1922, Moshe Menahem and Cited by *Jewish Critic of Zionism* (New York, Arab Information Center,)P 2

٢- حبري جريس، تاريخ الصهيونية

٤- لاكير، ص ٢١٥-٢١٦

٥- حبري جريس، تاريخ الصهيونية، ص ١٤

٦- لاكير، ص ٢١٥-٢١٦

٧- يوميات هرتزل، الجزء الرابع، ص ١٤٤٩

٨- فلايان، ص ١٤-١٤٢

٩- نفس المرجع، ص ١٤٩-١٥

١٠- لاكير، ص ٢١٤

١١- فلايان، ص ١٤٩-١٥

١٢- *الشيعة مقدمة إلى الشيعة السنيّة* (١٩٣٧) في *الفكر الصهيوني: التصريح الأساسي* إشراف الدكتور قيس صانع (بيروت،

مركز الأبحاث الفلسطينية، ١٩٧٧)، ص ٤٣٧

١٣- لاكير، ص ٢٥٧

١٤- فلايان، ص ١٤٣-١٤٤

١٥- نفس المرجع، ص ١٥٢

١٦- نفس المرجع، ص ١٥٦

١٧- لاكير، ص ٢٢٢

١٨- فلايان، ص ٧٦

١٩- لاكير، ص ٢١٥

٢٠- رويشتاين، ص ٥٦٢

٢١- نفس المرجع، نفس الصفحة

٢٢- بن حيزر، ص ٨٢

الفصل الثاني:

في الإدراك الاسرائيلي

١- الإدراك الإسرائيلي للعرب

٢ الإدراك الإسرائيلي لدولة الفلسطينية

٣ الإدراك الإسرائيلي للإنتفاضة

١- الإدراك الإسرائيلي للحرب

يمكننا من هنا الحصول ان تترك الإدراك الصهيوني للعرب وينتقل إلى الإدراك الإسرائيلي. ولتبدأ بطرح السؤال التالي

هل نجح الإسرائيليون في تغيير الإدراك الصهيوني؟ وإذا كانوا قد نجحوا، فهل تحول الإدراك إلى برنامج سياسي مد، أم، هل الإدراكهم في سؤلكهم؟ بمعنى- هل ثمة إدراك سرافئس للعربى متحصل عن الإدراك الصهيوني، وهل أدى تحول المستوطنين الصهيونى إلى الدولة الصهيونية إلى تحول عمائل من الإدراك؟

اعتقد ان الوجدان الاسرائيلى لا يزال حيوس الإدراك الصهيونى العربى بكل تحيراته. وهذا ليس بأمر مستغرب، فالإسكان الاسرائيلى إيماناً حسيكيد من المشروع الاستيطانى الصهيونى، ولا يوجد له أى كيان خارجى، وظهور العربى الحقيقى يهدد هذا الكيان وينسف الادعاءات الصهيونية عن جديدها (وقد يينا من مكان آخر كريب تساهم عملية قبول الكيان الصهيونى من الخارج [عن طريق الولايات المتحدة وعهد العرب] فى الصل الاسرائيلى عن وقعه واثالى تساعد على تدعيم الإدراك الصهيونى فى تحيز بواقع ونظرات العربى ونصصن له الاستمرار، إذ أنها بعد حثا الإدراك بية القبة الشحية)^(١)

العربى المتطالع

لتبدأ بحولة العربى المتطالع (والصهيونى كممثل للمعاصرة العربية) هناك الكثيرون بطبيعة الحال فى إسرائيل الذين ينظرون لأنفسهم على أنهم حملة شملة الحضارة الغربية من جبهة الشرق الأوسط، وأن العرب هم شمل الشرق المتطالع فعلى سبيل المثال يرى أبا فيان أن إسرائيل فى الشرق الأوسط ولكنها ليست منه، وحيثه من ذلك، من جورجون وبجوى ومعظم الشياطات الصهيونية

بل إنه سياسة إسرائيل بكاملها، ابتداء من خط نهبونها في هيئة الأمم إلى تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، هو بوجه لهذه الرقبة فلدات ويمكن أن يصب أن الأسلحة الإسرائيلية التي تسلط محيطات اللاجئين على، هي معظم الأحوال، أسلحة غربية متقدمة أو ثمره من سمات التكنولوجيا الغربية. كما أن الفنانين المستعدين بوجه تلك العالية هي ولا شك نتائج حضرة متقدمة منظمة هي أكمل وجه، والمعلومات التي تسلطها إسرائيل أولا بأول هي معلومات غربية بشكل عام، وأمريكية على وجه الخصوص. وفارئ الصحافة الإسرائيلية يعرف أن الدولة الصهيونية لا تكف عن الحديث عن مساهماتها باعتبارها امتداداً للعرب وواجه الديمقراطية الغربية، كما يعرف أن أساليب الحياة هناك استهلاكي مريباً على الأقل بالنسبة للاشكناز.

ربما عكس هذه الرقبة الصهيونية لسانات ولا أكثر على مؤلف الدولة الصهيونية الاشكنازية من يهود البلاد العربية، وهي تظهر لهم بالثقافة الغربية، وقرى أنهم عنصر من عناصر النخلة الحضري العام في الجية الصهيونية. بل إن فتكاو الإنجليز الحضري العربي قد انسحب على إسهام اليهود العرب فيحضارة الغربية، وعلى إسهام اليهود العرب فيحضارة البحر الأبيض المتوسط. وقد لا يأتى ذكر لهذه الإسهامات، إلا نادراً في الكتب المدونة الإسرائيلية. ومن السخريه يمكن أن حتى يمدحون القرن الثامن عشر، كانت إسهامات اليهود الاشكناز حضارة بلادهم في حكم، وعندما، ولا فخرج من طار السخريه التطورية والإشراقات القبلية، فلم يتبع يهود العرب شخصية مثل موسى بن ميمون أو شلنبر، على اليهودية كالتالي: "والله مع مي يان، والعزلة اليهودية".

عندما، ولكن الهنك القوي هو صانع الآ في الفلسفة، أي الغربي وقس "اليهودي المذبحي" رلفا نجد أن صورة كسري الفلسفة كس حورية متواضعة في الصحافة الإسرائيلية، لا تكف عن الحديث عن "الحضارة" ولا تكف عن التبريرات القوامية عن تدعيمها بوجه اللامعلة الأمريكية، ووجهة منقاة، كصياغة لغوية عديدة لتؤثر هذا الجانب من إدراك الإسرائيلي للإنسان العربي.

وقد ذكرنا من قبل امتداداً طويلاً لصورة العربي كشرعي وهو صورة اليهودي كمرعي. وعنى الرشم من لنا ذكرنا أن هذه الصورة قد ظهرت قبل تبلور الإدراك الصهيوني للعربي، إلا أنها مع ذلك لا يزال لها أصدورها في الوجدان الإسرائيلي، وتأخذ شكل المفكرة الكتلانية التي تستطرق من الإيمان بأن اليهود العالمين لإسرائيل إنما هم عبرانيون - أي جزء من التشكيل الخطاري السامي، ليس لهم صلاتة بيهود الشتات. وليس الدعوة للقومية الإسرائيلية (ككيان منفصل بل ومناهي لسطوية اليهودية)، وتجهيد الصابر في مقابل يهود بلقي هو نمبر جزئي من مضمون هذا الإدراك.

العربي مجتلاً بلا غير

أما العربي مجتلاً للأخبار فهو لمض إدراك لا يزال سائد في إسرائيل، فقد فر الفكر والعالم يشبهه ليؤخر ما يحده الصرح العربي اليهودي على أنه تعبير عن غرضه الأزلي فأساء الشعب اليهودي القديم^(٢٤) أي مشكلة اليهود مع الآخرين لم ينتصر بتحاسين صراح يرى أن العرب هم التمييز عن حاجة العالم للسعي لتصبية ظاهرة اليهود^(٢٥) ويصر الكتاب الإسرائيلي يوشوا المقاترة العربية على أساس أنها شر غير مفهوم، ودوافعها غير عقلانية إلى حد كبير فتنة شيء ما في اليهود يؤدي إلى إثارة جنون الشعوب الأخرى^(٢٦).

وهم في إسرائيل لا يتحدثون عن اليهود والعرب؛ وإنما يتحدثون في كثير من الأحيان عن اليهود وغير اليهود^(٢٧) أي الأخير على طريقة وحد الخلق. وفي هذا الصدد قد يكون من المهم أن نذكر أن الاستخدام هو لعمام فينيشيديفسكي^(٢٨) الأسير الصهيوني في معسكر اعتقال في ألمانيا النازية، وهو يصف العرب في إسرائيل كقوة إسرائيلية، ولكنهم يسمونهم العرب، أي أنهم ليسوا يهود. وهذا يدل على أن يوشوا المقاترة لا يميز بين العرب واليهود، بل يميز بين العرب واليهود كقوة إسرائيلية، أي أنهم ليسوا يهود، بل هم العرب، وهو يعطي الأصر

وعد دكر الصهيونى الاسرائيلى (ومعصر الكنيست) يئورى القبرى من إحسن مقالاته (أنهاء حرب الاستنزاف على اليهود المصريين) أن الطيارين الاسرائيليين يهرون بطاراتهم ويتكون المثلث والمثلثون المصريون ثم يهرون إلى منزلهم ولا يرون فى أحلامهم شعائهم، روى يرون جيتو شرق أوروبا أثناء يحدى المذبح التى كانت تفرج ضد اليهود- أى أن الاسرائيليين يهرون نفسه على أنه الضحية العظمى وأن العربى يمثل لأعماق وإغزازه حتى يعد أن لأم هو شخصيا يئوى

العربى الهامشى

أما العربى الهامشى يظهر فى الرؤية الاسرائيلية على أنه شخصى نه حقوقه يمكن محوستها من داخل مجامع البلديات ومجالس القري، ولكنه ليس له حق سياسى أو قومية ينبى التفسير عنها من خلال مؤسسات سياسيه، ومن هنا صدم السامع بقيام احزاب عربية قومية. ولظهور الاسرائيليين معكم الذاتى لا يخرج من هذا الإطار. ومعهم الإدارة الذاتية هو فى جوهره تعبير عن ذلك، فهو مفهوم يحصل الإسكان العربى من أرضه ويحقق الرزق الصهيونى من مزارع اصعب الإقامة فيها شبه مستحيلة وأصبح تعريض الأرض من سكانها أمراً صعباً ويظهر التهميش كذلك فى استمرار الاسرائيليين على التماثل لا مع العرب بل مع المسلمين والفلسطينيين والندرون وسكان القطاع وسكان الضفة ومع لقيادات التقليدية بل إن الاستراتيجية الصهيونية بخالية تجاه المنظومة العربية بأسرها لا تترك تقوى فى إطار الإدراك التقليدى وهو إنكار العروبة والعربية والتماثل مع الجماعات الإثنية والعروبة المستقلة، وهذا هو من نهاية الأمر إطار كاسه ديبى.

العربى الخائب

أما التهميش ويأخذ الآن فكرة تهجير الفلسطينيين ودفع ترميمات لهم وتشجيعهم على الهجرة إلى الغرب حتى يمكن تعريض الأرض من سكانها. وقد دأبت الهجرة الدعاية الصهيونية على وصف تهجير عرب فلسطين عام ١٩٤٨ وإزاحتهم على الخروج من فلسطين من طريق الإزهاج بأنه كان عملية قتل سكانها ثم من حلالها نزل الفلسطينيون خارج فلسطين ونزلوا العرب اليهود طاعها

ولكن التبادل يعني القبول من الطرفين، وهو أمر كما نعلم لم يحدث، فلا تلاحق الفلسطينيون لم يقبلوا أن يتركوا أراضيهم ليحتلها من رجال الاحتلال وللمحتلين من أعضاء الأقلية اليهودية من مصر أو العراق، وبالتالي فلم يكن هناك منه تبادل كما أنه لم يتم تبادل الأرض بأرض فنحن لا نعرف أن الحركة الصهيونية قد دبرت للفلسطينيين الشيء فسطمة الأرض في مكان ما ولكن مع هذا، تبادل من وجهة نظر الإدراك الصهيونية باعتبار أن فلسطين هي المكان الطبيعي لليهودي «خالص» ولا يوجد فيها مكان للعربي الغالب أو الذي يجب أن يُقرب. ولذا حينما يخرج العربي (حتى ولو بشيء السلاح) ويحمل معه اليهودي فإن في هذا عظيم رؤيه إدراكية صلبة، وبالتالي يبدو أمراً طبيعياً ومنسجماً

ومن أشكال التعبير عن تدهيب العرب الاصطلاح القلبي الإسرائيلي «المأخوذ» وهو يشير إلى الفلسطينيين المأخوذين بالفعل خلال حدود ٤٨، والذين منعوا من الوصول لأراضيهم بأمر الحاكم العسكري ولو ترجم هذا المصطلح إلى الفلسطينيين بنفسيه، فظهر معناه الحقيقي

أما إعمال العرب في ظهور في إنكار وجود حركة المقاومة الفلسطينية ورفض التعامل معها والإصرار على الإشارة بالقبائل على أنهم «مسلحون وورهابيون وثقة»، وفي رفض التصريح بعدد ضحايا الهجمات الفدائية، وفي وصف جولان «غير لنسب بأنها فلسطينية»

العربي كيهودي

ثم تأتي أخيراً بعدية الإسقاط الصهيونية التي تحول العربي إلى يهودي المنى ويبدو أن هذه الظاهرة أيضاً لها استجالاتها وقد لاحظ أحد مؤلفي الحرب (دكتور وشاد القسامي من جامعة عين شمس بالقاهرة) في دراسة له في قصة «عربة عزيم» تسميخ يزعم أن الفكر الصهيوني الإسرائيلي بدأ بسبب إلى العربي السات السابق نفسه التي كان يسميها كيهود المنى، وهي السات التي استوردتها الصهيونية بدورها من أدبيات معاداة اليهود

وفد بدأ الدكتور علي جند أستاذ الطب المخبري بجامعة تلكال معهود الرضا، في نشر مجموعة من الدراسات من عند النمط الإسقاطي كما يرد في السراية الصهيونية في الولايات المتحدة

ومن الأمثلة الأخرى التي سوفها على هذا الإسقاط للصورة التي رسمها لفكر الصهيونية الأمريكي هورس كالي فلسطيني في المستقبل كما يحبه أن يراها، فقال «لوحصل للاجئين على جولات معر وغيرها من الوثائق التي تحكمهم من التحرك بحرية، وبنو حصلوا على مبلغ كاف من المال يشتقوا به طريقهم إلى مكان من المتوقع أن يعطى فيه مسيل العيش المفقولة، وتقبل لهم أن هذا هو كل مفيحصلون عليه ولا شيء آخر أياك فحدث هذا ليدلوا عندنا في الاعتماد على النفس» (١) ونلاحظ أن الصورة الكامنة حب هي صورة الصهيونية السائمة التي يرسل من مكان لأخر دون توقف، والتي لا يهتم سوى المبلغ الذي يحمله، أي أنها صورة اليهود في كتابات للعادين لليهود

من الأمثلة الغرامية الأخرى على عملية الإسقاط هذه الحوار التالي الذي نشر في جريدة هاداشوت (٢ نوفمبر ١٩٨٤) والذي دار بين سراجي الحريه وروية موشيه ليفنجر رئيس جيش إيسوي. أشرت السيدة فراسل أن الأطباء العرب أقل نظافة ومهارة من الأطباء الإسراييليين رأها غاضب أن يعالج أستاذها عند أطبه يهود لاني أن في المعايير اليهودية وحسب فاليهود موهوبون في هذه الأمور، أما العرب فهم غير قادرين على تطوير مساعات متقدمة، ومثيرة السعوية آلاف الفهين. إلى كل أمة لها اتجاهاتها الخاصة والعرب لا يصدقون إلا أن يكتبوا تحيلوا. إلى العربي جتا هو يهودي إلى يوكولات إلى البحر إسرائييل الطفيلي وهو أيضاً، بأنه عن يهودي، إلى يوكولات مصير كل السعيد، ويهدد أمن الدولة فيق متهمة، على سبيل المثال، على هاجسار (٢٢ نوفمبر ١٩٨٤) حبراً معناه، أن الطبيب العرب ليسوا خطايا لإهمال الكتييب يهوديهم على في الدبر، وتمهم سيدمرون كل اليهود،

العربي الخفي

وأخيراً نأتي للإدراك الإسرائيلي للعربي الخفي، وسنكتشف أنه على الرغم من وجود مؤسسات حكومية إسرائيلية مسؤولة للعرب، وحسن الرغم من وجود احتكاك يومي بين الإسرائيليين والعرب إلا أنه يمكن القول أن الأمر لم يتغير كثيراً فإدراك الإسرائيلي للعربي الخفي لا يترجم نفسه بالضرورة إلى فعل قاتل وإنما نتج عنه الاستجابات الثلاث التي سبق وأشرت إليها

١- أن يتخلى الإسرائيلي عن صهيويته

٢- أن يمدد الإسرائيلي من صهيويته ليس ضوء إدراكه فيدمر هو إلى شخصيه هامشية أو مبهم

٣- أنه ينسكك بصهيويته، هوية إدراكه من فراقه يشربته نظر لرابيد وحسنه يخالط المصدق

ومعه الانعاط قتلته هي تائها الانعاط التي كانت سائدة بين الصهيونية قبل ١٩٤٨، وقد لاحظنا سعي النشط الثالث، ويبدو أن الأمر لا يزال على ما هو عليه

وإذا أردنا أن نهرب لمثلة على النمط الأول عن إدراك الحرب كحقيقة تاريخية ونقبلوا هذا الإدراك وحققوا سلوكهم في إطاره لتكرب موتيه مانعهم من عرض الإسرائيلي الذي إدراكه إلى رفض للصهيونية، غفارت السكان الصهيونية واستقر في لندن

ومع ذلك كتلك المتأصل الإسرائيلي اليهودي كنهه الذي غلبه لصحيفه المقاومة العسكريتهم ومنع السجور دكاً حياً عن التطور الحقيقة التاريخية والعنصرية الإثنية أما بالنسبة للنمط الثاني يمكن أن نذكر شخصيات مثل هتيفهو بيليد ويوري افيري وآريه النيف فهم يدركون العرب كخليفة تاريخية لا بد من التعامل معها،

ولكنهم مثل هشتاين وآخرين يتطفرون من تقبل الكيان الصهيوني كمعطية دائمة، ولذلك يطالبون من الإنسان العربي التاريخي أن يتعامل مع الإنسان الإسرائيلي ككيان تاريخي قائم. وقد سبب موقفهم هذا في تهمة شتم تكلم، خاصة في حالة إيلاند الذي كان شخصيه قسديه قيادية في المنظمة العمالية ثم بدأ يدعو لفكرة اتصال مع العرب والاعتراف بهم فأُعتد ويتحرك من المركز إلى الهامش حتى فشل في الحصول على مقعد في الكنيست

١١. النمط الثالث، وهو النمط الأكثر شيوعاً، فيضم أولئك الذين أنكروا بيمه الرفض العربي لهم، وأنه رفض تاريخي حقيقي مستمر، تحركه الدوافع القومية، فزعمهم ذلك إصراراً وثباتاً بموقفهم. ويسجد أن هؤلاء قد ثبتوا مفهوم لدى إسرائيل أي الاختيار أي أنه لا يوجد أمام الإسرائيلي سوى الخيار للمستمره ومن أهم مبادئ هذه المواقف موشيه ديان وهو من جيل الصغار الذي نأى على الأرض العربية وعرف العربي عن قرب ومن أهم المفكرين المستوطنيين الذين تنسب رؤيتهم بالاعتراف الواضح وبالصنف والشخصية شيومنر أرويسون الذي نادى بإسمه حرب المائة عام بين إسرائيل والعرب. وهؤلاء الإسرائيليون يشهدون لمي كثير من الوجوه مغرقت بين جويرون وجايونسكي حيث يترجم الإدراك نعمه لا إلى تعديل مبادئه وإنما إلى سعي الإحساس بعدم الأمن بالشيء يترجم نعمه بدوره إلى صرخة من الصراة

التصور الإدراكي

بعد هذا العرض السريع للطيف الإدراكي للصهيوني الإسرائيلي تجاه العرب ويعد أن عرضنا لإشكاليه العربي الحقيقي وأثره على السلوك الصهيوني، قد يكون من المفيد أن نحاول أن نشخص مراحله الخلل أو التصور الأساسي في هذا الإدراك وثمة خمس ومصور ولا شك، وإلا هم تفسر حالة الصراع العائنه التي استمرت إلى معيزه حين ملة عام، والاتحاد في التصايد والتي لا توجد أي مؤشرات على إمكانية تفريقها إلا على طريق فشلهم في إيجاد الحل في ذلك

محاولة التوصل إلى طبعه هذا، الحلال منشور إلى مقال نشر عام ١٩٢٢، هي مجلة كانت تصدرها جماعة صهيونية «الترافكة» تسمى «فرقة العمل» وقد حارب كاتب المقال ابن يعير عن رؤيته مستقبل كيبوتس من هارود الزاهر الذي كان يجري تشييده آنذاك في وادي جزين. وقد تمخيل كاتب المقال الكيبوتس بعد مائة عام، ونابذ براءة وإتجاهاته الثقافية ومحاولة التي متشكك على «الطريقة الشرقية» وحلم المؤلف بأنه سيبد في وسط الكيبوتس تنشأ «رجلين» «واحد عربي» والآخر «يهودي»، جالس على صخرة ويحملان راية غلفت عليها ثلاث كلمات «السلامة والأمن» و«حرية»^١

إن الصورة الإنسانية للتوجهة التي رسمها المؤلف الصهيوني لكيبوتس المستقبل تجعل هذا حقائق.

١ لا بدري كيف صوّر المؤلف الصهيوني ذلك العربي الجالس إلى جوار اليهودي، ولكننا مع هذا يمكننا التلميح من نحن نعرف أن الصهيونية كانت لا يعززون بالتشكيل القومي العربي، خاصة داخل فلسطين، وبددنا العربي الجالس هناك على الصخرة، كان شخصيه مجردة من حقوقه القومية وراثته الحضارية، جرد قد يكون له حقوق مدنيه وربما بعض حقوق سياسيه على أكثر تقدير، ولكنه كان صلبه أن تنازل عن كثير من حقوقه، ويتسبها مع اليهودي الذي اتهم به المصاهرة، وكان لهما نفس الحقوق ونفس التشريعية وهذا ولا شك محل إحتراكي. للعربي عائل آلاف السنين يطلع هذه الأرض ولا يعرف له رطناً غيرها، ولا يمكنه أن يتكلم بالعسك مع الصهيوني الجالس إلى جواره، فهذا الأخير جسم حبيب حُرس حُرساً في هذه الأرض مساهمة الاستعمار العربي

٢ والصهيوني الجالس على الصخرة إلى جوار العربي، حتى لو كان من كبار المفكرين من هم الحق والمفائدة، متعصب، فوجوه في فلسطين عدوان، وكيبوتس عين هارود أسس على أرض حبيب سكتها وبلا هذا البلوري اليهودي سيؤس وطنه في أرض غيره. وهذه صليحة لا تحتاج لتفريغ ياريم، أو نورين، عهد ميثاقه ملك إيطاليا فوخرن. وإذا كان الصهيونية لم يرو هذه

الحقيقة اليهودية فإن ذلك دليل قاطع ركائفاً يحتاج لكل هذا الدليل من مدى
خلل إدراكهم بمرافق

لا يمكن تحقيق الحلم الصهيوني إلا بتسليم العربي أو تهديده على الأثر،
فتجانب العربي هو تحقق الصهيونية، وتحقيق الصهيونية هو غياب العربي. وهذا
ما عرفه جيلونسكي صاحب فكرة الحائط الحديدي؛ وبقية طلبه يمين ومعلم
الإسرائيلي. وقد أكد يجر في خطاب له أمام سكان كيبوتس عون هارود، وبعد
ثانيه ونجاحه، أكد على ضرورة تهيب العربي والتصالح بالزعم بأن فلسطين لا
توجد، ولقد كانت ولا تزال وستظل أرض إسرائيل «أرض كانت هذه هي فلسطين
لأرض العربي الحقيقي» وليست أرض إسرائيل (لأرض اليهودي الخالص) إذن فإنهم
دافعون وقسمت مزارعهم بملحون الأرض، أنهم إذن قرأه، إذن كانت هذه فلسطين
[أي إذا فخرنا بوجود العربي الحقيقي في خطوط الترميم والسياسة] فهي تسمى
إذن للشعب الذي عشت هنا قبل أن نكون إليها. لن يكون لكم حق الميش فيها إلا
إذا قلنا منه هي أرض إسرائيل^(٢٧) وقد تولى يجر رئاسة الوزراء فيما بعد،
وتم بعد سماع من ماجنوس أو إشتاين وأمثالهما في كتب التاريخ ولكن البشر لا
يوجدون داخل وهي الآخرين لإدراكهم، ولذا فهم يرفضون الغياب والتوازي من
الأنظار والنحول إلى كائنات إحصائية، ويحملون السلاح مفاعلاً من وجودهم
وشردهم. ولذا بدلاً من النصب التذكاري الذي حملته الزلف الصهيوني يوجد
الآن في عون هارود نصب تذكاري لشهداء الإمبراطوريون للفلسطين المهيمنة الذين
سقطوا في حروب التي لا تنتهي مع العرب^(٢٨) والتي تنبأ بها بن جوريون في
أحدى خطابات المصدا-

للاعتدال والنظر الصهيوني

فمن من أهم النتائج التي خلصت بها هي تفهيم للإدراك الصهيوني للعرب
إنمصال الإدراك من السلوك، إذ أن نفس الإدراك لنفس الظاهرة (إدراك الصهيونية
سري كإنسان حقيقي نه حقوقاً) قد يؤدي إلى أنواع متباينة من السلوك. فإذ ذلك
أبعد عن حواء ماجنوس وبين جوريون للعربي الحقيقي قد فهم عنه تليف من

جانب الأول، ومطولات يفاقمه التفریق بين رؤيتين متناقضتين من جلب الثاني
لجئت إلى الهيئته هو شخصياً، وعريد من الشراسة من بجانب الثالث وكما بينت
من قبل تختلف الاستجابات من فرد لأخر نتيجة لتركيب مختلف من العوامل النفسية
والعصبية والتفكيرية والسياسية ولد بيننا من مؤلفي القوى تلعب دوراً هاماً في
ترجيح صورة إدراكه على حساب الآخرى، ولذا في غياب القوة للعرب وجدت أن
المعط الثالث هو أكثر الانحياز الصهيونية شيوعاً، فهو النمط الذي كان يدركه معظم
الرؤية الصهيونية والذي كان يعرف مؤلفي القوة معرفة جيدة ويمكننا أن نرسم
مخططاً مكافئاً لطيف الإدراك الصهيوني في علاقته بمؤلفي القوى

١- في حالة انجلاء مؤلفي القوى لصالح العرب وبعد صالح الصهيونية فإنها تدعم
الإدراك الواقعي يساهم ذلك في تسييد الأرقام الإيديولوجية، وهذه الإدراك
الواقعي في فرض نفسه وقد يتحول إلى برنامج سياسي يحكس الواقع أي
أنه يتم ترشيح النمط الصهيوني (وفي هذا الإطار قد تشمل النشخصيات
الهامشية «المتطوعة» مثل إسرائيل شاهان والفخيري إلى شخصيات سياسية
ويمكن أن تظهر أيضاً قيادات معارضة على استعداد لتعديل لسطورة الذات
الصهيونية)

٢- في حالة انجلاء مؤلفي القوى لصالح الصهيونية وقد صالح العرب فإنها متفهم
الإدراك الصهيوني لتفجير ومبغضهم ذلك في أن يتحول الأوضاع للتدريج إلى
سياسي بلغت وتدعم البرنامج السياسي الصهيوني كمشهد للتعامل مع
«الواقع»

ويمكن أن نسمي الطرفين والاعتكاف الصهيونيين في ضوء الاحتمالي السابق

فإن ظل العربي الحقيقي ساكن دون أن يتحدى الرؤية أو مؤلفي القوى أصبح
من الممكن لهولة كشمسية متحولة هامشية غائبة، ويصبح من الممكن إظهار
البرنامج الجديد، بل و«منصة» بعض الحقوق (وحتى تكمن المتوقعة) إلا إذا بدأ
العربي الحقيقي في التحرك لتأكيد حقوقه وبرهمن الهامشية والتدني الرؤية

المصريون رجاءون تفسير مولين القوة لصالحه يصبح مصدر خطر حقيقي ويصبح من الضروري حربه لتهدمته ونهضته ويصبح التسامح مرفوضاً

هنا لا يسمى أنا بسفند أهمية الإدراك من حسابنا ونؤكد مولين العموي وحسب، فالواقع لا يضرني لأنه على قدر الإنسان يشكل ميلنا وأنا من خلال طيف إدراكي وكدهم القوة في التريض الإدراك أو كدهم لهم علاقة مركبة إلى أقصى حد. ولذا يجب أن نعرف تماماً أننا نعيش في عالم ليس من صمتنا وهو عالم يؤمن بالحواس الخمسة ويكمل مبدئياً، ولا يعرف كثيراً بالخلق أو الخير أو الجمال. ولذا لابد وأن نصنع من حواس أحوالنا الخمسة مكل صويتاً من قوة حتى يعرف الأمم أن المصري خطفي ليس مجرد صورة في وجدانه يمكنه تناسيها، وإنما هو قوة والقيمة يمكن أن تسببه له خسارة فادحة إذا هز تجاهلها أو حلول بهيئتها وتهدمها

ولعل هذا هو القصور الأنساني في محاولات التوصل للسلام في إطار كعب جديد فقد خلق منهجوه هذه الاتفاقية أنهم من طريق رفع رايات السلام سيقرون صورة المصري في وعي العالم، وأن هذه الصورة ستخلق دينامية تضرع على الأسرائيليين أن يصلوا إلى اتفاق عادل أو شيء عادي ولكن قددي حلت عكس ذلك تماماً بعد الأسابيع الأولى وبعد أن طويت صفحات التمييزيون الساذجة ظهرت سمات القوة الباردة التي فرضت مصلحتها التلجسي البارد القاسي على الجميع

وقد جاء في مجلة ميوزيك الأمريكية أنه بعد أن لبس الرئيس السادات سترة من كعب جديد كما أرغها ييجين، طلب كعبهم رقعة ما في القلم برقع عليها الإعلام المصرية حتى تكون أغنيمة أخرى بمورد بيتاها بها وكان تعلق أحد أعضاء الوفد الاسرائيلي هو أن رفع الإعلام على نضار المصرية (السلام للباب الذي لم يرهه وإيمان لنفسه) أما بيان فضل "السادات يريد يعيش" التي أنه ظر إلى الرئيس السادات من خلال الطيف الإدراكي الصهيوني وحوه إلى إنسان متخلف هامشي شعلا ليس له حقوق يمكن أن تهدم شيئاً إن أردت من ميل

الاعتدال الصهيوني وقد كان بيان أكثر وانحية من الرئيس السادات طحات
الفترة اللاحقة في حلق لا يعرف الحزب والصفحة ولو كان هناك وراء السادات بداية
حريته تقف شامة جميلة لما وآه ديان شحافا يلب على عتبة

ومره أخرى وهم معرشي بمنطق القوة لا أكن له حياً ولا احتراماً ولكن كما
قلب في عالم ليس من معتناء وهو عالم قبيح صنع أسلماً في القرب في القرن
التابع عشر، وإن أردنا التعامل معه بكفاءة علينا أن نأخذ نصيباً موضوعياً ومع
هذا أعتقد أنه يجب ألا نرفض فكرة الحوار مع الآخر فالأحرار موجود الآن في
ومنتا، ومجتمع السلاح، وبدا مطالب دائماً بالحوار بسلام- حوار يكتسب من
فهم الإسرائيلي الحقيقي وعكسه من فهم العربي الحقيقي ولكن الحوار يكون
ملائح قد يطرح صورة إدراكه صادقاً ولكنها مرسمة للتصويب ثم الإحشاء لأنها
مماثلها القوة وقد يجب أن تستد بية الإدراك ليه القوة، وحيتس قد يتحول
الإدراك إلى عمل فاضل، ويتحول الحقيقة إلى هذا

(تم إقتباسه من

ميدالوهاب محمد الميرى، لاينولوجية الصهيونية دراسة حالة
في عدم اجتماع المعرفة (التكوين، سلسلة عالم المعرفة إصدار المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢-١٩٨٣)، تستقر خاصية الفصل
الثاني عشر

(٢)- من غير ص ١٨٣

(٣) المصدر نفسه ص ٧٤٥

(٤)- المصدر نفسه ص ٣-٣٢٥

(٥)- يديعوت أحريوت ٢ ديسمبر ١٩٧١

(٦)- رويشتاين، ص ٦٧

(٧)- يديعوت أحريوت ١٧ أكتوبر ١٩٦٩

(٨)- رويشتاين، ص ٦٧

٢ الإسرائيل الإسرائيلي للدولة الفلسطينية

وصفنا الفصل الأول كـ الصهيوني الإسرائيلي في الدراسات السابقة، وبيننا فيه حد الإدراك يصل لحظة تحققه التصادمية في النسب الكامل، وهذا هو العلم الصهيوني في لحظة تحققه الرسمية وفي حله الأهمى ورغم أنه حسم، إلا أنه بشكل النسب التحتية بكل أفكار ومواقف الصهيونية الأخرى، ولا يمكننا أن نصف الاختلافات بالمرغبات الأخرى لا بد من هذه القطعة في الاعتبار. ويجب التأكيد على أن الأفكار تعصب دوراً أساسياً في عملية سيرك المستوعبين في الحسوب الاستيعابية بشكل يعوق الدور الذي تلعبه في تحديد ميثاق المواطنين في الكيانات السياسية العادية. لفكرة القومية العربية عرك انضمامه القومية فكرة القومية اليونانية عرك انضمامه قومية دولة. ولكن القومية العربية ليست مجرد فكرة أو مشروع قد يمثل أو يتوضح، وإنما هو واقع تاريخي محدد يربط نفسه إلى مؤسسات وراث. ولم يعد من الممكن وضع وجوده فقه موضع تساؤل كما أن الفرنسي قيو، مهندسين شعب أكثر كان يشغل قرضهم ولا يترويع نعر كان يمثل الحيز الرمزي في وطنهم. وبالتالي ستكون فكرة القومية بالنسبة لهم مجرد تعبير عن واقع قائم راسخ، متروك مركب. أما بالنسبة للصهيون الاستيعابية فهي عادة تنسب إلى فكرة هي في الواقع كعبة تاريخية كبرى (إن الكلدان الأصليون غير موجودين)، وهذه الفكرة ليست واقعاً قائماً وإنما إطاراً مثالية وعاطفياً. ولقد نجد أن هذه الفكرة (العلم - القومي) تلعب دوراً حيوياً في تحديد علاقته بتسوية مع واقع، بل وتعدّها هي كثير من الأحيان تحول محل الحقيقة

ومع هذا، يظل الجملة التاريخية قائمة، ويخرج المستعمرون والمهاجرون من القناعات والقرى ومن بين شعوب الأرض فيظفرون على شاشات التليفزيون وهي ضامة القومي ويتجهون في أحلام فلسطين الذي ظل أنه قد جيهم وإلى الأبد فيتلصص الوهم أو يتهدد. وبدلاً من العرس المميت بينا بعض المستوطنين بالحدث عن إسكانيه التملش مع السكان الأصليين مع. خطائهم عن تقرير الصور للملحود

وإبراهيم الضعيف. قد تظهر مظاهرات متوسع من نطاق هذه الحدود، فيتمددون من حق تقرير المصير الكامل، ولكن المشروط بنزع السلاح، وهناك من يميل بدولتين متساويتين في السيادة القومية وهكذا. وهناك آخرون (كعداساً) من يميل إلى تقبل المبرر عندهم ويدرك تماماً أنه تاريخ فلسطين إنما هو تاريخ عربي، هو في هذه الحالة يخرج على المشروع الصهيوني ذاته ويصبح معادياً للصهيونية، رافضاً لها.

الحد الأقصى الصهيوني

ولنحاول الآن دراسته بمُدج من التكبير الصهيوني الإسرائيلي بخصوص فكرة الدولة الفلسطينية. هذا مجرد أفكار متضاربة عديدة وانتراجات لا حصر لها ولا حدد نصح على درجات مختلفة من الفصل الإدراكي التي اقترحتها. راسخ الصورة حتى يمكن تأويلها بنسب من التدخل منقسم الواقعة إلى ثلاث يقرب بول. من الحد الأقصى الصهيوني إلى تقييد العرب ويكاد يخلص به، ويتعدى نالها عنه حتى يبدو ككلمة مقيضة، يثقب ثانياً في نقطة اعتبارية موسطة بينهما وقد خرباً سموييل كاتس - أحد مؤسسي حركة حوروت وفلي شغل منصب مستشار رئيس الدولة مناحم بيغن عام ١٩٧٨ كممثل لنموذج الأول^(١) ويعبر كاتس عن وجهة نظره بكتبي كلمات بين جوريون الذي يشير فيها إلى «تاريخ اليهود» وإلى «بلاد اسمها يهودا» وهي التي سماها أرض اسم لئيل (إن هذه البلاد جعلت من اسمها، وتسميها حالي هذه البلاد. ويشير كاتس تعاليل ثلاث لتبين هذه التي تحدثها عمليات قتل وطرد وتغيير ومستوى معيشي سيء لم ينتر الوجود اليهودي في فلسطين ولم يتدخل اليهود من عدائهم وثقافتهم».

وخلال هذه الفترة، «لم يتأثر التراث اليهودي كما لم تتأثر الثقافة اليهودية في اللغة العبرية التي يدها» بامتصاصها في القرن العاشر في طبرية» ومن بين سمور شديد هذه الأفكار الصيانية أو فرد عليها فهي من الصعده بحيث لا يصبح أن يشغل لقرء بها إلا بتقدير كرسها مؤشراً على حدود صلاحها الإفراتية وكاتس لا يرى

سوى حضور يهودى كامل وشيخ صير التاريخ يقابله شيا عيسى كهن ويقتبس كلمات كاتب امريكى، هو هنري توين، الذى دار فسطح سائحا، للدلالة على رايه وكان موزن بدين هو احد كبار مؤرخي للمنطقة العربية «لقد وجدنا البلاد حالية عام ١٨٦٧» لا اثر للحياة فيها - وبم عهد من الطريق لى روح حية، وكانت ارض اسرائيل برصا جرداء وكانت لا تنتمى إلى هذا العالم»

ويستمر سويل كائن فى التفتيش فينكر حتى وجود العرب ككل أما البشر الذين وجدوا من فلسطين لهؤلاء مهاجرون من البلاد المجاورة (عناصر متحركة يمكن تحريكها مرة اخرى) وبدا هؤلاء الذين يطالبون بأرض اسرائيل همسر سوى مدعوين عرب وزعماء فلسطين. وهو يضم حقله بعارة فصل إلى البنية الفتحية ككل الانكار الصهيونية «إذا انصهر العرب فى حرب فإن الدمار سيلاحق شعب اسرائيل كله، أما إذا انتصرت اسرائيل فسيكون على العرب الترضوخ للأمر الواقع ونشيل اسرائيل»

ويلاحظ ان حل الصراع العربى - الصهيونى من منظور الاسرائيلى لا يتم إلا من خلال الصراع المسلح الانتصار أو الهزيمة والخضوع لفشرد الاسرائيلية وللسلام على الطريقة الاسرائيلية

لاعتدال لاسرائيليين

أما النموذج الثالث فيحمله سحر بعيل وهو من نشيطى مايم، ومن المتدين بالصهيونية ذات الميمنة اليسارية وأطروحاته العقائدية رأياؤه الترويجى لاحتلال من أطروحات وإطار كائن، فهو يعرف الحركة الصهيونية بأنها حركة تحرر وطنى، أى حركة مسبب بملطيطى وقد اختلصت الصهيونية فبأنها صممت يهودا من مختلف الاتجاهات والليول الذين رأوا بملتهم هيدفا مشتركا وهو جمع شذات الشعب اليهودى وبناء به يهودية متجددة على أسس الممن المسمى من أرض اسرائيل - فممن يتطللى إدا من الإيمان بأن للشعب اليهودى حقوقا تاريخية كاملة

في أرض إسرائيل ثم يقرر بعين وجود الشعب الفلسطيني في أرض فلسطين على أساس صهيوي «حلولا قيام الحركة الصهيونية لما ظهر الصراع الفلسطيني التابع للحركة العمالية العربية ويكسب الاعتماد بأن مجيء اليهود إلى أرض إسرائيل واستيعابهم فيها كان هو غايز الذي أدى إلى نشوء الكيان الصهيوني» بل إنه يؤكد أنه «من الصعب أن تتصور اليوم كيف كُتب مبدؤ الارض» في أرض إسرائيل لو لم يحقق فيها الفكر الصهيوني»

موجود الفلسطيني حسب معيونه «مصرى» ولكنه «وحش» عنصر الاختلاف بينه وبين كائنات ليس بالضرورة «ال» فهو يرى أن بعض الصهاينة قد اعتبروا بحقوق الشعب الفلسطيني «بصفته يمتلك حقوقا طبيعية في بلاده» ولا ندري منظر الفارق بين حقوق اليهود التاريخيه وحقوق العرب الطبيعية، ولكن مثير في سياق هذا المقال أن نجد اخترافا «ما بوجود العرب وبمعوقهم» وهذا الاختراف ناتج من خوء عميق أن العنصر الفلسطيني داخل القوة الصهيونية يهدد هويته اليهودية ويهدد الطبيعة الإحتلالية للكيان الصهيوني « بل إن يعيل يطرح السيناريو التالي «هناك مخاوف من أنه إذا استمرت سيطره إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة سوف تستطع هذه الطوائف الفلسطينية بالاحتلال الإسرائيلي، لتصل حتى المقادير إلى العرب الإسرائيلييين القيس في المثلث الصغير وفي الجليل بحيث يخلط عرب إسرائيل بعد جيل أو جيلين بالانتماء إلى الطائفة بسحق تطويع الصير الفلسطينية»

ولكن كيف يمكن التصديق بهذا فليس «إسرائيل» لمي؟ يرى يعيل «إن ذلكم يتم من خلال إقامة دولة فلسطينية التي جانب إسرائيل» وتكلمت سارعت إسرائيل في تقديم مبادرة السلام المقترحة لإشغال الشعب الفلسطيني كلما كان أفضل هناك. ثم يأتي بعد ذلك بمتد هائل من التفاصيل في الجدارك والكهرباء وهي «دولة الدولة الجديدة بالأرض» إذ لا بد وأن تولد «دولة» منتهية، ليس لها من الدولة غير الاسم

أرض في مقابل السلام

وعكبت اعتبار علومو الفيزي كمثل على النموذج الثاني واخبري من كبار المفكرين الاسرائيليين رشقل حبيب مدير عام وزارة الخارجية في حكومة النبال بين عامي ٧٦ - ١٩٧٧ وهو منصبه ايضا من ارض اسرائيل ذات الشراب اليهودي لتجيد وأرض القلاص بالنسبة لليهود والصهيوية هي الحركة القومية اليهودية التي مستقوم بمصديه القلاص هذه (وهو في واقع الأمر سخطيع الأرض ومييب اسمها (الأميين، في العرب) وهو يرى أن المطالب الصهيوية في كافة مناطق ارض اسرائيل مطالب عادله، ولكن الحركة الصهيوية وضحت لقرار التقسيم لأن «العبأ في العالم مع يكن يؤيد اطلب اليهودية» ثم يطبق إلى هذا دواجات نخلاته من فال الصهيوية كحد صعبه في المطالب بحق تقرير الصير نفسها، ومعدمة منح هذا الحق لثمة سكانية أخرى، ويسمى الفيزي نفسه بأنه من أتباع الصهيوية الديموقراطية (في معادل صهيوية الأراضي) وصهيوية تهتم بالحليف اليهودي بدولة، أما صهيوية كناس فهي مركز اهتمامها على ضم الأراضي، ومن هنا حديث «نحن في الأرض في مقابل السلام ولكن مهما كانت الأسباب» (الضموع النبوية أم عذاب الصير الصهيوي أم القوف صبي الظالم لليهودي منبولة) فإن آخري يطرح فصل التالي الذي يسميه حلاً وسطاً فلا دولة إسرائيل الكاملة ولا دولة فلسطينية مستقلة في انصبة الميرة وعطام غزة، بل استبعاد يهود الأثر لقبول حل الوسط في إطار حلي يوحى به فلسطيني، وبهذا يفرق النموذج الثالث بين كل الإجابات القياسية الإسرائيلية تجاه الدولة مع الاحتلاف بطبقه في القوقاز حيثة يبولوش القوقاز والميكرونيان نندوانج للأرد، بينما يتبع في الأنموذج الصهيوي الفيزي وفيه «البناء» النموذج الثالث جوتسح «الفرج» العلم حج- الكثر :-

خصوصية الإدراك الإسرائيلي

بعد أن رسمنا خريطة الإدراك الإسرائيلي لفكرة الدولة الفلسطينية ودراساتها برؤية الصحف ورؤية الآخر لابد وقد سوضح بعض النقاط الأساسية، كتمحاولة لتوضيح المزيد من الأبعاد الخصوصية

١ - نلاحظ أن جميع الصيغ الصهيونية، المتطرفة منها والمعتدلة اليميني منها واليساري، لا يتوخى البتة سلبية القضية الفلسطينية الذي طُردوا عام ١٩٤٨، واستوطنوا سوريا ولبنان والأردن ومصر وأنساء أخرى متفرقة من أنحاء العالم العربي وهو لا يذكر نكبة القضية الفلسطينية الذين يطالبون بحقوقهم في حيفا وناقة وعكا وتتل بقعة في أرض فلسطين المحتلة والتي صدر قرار من هيئة الأمم لتأكيد حقوقهم في العودة إلى ديارهم أو الترحيل إلى لايريد العودة

٢ - لا يتحدث الصهاينة البتة عن الأراضي خلف الخط الأخضر التي خصصها قرار التقسيم للفلسطينيين مثل الجليل وغزة من المناطق وهكذا، عرب، اشكنازي الصهيوني الخط الأخضر إلى مطلق صهيوني جديد لا يأنه البطل من بين يديه ولا من شعبه، وعينا الرقصوخ والقبول وهذا أيضاً أمر منطقي ومفهوم، فالشعوب بشأن الأرض فيما وراء الخط الأخضر وبشأن حز العرب في الكس في فلسطين المحتلة قبل ١٩٤٨ هو في واقع الأمر متساوون بشأن تلك الكيان الصهيوني وعينا أن نحن قللت شأننا، فمردنا يمينه وإن كان لا يتحدث عنه

٣ - يلاحظ أنه كل يهودون مبنية على فكرة التمسك والرقصوخ، وأن أحد الأطراف سيضطر الطرف الآخر للتسليم بوجهة نظره فالصهاينة يرون أن رأيهم للتاريخ هي الرؤية الوحيدة السليمة التي لا يمكن الرجوع عنها، على مدى الحقيقة حتى لو قم الرجوع عنها على مستوى الإجراءات البرجماتية وقد لحص ذلك بنوقف لغارون يدرب بقوله «الصهيونية هي حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي»

اصطدمت بالحركة القومية العربية عامة والحركة القومية الفلسطينية خاصة؛ ولكنه جشيف. إن أكرالى هذه لا تنطوي على تناز، أو استعداد للتنازل، عما يحمله حقه التاريخي في أرض إسرائيل وفي علاقتها التاريخية بها. هذا الموقف القلبي السائد في صفوف الجميع يحظى استناداً كاملاً وفقاً لدى كل فلسطيني، مهما كان موقفه على خريطة، الفصل الإدراكي السياسي، أن يتلفوا عالمهم محو تهيب العرب وإنكار حقهم في إنشاء دولة حقيقية خاصة بهم إن سحبت القلوب. كما أنه يعض حيلة الترحمة على موقف عدة إسرائيل الكبرى فالأصل في الموقف الصهيوني هو ابتلاع كل الأرض وتخصيب كل العرب والاستثناء هو، المبرنة والاستعداد للمنازعة بشأن الأرض خارج الخط الأخطر بشأن الفلسطينيين خاصة. ولعل هذا يفسر كيف أن الاسيطان الصهيوني في الضفة العربية قد ساء إلى حكم المحالة للعتقلين وأنهم امتدوا ملايين الدورات لإنشاء مستوطنات هناك في نفس الأرض التي بدأ يبرر بالإحلال من استعداده للتنازل عنها في مقابل السلام.

٤ - لابد وأن نحدد خصوصية علاقة الإدراك الإسرائيلي للفلسطينيين والمكرمة العرلة الفلسطينية بالسلوك الإسرائيلي، فهي علاقة مركبة لأقصى حد، تختلف مع علاقتهم إدراك العرب بنسوة الصهيونية وسلوكه معها، إذ أن سمات سلوك العرب نحو الدولة الصهيونية مختلفة عن سمات سلوك الفلسطينيين نحو الدولة الفلسطينية.

أ - ومن أهم العناصر التي يجب ذكرها لفتاء أن بالحركة الصهيونية منذ نشأتها حركة تنتقل إلى الجغرافيا فهي رأس دون جسد، فبقية دون جسد، وهذا يعود لأصابع تاريخية عديدة من أهمها أن (الصهايم اليهودية في شرق أوروبا) أكرت الهجرة إلى الولايات المتحدة حتى الهجرة إلى فلسطين.

ولا تزال بالحركة الصهيونية حتى الآن تعاني من هذه الظاهرة التي يميزون عنها بعبارة «نصوب المصادر البشرية» ولكن ما يفسر في هذا السياق أنه

إلى التمسك في بقية الأمور، فهذه هي طبيعته للجماعات التي تستند إلى رؤيته فلسفية، فهي برهانية عقلية ومركزة وتتميزاً مع ترايد ضغط التاريخ على الأسطورة، ويكفي هذا التشدد في حد ذاته قد يكون مؤثراً على فزائمه التغيرات داخل الكيان، وبالتالي احتمال برهانية أو برهانية بمعنى المتطلبات داعية والعكس صحيح، فحسب يرى العرب بأنهم ويحددون لأجابه ويظهرون استعدادهما للعرونة والامتثال للمسلم بالأسلوب الصهيوني فإن الأمر على استبعاد لأن يتبعنا بعض الحظوظ المادية ويظهر معهما بعض المبادئ المادية مثل حرية لعب كرة السلة أو كرة الطائرة أو أية كرة سواء دخل ملاعب كرة مستقلة تابعة لبلديات فلسطين لا مخالفة لها ولا انحراف

فالاعتقال الصهيوني قد يكون مؤثراً على المخاض العربي، إذ لا يمكن الاعتدال مع العربي الحقيقي، لهذا هذا التكملة الهامشي، يعمل المدي يقف على عتبات العدو يطلب منه العفوان والرمح، ويتحدث عن متعاقبة باعتباره المثال الأعلى، في حالة من اقرب إلى الشك منها إلى الخطأ، فهذا يمكن ممارسة التمسك والاعتقال معه

(١٦) كل التمسك مستند من كذا، حل يوجد حل للتسليم التسلية التي تعدد في كثير من إسرائيل، ومرت في الجليل رجعت في عتبات الأرض، ١٩٦٠

٢- الإدراك الإسرائيلي للانتفاضة

في الفصول الأولى لهذه الكتب حاولت تقديم خريطة الإسرائيليين الإدراكية للمعرب ولأخذ هذه الخريطة - كما أسلفنا - شكل طيف إدراكي يمتد بالعربي المطلق الذي يزوج ويصمد رفاقه ليخلق أشكالاً حصرية ثم تتحرك الخريطة نحو درجات متزايدة من التجريد ابتداء من العربي المتعلق إلى العربي مثلاً للأخبار مثلاً عن كل ما حلق باليهود من عاصي ووصولاً إلى محاولته تدمير (وإن تم تدمير) العربي، وفي نهاية الأمر يقبض تماماً - مثلاً - بالقول الاستيعابي الإحلالي أرمي بلا شعب - كما يرى القاري - ثم القبح باستيراد مفولات الصهيونية الغريبة الإدراكية وطبقها على الصهيونية ولم أحاول أن أبطل على أنها تقتصر على وحسب، وإنما حاولت أن أصوغ مصطلحات جديدة تماثل مع ما اسمه القتل حتى خلاص الظاهرة، أي مجالها الخاصة التسمية كما أدركها كما اعتبرها لا كما ينبغي مع إدراك صوري مجرد والظاهرة التي أساساً ليست ظاهرة استيعابية وحسب ولا حتى مستيعباته وحسب وإنما هي نفسها ظاهرة إحلالية تستخدم اعتقادات أو دوافع يهودية - مجموعة مصطلحات النبي استيعابية في فهمي الألفه يمكن التمييز عن استيعابية الصهيونية واستيعابيتها وإحلاليها، ومن مزاعمها اليهودية أيضاً، ومن كيف يمر كل هذا عن نفسه في استراتيجيات إدراكية واضحة

الحجارة والإدراك

وإذا ما حاولت أن أرمي استيعابية استيعابية الصهيونية للاستيعاب لفيلما مرة أخرى فسمودج المعروض القاري الذي يعبر عن معني في ميكل المصطلحات ولوجدنا أن هناك عقوبتين اثنين وحسب - الاعتقال والقتل - اللذان يشار إليهما بالتمائم والمقصود - وهذه طريقة متعمدة بسمي بمرصد، ولعلها تعود إلى تبسيطات التمرودج الثاني الإدراكي الذي يحول الإنسان اتركب إلى مادة بسيطة ثم ينظر لها من الخارج كما لو كانت مجرد حركة دون دوافع أو وعي ولعل التمييزات فطرية

إلى تصنيف الواقع بإمره إلى مألوف وموجب. وقد قام أحد كبار المفكرين اليساريين العرب بكتابة مجموعة من المقالات عن أثر الانتفاضة على المستوطنين الصهيونيين، مقام بمحضر عند الصبايين في المستشفيات في الحرم وتسمية الأحياء المستخدمة، وكان هذا هو التأثير الذي أحدثته الانتفاضة، مع أنه في دراسة هذه لم يزد من تسجيل واقعة إلقاء الحجارة في شكلها المخرجي - كحجر يخرج من يد عربي ويستقر على رأس إسرائيلي - دون أن يذكر ماذا حدث للعربي (أس إحصاس بالانتصار) وكيف استجاب المستوطن الصهيوني لهذه الواقعة وهي استجابته يمكن أن تأخذ شكل تردد أو اعتناق أو تشدد على يستحق اعتيالا قديماً أو خوفاً يدفعه للفرار أو رفضاً لاستهداف المرفق. فالجرح فصل لا يحدد استجابة المصاب وإنما يحدد مركب من العناصر النفسية والسياسية. إن عدد المصابين الفلسطينيين حصونه مباشرة مصفته ليس لها دلالات حقيقيه في حد ذاتها - فالإنسان الذي يصاب بحجر في رأسه يمكن أن يظهر وعكس أن ضحواً إلى وحش كاسر ويمكن أن يتألم شيئاً من حركته والرشد حينما يرتطم بالحجر برأسه. ومن الصعب أنه يهي مصطفجان اتزان (حتمات) مصفورة في صفوفه وحده هذه الاستجابات للتداخلة النفسية.

هناك مصفوز وظهور انزائية أخرى

سأحاول توسيع هذا النموذج الإدراكي بما يتفق مع تركيبه الظاهرة الصهيونية وأقسم لجمالهم والمصفور الدجاج والنعيم (وتنوعات أخرى) والحماهم كذا يقال مسألة دلتماً والمصفور يفتخر فيها أنها هدواته شرمه ولما الدجاج فهو - حسب رأي المبره - مصفوص في الهرم، ويوجد النعام في دفين وأمه في المرفق. واعتقد أن النعام هو أكثر أنواع الطيور الانزائية انتشاراً في المستوطن الصهيوني خاصة بعد الانتفاضة، وإن كان لا يعدم الأمر وجود عدد كبير من الدجاج الذي يحدث كالمصفورة وتوجد قلة تفرقة من الحماهم ليس لها وزن كبير (على حركه ه صوره الامتناع الشائعة) وإن كان يوجد عدد كبير من المصفور التي تحدث

كأخلاقهم ورموزهم المكتسور قهرى معنى. إن اليهود الشرقيين مثلاً هم حينئذ نود أن تكون صغوراً تتجنب إخلاصها للشعبية الإنسانية الاشتراكية. قد أسقط المسلمون المسيحيون كل التدرجات والتداعيات من إدراكنا لأن نموذجهم المعرفى كان قاصراً ساذجاً يحوى مغزئياً لتضخيم مع استبرادها من عدم الميامة العربية أو من الصداقة المقربة التي تتمتع باستمرار شلهم بينهم، ولقد سمع الجميع أو النعام ولا صرحت الطيور الإسرائيلية الأخرى القابعة التي لتتقر من يكتشفها ويرحبها، وقد أصبحت وكفنا تسمى ربي واحد من تلك القتائل البدائية التي لا ترى سوى قوى دويش التي لأن لمتها لا نعلم سوى كلمتي فتحتين للتعبير عن كل الألوان

هوائيم بالقوة

رائد رجعت صبيحة محدشوتة من لا إلى هند من الإسرائيليين الميادين الذين يتلوه مختلف التيارات السياسية والثقافية. يقول السؤال ما كنا كنت تشمل لو كنت فلسطينياً؟ وجاء رد معظمهم بأنهم كانوا سيملكون ما يعمله الفلسطينيون الآن، أي الانضمام بالاستغاضة بل وإضال لاعتهم أنه «كان يفعل أكثر من ذلك بعشرة أضعاف» وقبل هذا الوقت بكثير. وكنت سأفلس قللك في دير نجوف (أحد شوارع تل أبيب الرئيسية) بدلاً من فلبس. هناك سيكون تأثيره أقوى! وهذا التصريح لا يؤدي بالضرورة إلى سلوك عدواني، فهو شيء ديان كان يقرأ كتاباً «قديماً» المطالب بالمرية، وأن العرب سيثرون حماً ويقاتلون ضد الصهيونية ولكن مثل هذا الإدراك لا يؤدي بالضرورة إلى الانحياز للمظلومين بل للظالمين، إذ ما يعدد السود النهائي ليس الإدراك وحسب. كما لستأنا. رائد موارين القوي أخصب ومجموعة هائلة من العناصر الأخرى تلكية والصوية. فإن كان المرء ضاملاً، فإن إدراك «عدالة» عدليه قد يؤدي إلى مزيد من الشدة لأن صاحب المطالب العدالة قد يتحرك في أنه تحتل الحصون عليها. وهذا لايد من صرته بيد من حديد قبل قد يصبح لويلاً راجل لواء الأوفد. وهذا هو موقف بن جوريون وجمهورتهسكي وسيد مآروسون وغيرهم. وهذا يمكن القول إنه يلتفتون الإسرائيليون الذي عبروا

من فهمهم بوقت الحرب ليسوا أحبهم بالمثل! وإنما «هم حبايب بالقوة» بلقيس
اغزلى والفلسفي. وهذه لاستجابة لطائفه محصورة في أوساط المثقفين وبعض
التمهيمات السببية التي ليس لها وزن كبير، ولا اعتقد أنها تؤثر في الرأي العام
الإسرائيلي أو في صنع القرار الإسرائيلي.

الدجاج

إن الدجاج فهو موجود بكثرة ولحمد الله مثل يائيل اسكيد الذي لور في
صحيفة الجير وماليم يومست (٢٥ يناير ١٩٨٨) أن «لا يذهب» الآن أحد إلى غزة
سرى الخفضي الموطي. ولا يذهب أحد إلى الضفة ولا سيب وجيه، سيب
وجيه سلعاه. فندى خاتون^٥ وعملية التوجيه، المستوطن عفى يد جنرالات
الغبار لا تزال قائمة على قدم وساق. وكنت قلت الجيرو وماليم يومست (٨
فبراير ١٩٨٨) إن المستوطنين يفسرون أقل الآن، ولا يتركون الأطفال بمفردهم
ولا يخرجون إلا لأسور ضرورية. وقد صرح أحد الصحفيين في صحيفة
هداشوت أن المئات اليهودية تشاهد جدلاً حاداً هنا ما أرادت السر. وإذا
ما سافر مستوطن واحد، ظهر «معاصرة» أن هذا اصطحاب زوجته وأطفاله، فهو
مجنون.

ونؤكد مستوطنة صهيونية أن يرحل المستوطنات قد خضعت وحسبها كمر حاللة
المستوطنين مجاور مقيم عائلتها (القدسيتين) فإنها ترحل بطريقة مجرورة لتتألف
الأحجار. وبدلاً للمستوطنين يفسرون المثال ويقتضون الملاحق بعد أن كانت
المستوطنة تشيخ نحو افتتاحي سهيج «إن الوضع - كما لقول السنة - سيء»
حاصه وأنها تعرف أن جنود الإسرائيليين لوقعوا مظاهرة من^٦ عسري كانت
متجهة نحو المستوطنة. «لماذا كان يمكن أن يحدث أن هو أن الجنود لشبه في
بينهم؟ لماذا كان يمكن أن يحدث لأطفالنا؟»

بعد كل هذا حدود

والخاصة «السجنية» المستوطنين تظهر أحياناً في مصنوتهم الظهور بظهور الصنوبر عساقى الحافلة رقم ٢٥ (من القدس للصقة) يشهد بركابه من المستوطنين الذين لا يهلعون من الحجارة ويجعلون قن الاستجابة لهم كما يقولون «يجريهم الهجوم من أيا عظة محتدين عبيد» رضاءاً يبدأ الهجوم لهم يتصرفون «كديكود نظريين» حتى ما يجب عمله إذ يطعمون في فرس الحافلة «والصبر» الكادنة هنا في صورة إلقاء قلق وتوقع الهجوم ويجعل من الاختباء (الجبر) مبالغ بوسيت ٨ فبراير ١٩٨٨

ويستعد المستوطن ليموتى جنين، كمثال آخر، فهو رجل «جور» يهودى أرثوذكسى يعمل خياط، وهو صقر لائق فيه يطلقه بضرب العرب وتعتيمهم دم يمول «نحن نعلم فكله عند الحدود» والأمر لا يختلف هنا (في المناطق المحتلة) فذلك حدود وهذه أثبتت حدود كل البند حدود «الهيرالد تريبيون» ٦ يناير ١٩٨٨) وبذلك هذا المستوطن العجوز له نظير المحتلة كذلك كل هذا حدود هو إدراك حريف بنحايه بين مدى الهلع والإحساس بعدم الأمن

ومن أخطر الطرق لتجديد استجابته المستوطنين دوافع حسنة النفس الإسرائيليين وقد لاحظ بعض علماء النفس الأمريكيون انتشار هذا صمود بأعراض قيسام بين جنود الإسرائيليين «وهو الإحساس بالإحباط لدعوتهم في حرب غير كريمة لا معنى لها، لا يمكنهم كسبها أو الانسحاب منها» فيها حسهم اليقين الإسرائيلى لتقاسمهم ولعدم استغلالهم لأزيد من العنف» ويصاحبهم يهود العالم وبعض مشائيم الإسرائيليين لأنهم يحطمون عظام المنتصرين دون أن يظروا حبيهم البطل وقد ذكرت صحيفة هآرتس قد نية المستوطنين الصهاينة الذين يرتانون المظاهرات لتصفيه قد يرتفع ثلاث أضعاف بسبب الملقى الذي أصابهم من جراء استمرار الاكتفائه (الوطن ١ أبريل ١٩٨٨) وقد علق «جموع في بلدية القدس لمتفشة هذا المتأخر» فأشار مدير إحدى المدارس الثانوية إلى خوف المعلمين من

الوصول إلى مدارسهم المسبب مخوفهم الشديد من مناطق الحجارة على اختلاف وعلى رؤوس الركاب. كما عبر مدير مدرسة آخر عن خوفه من سرب هذا الحرف زهر من النسي من المعلمين والطلبة يشمل كافة المصهية في الأراضي المحتلة (الوطن ٢ أبريل ١٩٨٨) وعلى تل ليس من السهل وحصد المنتجات سوطيين ومخاوفهم بالطريقة التقليدية فقد جدد في إيجيرومالييم بوسنة ان احد علماء نفس الإسرائيليين صرح أنه منذ ان دعماً من الاحتلال لم تظهر أية حالات بين الرضى الضيق نمر من قطفها من العرب، وكثير عملية الإكبت كاملة نظراً لان التهديد العربي كامل، ولا يمكن للجهاز العصبي الفلسطيني الصهيوني ان يوفيه العربي بشكل مباشر ولو على مستوى اللاوعي وعلى كل من يجب ان يعرف أنه بحاجة؟ لذا فمن المراجع ان نتائج دعوت الدراسات الإسرائيلية هي نتائج استقصاء الباحثون وجودها من أقوال الرضى الذين ليس معظمهم ان يهرى العرب كمصدر مخاوفه

استنتاج

ان يرفض فرد أن يكون «وجاهة» فهل مسألة إرضاه وإعياه، ولكن أن يتحول التحوط إلى نمطية فهذا أمر يتم رغم إرادته ولا يلاحظه من وإنما يلاحظها الباحث الذي ينتظر إثباته من الخارج

والنعم في استوطنى الصهيوني، كما افرد كثير مثل جيلوى صاحب مطعم صهيون في مسوطته يسجيب رجب الذي استكت مخوفه يعوله «أهم الأشياء الآن ان يلقب المصنف من الطرفي، وأن يجلس صوباً ومشروب القهوة وسجل مشاكنا كبشر» وهو لم يتحدث قبل عن طريق التوصل لهذا السلام وكيف يمكن الوصول لتسوية ب (فيلبرومالييم يوم ٧ فبراير ١٩٨٨ المندد الدارلى) وقد حدد احد الضباط الإسرائيليين هذا الموقف التامى بدقة بالغة حين صرح لصحبه حديثاً ان لنتخذة ظاهرة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية بعضى سحرية (أي على طريقة النعام) هو مجرد تعبير عن كمال والوهام يجب ان ينفق منها الإسرائيليون (بدلاً من دعى رؤسهم في الزمن لو من ارضى نستطيع)

ولعل هذه العصا السحرية توجد في أحد مبادئ حرب البكورة، يد أن شارون يقول: «إن الانتفاضة سوف تنتهي فور وصول الليكود إلى السلطة في نهاية العام» (الشرق الأوسط دمية «خيل بين عسكر إسرائيل وسياسيها» ١٧ يونيو ١٩٨٨). ولكن شارون يعني بطبيعته أعمال حمامات الدم غير السحرية. ولكن حتى لا نصنعه لعبة كان عليه أن يقدم لنا الإجابات، لأن حمامات الدم تؤدي أحياناً إلى تصعيد الانتفاضات والثورات، كما يعرف الأمريكيون عن فيتنام والعربون عن الجزائر.

وقد وصف دانيال جيمرون (نواب النعام هنا في مقال في الجيزيرو صليح بوست ١٦ فبراير ١٩٨٨) بعنوان «الناكبات» الكاتب من جليل وفيه هو يخرج السويدي «قال: «إن لشعوبنا» (النعام في مصطلحنا) يظنون أنهم سيحصلون على كل شيء دون مقابل. حدود أرضهم وعمل استراتيجي، وهما رخيص، وسري، ومنصورة عليه، وأرض نفوذ الجيش الإسرائيلي. وتجاهل المعارضة العربية المستمرة (لكن) ازدياد التوتر بين الحزب وندفوز المجتمع الإسرائيلي الأجنبي وتآكل وضعه الدولي» بدل على مستحاله هنا. وبعد الانتفاضة توجب (ذلك) النعام نفسه إلى تركيز على الجانب الذي تقع الانتفاضة كما لو كانت مسألة مجرد إجراءات يتم تنفيذها أو خطوات يتم التغلب عليها بحيث ستحول القضية برمتها إلى مسألة إجرائية (عمل الرصاص الممطر والمناقض، كلها كقول بالتصا. حتى الانتفاضة أم لا؟) أدى التوجه للاستة النهائية. وقد اشكى شمعون بيرير من أن الوزراء الإسرائيليون تمنحون نفس الموقف الذي سمي بالنعاس فهي تتأقش النقطة الدمية القوية بملامحه بإجراءات الأمن وطريقة التصدي للانتفاضة وتجاهل تماماً الحلول السياسية اللازمة. و«صاف» في المستعمل حيناً يقرأ أحد محاصر جلسات الوزراء فقلت في تصدي حينها (النيويورك تايمز ٣١ يناير ١٩٨٨).

رقد كتب ب. مايسكيل في هاريس (ملحق الجمعة ١٨ ديسمبر ١٩٨٧) مقالاً بعنوان «سيد ميلاد سعيد» وصف فيه بشكل كرميدي إدراك النعام هنا، فقال: «الحمد لله أصدرت الحكومة بياناً أكدت فيه أنه لا يوجد شعبيان مدسي في

إسرائيل^٩ فقد افترح الكاتب إصدار قانون غيابه للصهيول، بقضى بمقتضى كل من سور له أنه أن يدعى أو يكتب أو حتى أن يلحق بأن هناك عصابة مسلحة. ولكن مع هذا يبقى مشكله صعبة وهي: ماذا يحدث هناك إذا في المناطق المحررة من أرض إسرائيل^{١٠} ثم يحاول الكاذب أن يصف الانتفاضة بطريقة كوميديه بفرور ما يحدث ونكره في ذات الوقت، أي يقول الشيء وعكسه. أئمة مجموعات من الأطفال المبرزين بعنايه الذين يعتقدون إلى ابتداء، يتصرفون بتلقائية ويتم توجيههم من الخارج من قبل المنظمات الإبراهيمية التي تم تبني في اختراق لثاقلي، سبب الحركة المستمرة التي خاصتها قوات الأمن صدمهم. ولذا، يمكن أن نقرر أن هذه التكتيكات وسفاه وراء هذه الانتفاضة الثغافية، التي تظهر وراءها بوضوح الوجه المزدوج الذي يملك وجودها على قس مسظمة التحرير الفلسطينية أن تكسب دعم الجمهور العربي القاطنة بالاحتلال الإسرائيلي أو بركات وغنائم، فالاصطرياحات ليست سوى حدث غير مستمر سولكنها ليست عصابة مسلحة.

إن إدراك الشعب هو العنصرية الصهيونية مدفوعة خرافة على إسهاء، فالعنصرية الصهيونية تعبير عن الرعب الصهيونية في رحلال العنصر اليهودي محلي للعرب وذلك أدى نهض إلى تخريب العرب، ولكن إن هذا العربي بهذا العنف، وإن ظهر على شاشة الوعي ورفض العباد فساد العمل إذن، وما الحل؟ الحل السعاسي -بطبيعة الحال- أن يفتح المستوطن وأسه في الرميل فيعيب العربي مرة أخرى. ولكن الأمور ليست بهذه البساطة هذه المرة إذ أن العربي ممثلة في هذه بحجر -والحجر يؤس ويجرح وقد يقتل-

المصقور

وإن انتقلت إلى المصقور فحدث ولا حرج، فهم كثيرون، فريش الوزراء الإسرائيلي مريح (تاسم ٣ يناير ١٩٨٨) بأنه لا يوجد ثوب في العالم إلا لتظاهرون ولا الإزماءيون ولا الضمط يمكنها أن تقع إسرائيل من الاستيطان في كل أجزاء

أرسل فلسطين، وخشى من القبول أن هدفه الاسمي لا يمكن أن يتم من طريق
محب والإحتلال والإفناء الهائض فالعرب ولا شك غير موافق لأن تزعمه أراضيه
وقد أكمل شامير (في نيويورك ٣ أبريل ١٩٨٦) كما أولئك الذين يقومون
بإنشاء مجلس الإسرائيليين غزوة، وقد قتله مشيرو القتل والقتلة والإرهابيون أنهم
أصبحوا أخصى الحقيقة. كانت لقول لهم من أسمى هذا الجيل وعشور آلاف
الذين من التاريخ منهم مجرد جرد بالقياس لنا، وكلنا يعرف ماذا يعمل بالحرارة
فلاستعادة هنا نحوي جانبها، مؤخرت من الإيلاء. وقد صرح رايك (تليم ٢ يناير
١٩٨٨) بأن إسرائيل لم تستخدم كل أسلحتها بعد ولأنها تعتمد مرفق الأمن حتى
ولو كان موجهاً. حسب تجربة السبعين الحرب، نجد أن الأمن الإسرائيلي
دائماً موجه. وقد أشار رايك إلى بعض الطرق التي يجب استعملها للرض هذا
الأمن الموجه. فقد سطر للعضو أن كل من يتحدث إسرائيل سيحطم رأسه حتى
صخور هذه القلعة وحيطاتها (نيويورك ٣ أبريل ١٩٨٨)

وصرح إسحق مردخاي أن قوات الأمن مستعدة لجميع الإجراءات اللازمة من
جل إعادة الأمن إلى مصابه. وفي كوالى هي مستعدة جميع الظروف من أجل
عقيق هذا الهدف. وفي القوات الإسرائيلية لكس النظام وإطلاق النار وبرحيل
الفرد خارج الوطن. بل إنه الإبداع الصهيوني في القمع بدأ يأخذ لشكلاً جديداً
هناك ما يسمى «بمظهر التجوهر القشعر» (البل العصى الطويلة) ليؤثر في مركز
هاتم ٢٦ يناير ١٩٨٨) ويخلص في الهجوم لنزول في الظلام أثناء حظر التجول
حيث يجري ليلود الصهابة تنسباً عبقاً داخل البيوت وينهارون بالضرب على وجه
المقالة والذين الأكبر

وقد عالج قائد الجيش هذا الأسلوب الجديد في القمع بأنه محدود لإعادة مت
الرض من الجيش في دول فلسطين. فالهدف ليس النظام الخارجي وحسب،
وإن إعادة الثقة الذاتية للمجنود بعد أن أصبحوا أضعف طوأل أسابيع. ويبدو أن
الاحتياج لبناء الأخير (تعمية القانون والنظام) كما يسمى الإسرائيليون) تهدف إلى

منس الشيء فقد وصفت الصهيوني تأخير هذه العملية بأنها بشكل محاورته من جانب إسرائيل لاستتصافه برهان دلائلها بعرض عضلاتها وإظهار أنها جاءت إلى قطع المساق وقال مودعاى عور «سيدكتور الأجيال مكان الأراضى للحنلة بأن الجيش يس «فككا» (العيسى ١ مايو ١٩٨٨)» لقد أدرك العدو أنها معركة حوية

وقد التزم شومو جلايت (وليس للخيارات الأسبق) أنه يجب عدم اكتشاف يهدم حيز الإرماني كحقبة، بل يجب عدم كل شيء في محيط لغيره ٤ - ٤ متر من سرك (حداثوت ١ يناير ١٩٨٨) أما وزير الأديان وعضو الحزب اليساري «الغالب» فقد أكد أنه ينبغي على قوات الشرطة الإسرائيلية إزالة دمه هنا في قضاء نابلس من على وجه الأرض عند والده مستوطنة تحمل اسم الفتاة اليهودية التي خلقت حوى انقاصها، ويجب أيضاً طرد وإبعاد مئات المواطنين العرب من سكان القرية (الوطن ٢٤ أبريل ١٩٨٨)

وقد أدرك دافيد إيتان، عضو الكنيست الحالي، ورئيس أركان القوات المسلحة الإسرائيلية الأسبق بن الانتفاضة من الطلقة الأولى في الحرب السادسة. وقال على دجاجة لحسود لإسرائيليين وكيف يوفون الأدب أمام الأحجار وكيف ينظر العالم كله لبري ذلك ينظر «وينظر إلى جيش ضعيف وحكومة ممرقة لا تعمل». وقد قرر إيتان أن يقدم اقتراحاته بصفاء عن الانتفاضة، وهي تشتمل على بيطات النماذج القوية العملية «إذا أشعل العرب بطاراً في ضلوع رئيسي هينم بر هذا الإطار إلى قرب بيت في المنطقة من مكان اشتعاله وتخلل دوان يخرج سكان البيت ويطلبوا الإطار» لأنه سيؤدي إلى حرق بيتهم إذا لم يفعلوا ذلك.

واقترح أن تُسح البوابات العربية من السير في الشوارع المغلق بواسطة حاجر من حجاره لمدة تسهرين وهذا لا يحتاج جيشاً ككلاً بل شرطيين يقفان على حافة الطريق وأشار إيتان إلى حقيقة عامة وهو أنه بين عام ١٩٦٧ و١٩٧٧، لم يبعد (أي سب) ٨ عربى محرض، (قتل حاكم للمرخ المتولد) ويجب إبعاد ٢٠ ٥ محرض، بل وإبعاد أصهارهم وبناء عائلاتهم ولا يوجد أي إبداع معي في

القرابات إيتي. وعلى كل من يرد أن يحصل على اقتراحات ماثلة أنه يقدم تاريخ الإرهاب النازي وسبب أفكاره أكثر إبداعاً وأكثر مهجة وأعلى كفاءة، مع مفهوم العقاب الجماعي ليس من مخزى الصهاينة وإنما هي عيوب مستمرة شريفة قديمة وتقليدية وليسخ.

القضية العظمى

يعود السوطون ليطأ في الشئمة منهم من يرى ضرورة صم النضاح والضممة عاماً وكما قالت جريدة فرانكفورت الجعابة «إن معظم الإسرائيليين مع خط شخير المتشادة، وإن لديهم هذه الوجود العربي في فلسطين، وعندما وقع حادث بيتا (حيثا وقع متولدة صهيونية صبيحة صريحا وصغير المتوطنين وأشيع أنها رجعت بالسيارة) طالب المتوطنون اليهود بتدمير قرية بيتا على رؤس سكانها رسوية القرية بالأرض رططها نهائياً من الخريطة حتى تكون هبرة للغير» (القبس ٢٢ أبريل ١٩٨٨) ومن المتوطنين من يرى ضرورة تويه الحجاب مع العرب كد مؤام لا سيويكون مع الهيرة الحمر، حتى شرط أن يتم ذلك بيناً عن عدسات التلفزيون (نهم ٤ أبريل ١٩٨٨)

رئيس إحدى استطلاعات الرأي التي شتر في المصطف والمجلات وبتهمها الحطون والمعلون العرب رخير العرب أن ٤٨٪ من الإسرائيليين يرون ضرورة منح العرب حقوق مواطنين من الدرجة الثانية و ٢٢٪ هيو متأكدين، ولم يوافق سوى ٢٤٪ على مصطلهم الحوي الكامية. وكان موقفهم المتشدد هذا نتيجة لإحراكم أنه لو احتفظ إسرائيل بالأراضي المحتلة فإن العرب سيصبحون بتقية (وهذا إدراك ٧٧٪ يسم لم ير ١٦٪ ذلك. (نيويورك تايمز ٢٥ يناير ١٩٨٨)

لقد انكبنا حتى الآن كلمات الصهاينة المتشدة وحسب، لكن يجب أن ندرؤ بين الأكلوال والأفعال فالأفعال لا تعبر عن الفلاس للتكامل وإنما تعبر عن تشدد الإنسان العظمى وعن سيته ونفسه وعن حالته العقليه ساق عن جوء من كل

وقد رافقه مدى نشده الإسرائيلي للعلى وفى كنيته، حينما تجوز الية والمقصد
والديبلومات لمرجحة عناصر أخرى مركبة ستجاوز بؤرة الشلل ذاته، فالتسديد
المنطقي، أى الموقف العصري للكلامى، قد يكون أحياناً عبارة عن خطئ غلطى بواقته
الاحتاجي أو التعمى العلى

خط مثلاً وفيه إيمان أن يسمح مرور طيارت ويكتفى بهنتمون بقتلهم على الحية
الشارع هل خرس إمكانية إلقاء الحيدرة عليهما، وأن الجنديين سيحتاجان إلى درفة
صكرية كاملة لحمايتهما؟ أما بخصوص ترسيم مئات القنارات، ألا يحتاج الأمر
لأليات معينة وأنه قسمة معينة لأن قاعدة هؤلاء القنات في حالة استنفاد ولكن هذه
الاستئلة تعرض أن صاحب الاقتراح عنده الصورة الكلية، والأمر ليس كذلك
بل نموذج الإدراكى الذى يجتاز مجموعة من الخفافى ويبعد الخفافى الإنسانية
والتاريخ. ولقد يتحول الصغر الهائج من منظور الممارسة إلى نظام مضحك عند
ملا رضى هذا القسطنطين الذى يود كبح العرب ويؤامنهم بعيداً عن كلسيون
التفويض، تماماً كما فعل الأمريكان في تجربة استيطانية مماثلة، وهذه هي سهرة
المشهور. ومع هذا بعد الشتمين نجد أن موضعه هذا نفس تماماً، فهو يعرف أن
الجميع في الأمريكية الاستيطانية الإحتلالية تحت إلقاء من القرن التاسع عشر في منطقة
لم تكن بها الكثافة السكانية كبيرة، تسكنها جلة دأمة من اليهودية تسم حضارهم
بعدم التركيب، وهم جملة وراثتها، ومن هنا كاذ من السهل إعادتهم بعيداً من حين
الظريون الشيطانية. أما هذا القسطنطين الصهيوني فقد تمت قهره الاستيطانية ابتداء
من أواخر القرن التاسع عشر في منطقة تسمى بالسكان الذين يحيط بهم ملايين من
أخواتهم وهم يسعون لثروت حضارى قديم مركب. وهؤلاء على كل هذا أصبح
في وسعهم الآن الحروب مع الكفير، وبكفاءة غير عادية، فالتسديد من هو من قبل
ما يمكن سميته بالمادة السرية السياسية. ولعلهم يستحيل اللجوء

أما الذى يود إعطاء العرب صفوى مواطنين من الدرجة الثانية رغم إدراكه أنهم
أعداءه فهو لم يبرهن كونه يمكن تحقيق ذلك، ولعله لو طرح عليه عدة أسئلة أخرى
تظهرت الشائعات التعمية الكاذبة

ويجب أيضاً أن نرى التشدد باعتباره مساراً عن أزمة حقيقية ومعقدة، فالصهاينة كما أسلفنا- على استعداد لإظهار قدر كبير من التسامح حيال العرب إذا قبل هذا بالطبع وبأن يكون قطعة خير للصهيوي يمكنه استهلاكها وبرغمها لصالحه. حينئذ يمكن أن يتبع العربي كثيراً من المسكون للعبه ببعض المصروف السياسية ويمكنه أن يعب ما شاء من تسو العلولة، أي أن يدرس هويته إذا كان بلا هوية

إن جانب العربي، وإن فزع وخشع لأي دم يشهد بشرجه الصهيونية، فهو مع الصهيوي أنه يحد موقفاً معادلاً تجاه دجاج عربي متأسس ثم تطعيمه، إذ إن تحول العربي إلى مسر في هوية يهاجم دفاعاً عنها فإن الاحتكاك يخلق ويخلق العنصر من الديمقراطية الغربية للزوجه، ويضرب بيد من حديد، فالتشدد من هذا المنظور له معلومات تحتل بها يرد وسائل الإعلام العربية معه بنا

الشخصية القومية الإسرائيلية

مع هذا نرى أنه من الضروري أن نحكم على التشدد الإسرائيلي في إطار أوسع بحيث نستخدم مؤشرات أخرى مثل نسبة التزوج كمؤشر على التراجع الديموغرافي الذي يصبح مطالب بإهلاك العرب ثم يجري دمجه الأمريكي في اليوم التالي ليحصل على تأثيره مجرماً، هو في واقع الأمر دمجاً في ريش المضفر. وقد أثبتت زوجي إلى أن عزوف الإسرائيليين عن الإنجاب يصلح أيضاً كمؤشر آخر على مدى التشدد والتراجع، فإذا كانت معركة «معركة أبناء» كما يتصور الصهاينة وأنا أرفقهم الرقود، فإن من يتوجب أكثر هو صاحب الحزم والمزينة. ولينظر من يشاء للنساء الإسرائيليات وللنساء الفلسطينيات «المتفوس» التي تنجب الأطفال فتدخل المرأة على حالي وتدخل الكتابه على فطب المسود

ويمكننا أيضاً أن نستخدم مؤشرات أكثر مباشرة إلى مستقبلين الذين توفروا من إصلاح منازلهم أو توسيعها أو راحة حوائطها لأن مستقبل لم يعد مؤكداً كما كان من قبل. (الأهرام ٢ فبراير ١٩٩١) حيثما يلزم حماد ومحمد الحناوي (إتقانته الجديدة)

إن التشدد إذن ينصرف إلى الميمنة القسرية وحسب، ولا يصلح كمؤشر على كل السلوك. فهو نال دونه مذبذب، أو حال جزئي وحسب. وهنا هل يمكننا القول -حتى طريقة علماء الشخصية العرقية- إن تشدد الإسرائيليين القسري هذا يسبب من حيثهم للألفاظ وأنهم يطربون للغة، وأن ذلكهم -لأنها لغة قديمة متحصرة- تفرغ عندهم صيرفاً لفظية لا تعبر بالضرورة عن حقيقة موقفهم؟ وأن نسب من القوميين لتقنية دراسة الشخصية القومية هذه (خاصة وأنها مستخدمة كلها لفصوب الإنسان العربي في الحقوق السابقة ، إذ أنني أرى أن سمات الإسلام القومية، إذ وجدت رثم سرهم، وهذه مسألة ليست حسيمة ولكن في عالم الصهيونية، لجأتها عبارة عن صفات محايدة يمكن توزيعها للتعرض أو لانتكاس، للحمير أو للشر، وعلى سمات لا تؤدي إلى هذا الموقف أو ذلك بشكل حتمي فالمسمات هي حد ذاتها لا تصبح كمزيج تفسيرى لسلوك الإنسان، وإن كمؤشر على استعداد كامل من يتحقق وقد لا يتحقق. وأعتقد أن نفس الشيء ينطبق على الإسرائيليين. فحالا يمكن القول أن الإسرائيليين تسببهم بظهوره أو أن اليهودي طباع بطبيعته وهكذا.

الإحصائيات والدولة

ومع هذا نجد أن من أهم الاستجابات للانتفاضة تلك التي حاولت أن توجه النقد للشخصية الصهيونية الإسرائيلية، وكأنهم يقولون لقد فشلنا في بسويتها. وقد تارتت في مكان آخر فكرة انتقاد السلطة، وهي أن اليهود عبر التاريخ هم همسوا لسلطة الديسية. وقد يعب للمعلقون الإسرائيليون مرة أخرى هذه السمكة ويناروا في انتقاد شخصيتهم القومية من هذا المنظور، باعتبارها شخصيتهم تتخذ إلى «الإحسان بالدولة» وعدم بلغده على استخدام السلطة. ومن أهم الشخصيات التي ذكرت هذا الموضوع عدة مرات هو إسرائيل هاريل، رئيس مجلس بشرطانات في الضفة الغربية والقطاع ورئيس مجلة نيكودا. لسان حاله مستوطنين- فقد قال (في مجلة نيويورك 15 فبراير 1984) إن الإسرائيليين يتصرفون كاليهود الألمان في

الكريستال سايت أي بيته الكريستال. التي قام النازيون بهو. يهجمه عنكفان يهود
الثقيا ولخطيمها) «قالاندرفت في كل مكان بان الكسرة معدنه، رلكنف اصينا
بالسل» وقد أشار إلى ما ساء بفسل الانسى في التخصبة القومية،
والاسرائيليين -حبيب نصوره- يمتنون إلى الاحساس بأنهم يشكلون دولة. ثم
عقد مقاربه بينهم ويهه الشعوب الأخرى فقال: «في أوروبا أو في أي مكان آخر لا
يمكن التلذذ في المثالية سكرى لأن سياً آخر يعيش فيها» (أخبروساليم بوست،
لرامام ويبراجش. «حبيب هو السادة» ٢ يناير ١٩٨٨)

وقد كرو بحرميل دروز نفس الفكره لترياً في أخير وساليم بوست (١٩٨٨) إذ أكد أن «الحسب اليهودي» يقتدر إلى تقليد الدولة، أي ممارسة الحكم،
ويرى بعض المؤرخين أن هذه عقبا كاتما إلى بناء دولة إسرائيل، مما يدل على أنها
بشكلية حبيبة بدأت تطل برأسها

ومن أهم المسحفيات التي منحصت في التخصبة القومية العربية ويهه منى
نصوره وحصل مستشراً للحكومة الإسرائيلية هي الشؤون العربية يهوشافط
مركمى. ويثير مؤثرين القوى عبق فقه حول مبدع الجراح للشخصية القومية
الإسرائيلية. فكرر ما قاله ملول ودروز عن «علاق الإسرائيليين في وهم كهم» يمكن
لدولة أن تنصرف تجاه الدول الأخرى، ومسر هذا الإختلاف على ضامن أنه نقطة
نصرو كانته في التفتايد الميهودية (أخبروساليم بوست، ١٩ فبراير ١٩٨٨)

الإسرائيليون الذاتيون والعرب الموضوعيون

ويجب دور إلى أنه يمكن تمويض ذلك الافتقار إلى تقاليد القوة، التي تعيش
في ظلاله التخصبة الإسرائيلية، عن طريق يدع جهد دمج من جانب الإسرائيليين
أن يكررو من خلال التاريخ (أخبروساليم بوست، ١٩ فبراير ١٩٨٨)، أي أن
الافتقار إلى تقاليد الدولة هو ما كنا مميته في أوقات السبعينات وعش القرنين
الحلم بنهجه التاريخ. أي أن يعين المرء داخل الأسطورة الداية التي لا يمكن

الواقع السلبي بكل جملته وسكوته ويجلبه الواقع من خلال أسلحه وأجهزته وحسبه. ويبدو أن حركتي هو الآخر يريد أن يرفض التاريخ وهذه المسمة في الشخصية القومية الإسرائيلية وإن كان يستخدم مصطلحاً مختلفاً يسمى «إسرائيل» طابع قاني على عناصر النجاح. وهو يرى أن الحركة الصهيونية الصهيونية هي هدف الله أكثر من غيرها، إلا أن أبنائها كانوا يرددون أن يقتروا على الواقع للدولة إلى الدولة. ولكنه من مكان آخر من المثال ذاته يحسم هذه نظرية على كل الصهاينة ويشير إلى أن الحق الإسرائيلي ككل مصاب بهذا المرض المصالح يحدك. «إن مشكلة إسرائيل ليست سياسية طامعا وإنما وراء سياسية (سياسية)» ويمكن من نظرية تفكيره الأساسي «تجديد الوهم» والقصور من إدراك أن الواقع يعتمد بشئونه الممكنة وأن ما هو غير واقعي لا يوجد ولن يوجد، وتعيد الإرتداد الطوعية أو الإرادية (Voluntarism) كما لو كانت الإرادة وحدها كافية لتحقيق الأهداف. فمن رفض معطيات الواقع دون أن يدرك أن للعدو إرادة لابد أن سؤدد في الحسم، ويضع سياسته بشكل مجرد حسب الاحتياجات الصهيونية كأنها تعيش في فراغ بالأسطورة المندوة للتاريخ. وتعامل النظام المالي والزمن ومطالباتها من الآخرين وكل هذا يقع من غير أن يتعامل مع التاريخ *manichaeism* هذا الوصف أي فقدان الارتباط بالواقع يدعو أنه «كستالوج» جاهر عند حركتي. فقد ذكر في طي نثري للشخصية العربية أسماء من هذا النيزل ولكن الطريف هذه مرة أنه لا يكفي بالنسبة الشخصية الإسرائيلية وإن يرى أن الشخصية العربية لا يمكنها أن تسعد في هذه الحاتبة، معادية للتاريخ ويقول: «إن الموائم، الموضعية التي يمر عنها هؤلاء العرب الهائلة واتساع أزمهم قد تتأذيهم من الاصطدام لاجهزة العناصر الذاتية فيصمان التماجد؛ بكل ما يتطرس هذا من نشوة بدائع.. إلى الإنهاء العربي هو نظام نحو التمثيل الزمني للعناصر الوضعية التي تضمن نجاحهم. وهذه لأقواله تلميحاً مسألة شائعة عند ثقافته حتى في أواخر السبعينات. لقد تغير إدراك جمهور الشخصية القومية العربية مع تغير موازين القوى

نعمان يلا كوخما

هذه الانقياس في الدائري يعبر عن نفسه من منظور مركلي في اتجاه التحواري
 بين الامراتيين. فالقضية التي يواجههم ليست كذ نولهم مستحيل إلى دولة
 «بارنهد» (نم قه لوبه) وإك القصة من «أنا من يكون وحسب» إذا ما استمرو
 مستندون في الامتورة الخاصة. يهرب مركلي منلاً متدياً وغر ما حدث
 ليه «إر النرد اليهودي الثاني عبد الرومان (١٢٥ - ١٣١ ميلادية)» أعضاء حد
 التمرد وعنده الحرب بينهم حتى مايقبضية ترى أن نهاية الأتيم (أو التاريخ)
 ونيكلة. وقد أعلن بعض المانعات أن يركوب زعيم التمرد هو فلانج (سبح
 الشخص اليهودي السوعود) ويدون حساب موازين القوى أو معرفة مدى قوة
 الرومان على يركوب وأتباعه التمرد على رما قتم القضاء عليهم وحسب ثورتهم
 وحسب اليقية الباقية من الوجود اليهودي اليهود في فلسطين. ويسمى مركلي حرس
 الذاتية هذه الذي يؤدي إلى الانتصار، «أمرقش يركوب» (تأجيلو سالم يوم ٤
 أبريل ١٩٨٨)، وهو يصبح الإسرائيلي يدير هذا منقلب من شخصيتهم القومية

وبلاحظ أن سمة عومية على الإنهاء الانحصاري كانت تستخدم في انساني
 يهددنا، والأدبي واحد من كبر المفكرين الإسرائيلي أنها في الموانع شطة
 تصور، أي هي أمة محابدة وأعتقد أنه ما يسمى هو «الإنهاء الانتحاري» هو ما
 أسبه أن «الإنهاء التعمي»، ويعقد أن العبوة التي استخدمتها أكثر حقه لأنها
 ليست متطرفة، ولأنها موبطة بصور إدراكه أخرى مثل صور القجاج والسلم
 الصقور

وقيل أن نخس هذا الفصل قد يكون من بعيد أن تشير إلى صورة شعوبية
 انتحارية أخرى، وهي صورة «مصادا» إذ كان يقال لنا أن تم نزع انتحارية عند
 الإسرائيلي. لأن تم مصادونهم، فهم مبدرون المصوم ويهدرون معهم لهذا كما
 فعل شمشون وكما فعل أسلافهم في قلعهم ماسادا، حتى وضعت جماعه يردية

جاسرنا الرومان أن مستسلم لهم رفضت الانتحار وقد استسلمت هذه الصبرة
الإسرائيلية للعدوات الإسرائيلية لتجزيها وإفنائها بصبر وروية التمسك مع العدو يسلم

ولقد أثبتت الأساطير التاريخية ريب واللعنة مازدا والبس البطلان الطبيعي أن
هذه الأسطورة لا تشكل إدراكاً حقيقياً للعدوات الإسرائيلية فإنهم يسمون كثير من
الرونة والتكليف كما حدث أثناء حصار إحدى البوارج في خط ياريف لقد تحدث
جنود مع قيادتهم فر إسرائيل وقالوا سأخبرهم لعل يصح على طريقة مازدا؟
فكان الرد عصبياً ورافضاً لا إسهام به «لا داعي كهده» فلمهم أن نظفوا بمظهر
لأنهم يسمون عدوات قنبريرود نصري»

وقد حدث بين البشر أثناء الانتفاضة ثم يهتف الإسرائيليون على عدم الجهد
منى وذكورهم وعلى رؤوس الحرب، وإلى ظهرت للعدوات الكسرة داخلهم، لكنهم
تخفت هذه المرة شكل الطائفة «الروحانية الأمريكية» يد ويد أن من المناظر الحلقه
في أنفعا الإسرائيلي صورة قصير طائرة مروحية أمريكية نداء «سبحوا» بعد
فهم على عنت بالفوات الأمريكية، وقد تعدى بها الأمريكيون وقد ورد ذكر
هذه الطائرة الملاحية على لسان حلة مباحثين صهيونية من بينهم نازون الذي
أسر إلى أنه إن لم يصعد الإسرائيليون قنبريرود الطائفة الروحية وسبقها
الإسرائيليون من سطح السفيرة الأمريكية، أي أنه شمشون الجبر، هذا الصغير
الرمي به هو في واقع الأمر حديجة لو رمى ذلك رومي يهرز بسرعة غير ملاحية
بحر المجاعة الروحية، وهي هذه فليكن المهرولون

وبعد، هذه محاولة فرصد استجابات المستوطنين الصهيونية للإنتفاضة،
وهي محاولة ترمي إلى تجاوز التناقضات المتصورة التي رسمها المخرج الإسرائيلي
العربي (النادي البسيط) والمحاوون أن تطرح بدلاً من ذلك نموذجاً أكثر تركيزاً لأنه
يستفيد الانسداد الإنسان مرة أخرى ككائن حي ظاهرة غير مارك، قوته غير مارك،
وجهه غير لا وجهه، قصده غير مارك هذا لا يعني الاتصال الكامل للوحد من

الأخير فالظاهر بغير من جزء من الباطن، والفكر يؤثر في الفعل ويأثر به، والوعي يتدخل مع اللاوعي، والفهم والسلوك يتشكلا ويختلفان حسب الظروف والعوامل

وهذا النموذج الإدراكي المركب المفتوح هو سببه الذي يصبح كتقطعة بعد برصيد ملوك العنبر. وبمثل مراكز البحوث المرعبة تسفخ حتمها بالنسيطة، المادية الإدراكية التي روجب في ظلمت الهزيمة وضوءت رؤيتنا لأنفسنا وللآخر

الفصل الثالث

في الإدراك الغربي لليهود

- ١ اليهودي كمصدر نافع داخل الحضارة الغربية
- ٢ اليهودي كمسلم في إطار الفار
- ٣ الإدراك الماري لمفهوم الحكم الذاتي
٤. الإدراك الغربي و الصهيوني لعروب الفرنجة
(الصلبيين)

١ . اليهود كمضرب دافع داخل الحضارة الغربية

هل يصح أن نؤسس علاقتنا مع الآخرين من منظور عدلي نفعيهم لأن أو حتى نمنحهم ككل؟ لا شك أن مفهوم لفظة، حتى بمختلف الماخذ الوحدى. مفهوم دهم للقائه، مستندة دائماً في حياتنا اليوم إلى علاقتنا مع كثير من البشر، ولكننا عادة لا نعطيه على من ندخل معهم في علاقة إنسانيه مباشرة (أولية) مثل علاقات ظرفية و خيرة، والأسرة. نحن نستخدم هذا المفهوم مع من تدخل معهم في علاقة موضوعية نناقشه، مثل السكرير أو مصممة الطفرة. لمصيفة الطائرة إن لم نحضر في طعامي في الرحلة المحدد له، وإن لم نحضر في القهوة حينما أطلبها، وإن لم نحضر في عيد الأناضام. بل إذا لم تصنع لك قهوة حينما تحدث معى فهو لا علاقة بها، ومن حلى أن أقدم شكوى لشركة الطيران. خطبة إذا ما كنت من ركاب الدرجة الأولى (وهي سرية تقرب إلى حد ما من الفردوس الأرضي). ولكن حينما يحكم يدمم الفتح معى شخص ما، فإن لذلك كفا تحدث مع جفب واحد من وجوهه، وعر وظفته، وحى الرقعة بالحامه التى التقى حده فيها. ومن ثم نحن نترك أحياناً نرى بفون وعى، أن حكمتنا لا يستصده إلى إنقيته للكتابة للتعينة (كاتب وامن يعيد ويشدب مطلق). فمهما بلغ المرء من القسوة فإنه لا يمكن أن يبلغ به النطق فريد أن يظن أن الوظيفة هي الشمع، وأن الله لوظيفته هو وجوده وكبيرته

الشعب الشاهد

ومع هذا هناك ظاهرة الجماعة الوظيفية، وهي جماعة بشرية يستطيعها المجتمع لتصلح بوظائف يأنف أعضاء المجتمع القيام بها لأنها مشيه (البخام) أو لأنهم عاجزون عن القيام بها لأنهم تنطد أنواع وخبرات معينة. الطب وفتح الناس، ولأصابع أخرى حديثه (الأشبهت الأمنية)، وعادة ما يترك عصر الحضارة الوظيفية في ضوء الوظيفية التى يطبق لها، وفي ضوء مدى نجاحه أو إخفاقه في

فأولها، أي في ضوء لغة، هنا هو تعريفه وهذا هو إدراك مجتمع الأصلية له
 وقد كانت الجماعات اليهودية تطلق بدور الصناعة الوطنية (الافتقار والاستيطانية
 والأمنية) في المصور الفنية، ثم تحولت إلى جماعات وظهير تجارية في المصور
 الوسطى في المغرب - مائة بشره نائمة يتم ترويض أو رفضها في إطار مدى الجمع
 الذي سيحور على الجمع من جراء وجوده فيه وقد دعم من هذا الإدراك
 العربي لليهود الرزية المسيحية (الكاثوليكية) بهم باعتبارهم سبياً شامداً، يدل
 وجودهم المتدني على عظمه الكتيبة، ومن مع يتغنى الحفاظ عليهم سبب دورهم
 الذي يلعبونه في السواحل الكوبية الفقيه وقد صادت هذه المعركة في لوردا
 كاثوليكية الإقطاعية فاستقر اليهود في اعتبرا وقرسا، في المصور الوسطى
 العربية، كالكاد بلاط (Servil Cameras regie) مصدر سمع ودخل للإسرائيليين
 والظيقات الخاتمة التي كانت مستجيبهم ونوطهم وتحتهم أفراد والحمل
 والوالقي وكان يشار إلى اليهود أحياناً على أنهم ملع ومتقولات Chaitel
 وكانت القرائن التي تمنح لهم من قبل الحكام الإقطاعيين تنحصر عن مذكية الحكم
 لهم (Judeos habere) ومن حق الحكم في الاحتفاظ بهم (Judeos habere)
 وعكس القول أنه قد يكون من الأدق النظر إلى اليهود داخل الحضارة أندلسية
 (عامة في المصور الوسطى) باعتبارهم أدوات إنتاج وإفارة ورأس مال لا باعتبارهم
 بشراً أو حتى مرق إنتاج (إذ لربما يستعملون للمصنعة الماركسي) وقد استقر اليهود
 في المغرب ثم في بولندا على نفس الأسس

ومن أكثر الأمثلة لعدية (وعرالة) التي قد ساعدت على فهم الطبيعة المتعددة
 لملاحة المجتمعات العربية باليهود ما سمعت لليهود في شبه جزيرة أيبيريا فقد كانت
 راجد عناصر يهودية كثيرة في بلاط مرينائين والفاطمية وقد لعب أحد أبناء اليهود
 دوراً مهماً في عقد القران بينهما وسعيد عرس قسطنطين ونابليون كما قام بعض
 أثرياء اليهود بتمويل حرب الملوك ضد المسلمين، مما أدى إلى خزيهم وإنهاء حكم
 الإسلامي ومع هذا لم طرد أحفاد المجتمعات اليهودية بعد سبعة شهور فقط من

إظهار هذه العمدية المعنوية التي مولها بعضهم، ذلك أن نجاحها قد أدى إلى أن دورهم كجماعة وطنية ناعمة لم يعد لازماً

العصر الحديث

بعد مفهوم الكاس في الفكر العربي الوسيط، لاعد انتشاراً ونواثره ووبرحاً مع علمته -خضرة العربية، ويكتنا القول إن الزاوية العربية لليهود في العصر الحديث هي اعانة إنتاج هذه الزاوية القومية ولكن يلاحظ إن الدعايات القومية اريدت خيراً (إلى أن تلاشت تماماً)، ولا من بعض التفسيرات -تضحكة عن التراث لليهود- اليهودي. ولقد كان وضع اليهود مستغراً تماماً داخل المجتمعات القريبة من العصور الوسطى كجماعة وطنية وبطلة دفق نفع واضح لم يبدأ هذا الوضع من التفتت مع التحولات الشيوعية المعقدة التي خاضها المجتمع العربي لتهده من القرن السادس عشر وظهور الثورة النجارية، ولم يعد من الممكن الاستمرار في الدفاع عن وجود اليهود من منظور فكرة الشعب الشاهد (القومية) فظهرت فكرة المعقدة الالغية أو الاستوادية (البروتستانتية) التي لجمل الخلاص -يسمى مشروطاً بحودة اليهود إلى فلسطين- ولكن هذه الأسطورة أثارتها رغم معيتها ومديتها الواضحة لا تزال مرتبطة بالخطاب الديني، وكان لا بد من أن يتم النطق عن اليهود على نفس الة دمية علمانية، كما كان لا بد من طرح مقطورة شرعية جديدة ذات طابع أكثر علمانية ومادية

وبالاحت تراجم الدعايات الدينية وبرور مفهوم القومية القومية في النصف الثاني من القرن السابع عشر -تم الذراع من حود اليهود إلى التلبر من منظور النجم الذي سيجبه على الاقتصاد الإنجليزي، حيث ظهر إليهم كما هو أنهم سلعة أو أداة إنتاج- وكان المفادون من لوطي اليهود يتحدلون من قضيتهم على السمن الإنجليزية بما يتفق مع قانون الملاحة الذي صدر آنذاك، والذي جعل فصل السلع من إنجلترا وإليها حكراً على السفن الإنجليزية. كما أن كرومويل فكر في إمكانية ترتيبهم لصالحه كجواسيس. وقد عمل اليهود في تلك المرحلة في وسط أوروبا

كبيهرد بلاط (أي جماعة من الوسطاء والخبراء النشيطين بشكل مباشر للبلاد الملكي للدين يشرعوى على ماله الدولة وجيوبوشها ومواردها وحملاتها الدوسيه وكبيهرد اردها من يونغا (مستأجرير لضياح النبله الإقطاعيين الدائرين من واروسا) وهذه كلها جماعات وتبعية وسيطة يستند وجودها أيضا إلى مدى ضمنها -ولاء- من مرد اليهود من هذه المجتمعات، بينما لم يعد بهم من فائده

(أونكا ومسابير)

يعتقد أن مفهوم جمع اليهود مفهوم متغير في الوجودات العبري مستند إلى جميع ويدا حينما قام أحده اليهود بالهجوم عليهم من منظور عدم لغتهم وقدرتهم، يسي أعياء بالمسمات اليهودية نلسي للفنن، فلم يدالوا عن أنفسهم من مسطور حولهم الأسفية والمطلقة كيشر، وإلى يرا أن حطرتهم تستند إلى لغتهم فكذب سيمري فوسانو (١٥٨٢-١٦٦٣) وهو «أخام إبطلي» معالاً لعب عنوان معقل من يهود الهندية؛ صدد فيه الفرائد الكثيرة التي يمكن أن تعود على الهندية وعلى غيرها من الدول من وراء وجود اليهود فيها، فهم يشغلهمون به «فالف لا يمكن لغيرهم الإختلاص بها مثل التجارة» وهم بطوري منوعاً مختلف من الاقتصاد ولكنهم على عكس التجار الأجانب غاصحون بسلطة الدولة تماماً ولا يحتون عن المشاركة فيها وهم يقومون منراء بالمقارنات، ومن ثم لا ينتمون أرواحهم حرج البلاد إن اليهود من هذه المنظور يشبهون الرأسمال الأجنبي لأنه من «المحظ محليه بالدفاع عنه» وقد بنى القومي اليهودي الهولندي متس بن إسرائيل نفس دنتن من خطابه بكونمويس، الذي طلب فيه السماح لليهود بالامسيطان في الهند كملك تسي أصدره اليهود بلطقي فإنه «مطلق يربب شايطة رئيس شركة الهند الشرقية، عام ١٦٩٣» بمعداه «جشيه بيهرد بوجورديس في الهند» بالفصل، ولشار إلى أن هولندا قد قدمت ذلك، وأردهر اقتصاد بالتالي كما كتب جون قولاند عام ١٧١٤ كتب دهاً للمساهمة عنوانه «الأسباب الداعية لجمع الجنسية لليهود بوجورديس في سريلانكا المطمن وأيرلندا» حافع به عن جمع اليهود مستخدماً منطقتات فوسانو

ومن أهم فلاسفة من نفع اليهود الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو، حيث يرى أهمية دورهم في المصير الوطني في القرب، وكيف أن طرد اليهود ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم اضطرحهم إلى اختراع حيل للتبادل ونقل أموالهم من يد إلى آخر ومن ثم أصبحت مروات التجار غير فعالة للمصادرة وتكتف التجار من تخليص العصف ومن أن تصبح نشاطاً مستقلاً، أي أنه تم ترشيحهم

وفعل أدق وأطرف نصير هي أطروحة نفع اليهود ما قاله إيسون في مجلة إسيكتاتور في ٢٧ سبتمبر ١٧١٣ حين وصفه بدقة عورة اليهود إلى أداة كاملة لليهود مشترون في كافة الأماكن التجارية في العالم، حتى أصبحوا الأداة التي تحدثت من خلالها الأمم التي غصب عنها مبادئ شامة والتي ترتبط من خلالها الإنسانية لهم مثل الأرناء والماسير في بناء شعب، وعلى الرغم من أنهم ليس لهم قيمة في ذاتهم، غاد أهميتهم مطلقة لاحتفاظ الهيكل بتماثله

مصلحة الدولة

وقد أصبح مفهوم نفع اليهود مفهوماً مركزياً في المصاهرة البرية مع فزعجار فكر حركة الاستتار، ومع هيئته شبه الكاسية على الفكر المفسر والاختلاف العربي من أهم ركائز هذا الفكر في المجال الاجتماعي الفلسفي فتصميم التي تنظر في عالم كله وقائمة مجالات الحياة من منظور الخسمة (المادية) وقد ظهر في هذه المرحلة فكر كل من آدم سميث في إنجلترا والميريو فوط في فرنسا، حيث كان كلاهما يطالبان الدولة بتنظيم ثرونها وزيادتها، كما كانا يتطلبان فكرة أن الهدف النهائي (والغائي) لكل الأشياء هو مصلحة الدولة وكان أحدهما العربي الأول يرى أن المصانة هي المصدر الأساسي للثروة في حين كان أحدهما العربي الثاني، يحكم وجودهم في تلك ذروة أساساً، يرون أن البرزخية هي المصدر الأساسي للثروة ولكن مع هذا، نظل فكرة النعمة هي الفكرة الأساسية في فكر الفريقين ولا بد من أن صغر شأن المصلحة حائلة بينهما كانت اعترافاً بالواقع بالخصائص الاجتماعية

اليهودية، فسمع ظهور جماعات تجارية محلية، ومع تزايد سلطة الدولة المركزية لم يعد رخيص أعضاء الجماعات اليهودية تلقاً وحسب، بل بدأ يدخل مرحلة الأهمية. ولم طرح الحل في إطار مدى نوع اليهود للدولة. فأنهت الأكاديمية الملكية في ميتر (بروسيا) عن مسابقة في عام ١٧٨٥ لكتابة بحث عن إمكانية جعل يهود برنسا أكثر دعماً ومساعدة. ولو طرحنا حكاية السماعة جانباً باعتبارهم تيارات مزيجية تساهم في صقلية برويج فكرة المنهج، فإننا يمكننا القول أن العرب قد أدرك تماماً في عصر الاستغرة أن حل المسألة اليهودية يكمن في تحويل اليهود إلى مادة بتسوية ناهية، وهو مصطلح أصبح شائعاً في الأدبيات الغربية عن اليهود منذ ذلك التاريخ. ومع هذا يجب التنبيه إلى أن هذا الإطار لم ينطبق على اليهود وحسب وإنما على كل البشر. وعنى الطيف، فالفكر الاستثنائي حول الفكنوب (الإسفن والطيفية) إلى مادة استثنائية يمكن توظيفها بكفاءة عالية.

وقد نشر اللوطف البرومسي كريستيان دوم كتابه الشهير عن سبع اليهود في عام ١٨٧٦، حيث طالب بإعطاء اليهود حقوقهم المدنية حتى يصبحوا ناهيين بالنسبة إلى دولة تريد أن تزيد من عدد سكانها وتوحيها الإنتاجية. وبين دوم أن اليهود مفضلون من أي مستوطنين جدد لأنهم ذوو جمع في البلاد التي يوطنونها (رأس المال محلي) أكثر من الأجانب الذين يعيش في البلد يفتقر الوقت (وهذا هو الجيب). ومع هذا طالب دوم بأن يُعترف لليهود لا باعتبارهم أئمة وإنما باعتبارهم مجموعة محمية محمية متماسكة تعيش داخل الجيب. وسمي هذا أن دوم كان يرد تحويل اليهود إلى مادة ماضية متماسكة تعيش في وسط المجتمع الألماني. ويمكن لهذا المجتمع الاستفادة منها على ألا تصبح جزءاً منه، وبظل اليهود في المجتمع دون أن يكونوا به (رغم أنه في الرؤية الغربية لإسرائيل. حيث ناهي للعرب يكون في الشرق دون أن يكون منه). وهذه ترجمة حديثة لرؤية العرب لليهود كشعب شائع أو أمة للخلاص وجماعته، طيفه.

ولقد نشرت تشبهات حديثة بأعلام الكتاب العريضة الذين ساهموا في الثورة

الفرنسية مثل ميرابو وغيره، خاضوا فيها عن دفع اليهود أو إمكانية إصلاحهم أو تحويلهم إلى محاصيل نافعة متجه وموضوع نفع اليهود يشكل إحدى البنيات الأساسية في كتابات السياسي الإنجليزي ولفكر الصهيوني، يسبح السورود شاكسبيرى الذى القرح توطيد اليهود في فلسطين، لأنهم جسد معروف يسهلونه ومثبته، ولأنهم ميوحدون ودوس الأسواق، المظلمة، كما أنهم سيكونون بمثابة يمين في سوريا يعود بالثقل لا على المحتلر بصردها، وإلى على العالم العرب بأسره. ويعزى إلى اليهود إلى عنصر نافع من طريق تفهم إلى الشرق ليرجعوا ماذا يشرة استيطان هو الحل العرب الاستعماري بمسألة اليهودية. ولذا نجد أن بلفور يكون نفس هذه الآراء في مقدمته لكتاب ناعوم مورغولوف تاريخ الصهيونية

وقد سطر الفكر الصهيوني على كثير من الحكام مطلقين في أوروبا، حيث كانت حكومات البلاد الثلاثة التي تقسمت بولندا واليهود يساهم في أواخر القرن الثامن عشر، يمكنها حكم مطلقون مستبدون فريدريك الثاني في برussia، وجوزيف الثاني في النمسا وكثيرين الثانية في روسيا حيث هذه الحكومات سياس انتفعه لها أعضاء الجماعات اليهودية، قسم تقسيمهم إلى تافين وغير مفعين وكان الهدف هو إصلاح اليهود وزيادة عدد التافين، وطرد الضارين منهم أو عدم ريدانهم. وبما أن معظم أعضاء خمسة قبيوية مركزون في التجارة اختعت عملية تحويل اليهود إلى عناصر نافعة شكل شجعيهم على العمل في الصناعة أو الزراعة. وهو ما يسمى التحويل اليهود إلى قطاع التصاعى متبع. كما كان لا يفتق من اليهود سوى النافع منهم، وكان يخلد يسيهود كمادة بشرية، فكانت تُعد حريتهم في الزواج حتى لا يتكاثروا. وكان الشعب يجهلون للحد طويلا حتى يتم تحويلهم وتحويلهم إلى عناصر نافعة. ومن الحقائق المرعبة أن البعث كن يتهرون من العناصر النافعة وبما ضمن حرية التنقل، وقد أدى هذا إلى زيادة عدد البعثا اليهم مديت، ريدنا والصحة

قابل للترحيل

ولا يمكن فهم تاريخ الحركة الصهيونية ولا تاريخ فعلاء اليهود (بما في ذلك النازية) لا في إطار مفهوم فلسفة فلافية حد. لقد جسي المماررون لليهود هذا المفهوم وسادوا. مع في رؤيتهم رأييائهم. فراحوا يؤكدون أن أعضاء الجماعات اليهودية كمصليات غمسية غير نائمة بل وحيدة يجب التمكن منها وتجاوز معظم الأدبيات المعاصرة القوية في القرن التاسع عشر حول هذا الموضوع، وهي أطروحة لها صلاحيات أيضاً في الأدبيات السوفيتية، بما في ذلك أعمال ماركس نفسه، حيث يظهر اليهودي باعتباره عملاً للرأسمالي الطبيعي الذي يتركز في البروصة ولا يتأثر بها بالذخيرة في الصناعة. وتظهر نفس الأطروحة في كتابات ماكس فيشر الذي يرى أن رأسمالية اليهود رأسمالية متخلفة، بمعنى أنها رأسمالية مرتبطة بالنظام الإقطاعي القديم ولا علاقتها به بالنظام الرأسمالي الجديد (دومس الفاروقية أن اليهودي الذي كان حراً للرأسمال للحقن في الاقتصاد، أصبح هنا حراً للرأسمال الاجتماعي الطبيعي المستند دائماً للرحيل والهروب).

وقد وصل هذا التيار إلى قمته في الفكر النازي الذي حارب اليهود السفيلينهم ونالهم الذين يدمرونها بالجماع الإنساني وبالجماعة السوفيتية. وقد قام النازيون بتقسيم اليهود بصراصة منهجية واسعة إلى قسمين:

1 - يهود غير قابلين للترحيل، وهم أكثر اليهود فقراً

ب - يهود قابلين للترحيل *Taugerliche disposable* وينحسرون للمتلين منهم بوصفهم عناصر غير مستجة (كلوف تاكل ولا كج *useless eaters*) بحسب التعبير النازي الذي الرشد لظنهم كيوهمهم عناصر غير نافعة لا أمل في إصلاحها. ثم في تحويلها إلى عناصر نافعة مستجة (ويما يغير ذكره والتأكيد عليه) أن هذا التقسيم ليس عام ساهل غير مقصود على اليهود؛ فهو يمسرى على الجميع. فقد صنف الألمان العرب والعرب والعرب عتلياً ومقتل المجرم والمقتل البولنديون على أنهم «غير نافعين» في فاسدون لترحيل ويستحسن التملين منهم، وقد سويته حالة عزلاء (بما في ذلك اليهود) عن طريق الترحيل إلى

مسيكرات السجرا أو الإبادة، حسب مقتضيات الظروف والمجاذبات الشعب

القادية الرسمية

الشعب الماشح

من المعروف ان من أهم وظائف أعضاء الجماعة الرقابية القيام بوظيفة ما هي في جوهرها إستغلال للسجماهير لصالح التنمية الخاكمة لتقوم الجماعة بتحصين الصرايب من الجماهير أو امتصاص بأكفئ القيمة منها من خلال الإذراء بالرب أو التخميص في بيع سلعة معينة (مثل الملح) والخمير وحتكرها الخاكم حسابيه وكان أعضاء الجماعة الرقابية يحتقون بلمت أويلاً عالية، ولكنهم بعد ذلك كان عليهم دفع الصرايب الباهظة للخاكم، ولذا، فقد كانت معظم الأرباح تصب مرة أخرى في خزانة - أي أن أعضاء الجماعة الرقابية اليهودية كانوا في واقع الأمر من أهم مصادر الربح لمنتخب الخاكمة في الغرب في المعبرر الوسطى ومفهوم الشعب النافع هو استمرار لنفس هذه الرزية، وإعادة إنتاج بها نفس أطر جديدة

وقد تبيل الصهيونية هذه الأطروحة النضوية المائية غاماً، فتجد أن هرتزل يؤكد ان اليهود في أوروبا يفتض بشري غير نافع داخل أوروبا، ولكن يمكن عريته إلى عنصر نافع للمحضارة الغربية من طريق نقله إلى الشرق (فلسطين على سبيل المثال، ليصبح عنصراً استراتيجياً أي أنه سيتم التخص من اليهود ويمتد لحياتهم إلى عنصر نافع ضرورية واحدة من خلال نقلهم وحياتهم إلى مسوطنين في إطار الدول الصهيونية الرقابية المنوكة ويتحدث باحوم سوكوتوف سفس الطريقة عن اليهود ويقدم الاقتراحات الكيفية بتحويلهم إلى بناة نافع وكان معسكر الصهيونية الشمالية (نيج. دون - سور. وغرب - سيركيز) يوكفون ضريبة عشرين المئتين السطحي اليهودي إلى عنصر نافع ويحتاج من خلال هرو. الجرسة - والأرض والعمل و الإنتاج ومعب أن يشير هت إلى العريف فويتهج للعنك الصهيوني الذي جعلون هرتزل في تأسيس منظمة الصهيونية وكان أحد رؤساء الصهيونية في ألمانيا وود امتد به المعبر إلى أن استولى النازيون على السلطة وحتكروا بولندا فتعاون نوسيج مع الجساتو

ووضع مخططاً لإبادة يهود أوروبا باعتبارهم عناصر غير ناعمة. لقد حاكبه يهود جينز وروسو وأعدوه. لقد جعل روتشلف كاستر، المستوطن الصهيوني في المحر نفس الشيء، حينما تفاوض مع ليجمان (أبشون النارى) بخصوص تهجير يهود نيجر (باعتبارهم عناصر غير ناعمة قابلة للترحيل والإبادة) على مقابل السماح لبعض الشعب اليهودى بالمصر إلى غسطن والأستيطان فيها (هشيب من أفضل نواهد اليهودية على حد قول ليجمان أثناء محاكمته).

الدرجة للصهيونية الوطنية الناعمة تدور في نفس الإطار، فهي منطوق بنفس الأعمال التي تقوم بها الجماعة الوطنية في المصور الوطني، لتتحول الجماعة الوطنية إلى دولة وطنية نغرس في الشرق العربي في المصور الحديث. وستقوم هذه الدولة الوطنية بنفس الأعمال للشبيبة التي كانت تقوم بها الجماعات الوطنية، وهي أعمال لا يمكن للبلد العربي المحترمة أن تقوم به، نظراً لأنها دون لسيادة وديمقراطية تود الحفاظ على صورتها، الفكرة لتكمل إلى الدولة الصهيونية يمثل هذه الأعمال. ومن هذه الوظائف ترويد دول أمريكا اللاتينية العسكرية بالسلاح، والمتعاون مع جنوب أفريقيا على كثير من المجالات، في ذلك السلاح النووي، والفهم ببعض أعمال المحابر والتجسس، والسلاح دوليات، المتحفة بإنشائه يقدح موجه فيها للأنظمة السوفيتية (سابقاً) كما تقوم الدولة الصهيونية بتوفير الحو الملائم والتسهيلات اللازمة للتربية من الجسود الأمرى. ويبدو أن الدولة الصهيونية الآن أصبحت مصغراً لكثير من المراكز في العالم، كما يبدو أنها بنيت في مصادر الهبة لبلدان عربية مثل هولندا (لمسترجع) وألمانيا (لوفتكوروت).

ولكن بهم وظائف الدولة الصهيونية على الإطلاق هو الوظيفة القتالية، ولا التجارية أو المالية، فماتت الدولة الوطنية الأساسية هائل إستراتيجى والمستمدة لو الحقبة الأساسية الشاملة التي لتتجهها هي القتال. القتال في نظير المال-أي أنها وظيفة عسكرية بالدرجة الأولى. وفيما عدا ذلك، فإنها دياجات اعتدافية وتمهين حربية.

وقد تنبه أصحاب الصهيونية وأعداها عن السوء إلى طبيعة هذه العلاقة وطبيعة

هذه طريقة من الباطنية، يتم المدح من الشريعة الصهيونية والترويج له من قبل،
لتظوره كما تم الهجوم عليه وشجبه من قبله انطلاقاً من على سبيل المثال، صرح
ماكس نورده في خطاب له في لندن (في ١٦ يولييه ١٩٩٢) بأنه يرى أن الدولة
الصهيونية ستكون دائماً تحت رعاية بريطانيا العظمى وأن اليهود سيظلون حراماً
على طوب الطريق الذي يجب به للمخاطر ويحتج عبر الشرير الأدنى والأوسط حتى
حدود الهند، وكان حاييم وايزمان كثير الإصرار في تأكيد الأهمية الإسرائيلية (لا
الاقتصادية) للحج الاسطواني الصهيوني الذي يشكل، حسب رايه، فهلحيكا
أسبقية، أي خط دفاع أول لا يهتدأ ولا سيما فيما يتعلق بقاء اليهود

ولما حثت أرميت لندن أكدت أن الصهيونية بطرحها لتسببها «حركة قومية» باعث
نفسه من الباطنية سلفها بلوطية القتالية الاستعمارية، مشعر الدولة اليهودية كما
يحق في واقع الأمر أن اليهود يوروا، النسر وراه القومية وأنهم سيقدمون أنفسهم
باعتبار أنهم «مجال نفوذ» إسرائيلي لاي هو، كيري تلخ الثمن

وود صرح ناعوم جولدمان العمية بشكل دقيق للغاية عام ١٩١٧ في خطاب له
لنفسه في مونتريال بكندا وقال فيه: «إن الدولة الصهيونية صوب تركز من
فلسطين» لا لاستثمارات مبنية أو اقتصادية بل لأن فلسطين هي حاضنة الطريق بين
أوروبا واسية وأفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية للعالم والمركز العسكري
الإسرائيلي للسيطرة على العالم» حثي هذا أن الدولة الصهيونية لن تنتج سلماً
بعينها ولن تقدم طرماً للاستثمار أو سوقاً لتصرف السلع أو مصناً للمواد الخام
والحاصل الزراعية، وإنما سيتم تأسيسها لأنها ستقدم شيئاً مختلفاً ومفدياً وديناً
دوراً إستراتيجياً يؤسس سيطرة العرب على العالم، وهو دور سيكون له مردود
اقتصادي دون شك، ولكن غير مباشر

ولا تختلف المنظمة «الإسرائيلية» لأمريكي» أي القسلة، في وصفها
رغم إسرائيل من وصف جولدمان أو حثه درست حيث ترى منظمة، في تعديل
لها صغر من التغيرات، أن الدور الذي تضطلع به الدولة الصهيونية هو طرماً عليها

أي تغيير. فهي لا تزال تشكل قاعدة لقوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها، قوة موجهة ضد العرب كافة، لصالح الإمبريالية الإستراتيجية. ولقد برز بـ سير من على مسرح يابويع ٢٩ أبريل ١٩٨٦) في إسرائيل قد جعلت من جيشها الدراع، مستغلة بدولة دوليات للتحجج، هي خدمة حربية كاملة جاهزة على أية الاستعداد لتأدية الخدمات في أي وقت

الجدوى الاقتصادية للدولة الوظيفية

والدولة الوظيفية الصهيونية لا تقوم، مثل الجماعة الوظيفية اليهودية، بتحصيل الضرائب مباشرة، ولكنها مع هذا تحقق ربحاً عالياً للدولة الزراعية لأنها تقوم بضر تلك لتنظيم القومية العربية التي تخاف من رفع سعر المواد الخام أو حتى تحكم في بعضها وهي اسعارها أو التي تخطط طريقاً تنموياً مستقلاً أو تبني سياسة داخلية وعالمية تهدف لصالح القرية والخطر أعداء القرية التي يدعمها أعضاء الدولة الوظيفية الصهيونية، فهي حالة الحرب المباشرة التي يمشيها بسبب الدور الذي يضطلعون به

وبهذا يمكن الأمر أدرك الصهيونية هذه الوظيفة، كنت أؤكد أنهم كلما زاد ما يحققونه من ربح لراعيهم من خلال كذا كذا لهم ولحياتهم زادت حرصهم استثمار القسم وفرص البقاء، ومن هنا كان تأكيدهم المستمر وإحسانهم الدائم على 'الجدوى الاقتصادية' التي يولونها التجمع الصهيوني وعلى مقدار النفع الذي سيحققه على قروا والمجور (الإمبريالية)، تماماً، مثلاً يفعل في شخص وشيد مع أي مصلحة تباع وتشترى، وبالمثل، نجد أنه في وقت كان فيه المشروع الصهيوني لا يزال في إطار القرية والامعة، كان قروا للصهيانية يؤكدون، الأوضح كذا الأخير، أن تحويل مثل هذا المشروع الاستيطاني الصهيوني مسألة سرية للدولة التي تستثمر فيه. وقد أدرك قروا، بكمرة ودعائه، أن ثورة العالين المصريين ستجعل مصر بكلمة نهاية كداسة عسكرية بالنيابة لا غيراً. وهذا طبقاً لشار إلى أن المشروع الصهيوني، متكاليه القوية شيء غير واضح، وإنما الاستعارة التجارية التبادلية ذاتها

حين كتب لبرنارد لافلان "إن السبحة الصهيونية هي فلسطين ليست على الإطلاق
 بديلاً للموارد، بل هي الثأمير الضروري الذي يعطيه لك يسمي برخص من أن
 يحلم به أي فرد آخر" وأكفص ويرمان في مسرح وجهة نظره، مبيناً أن الاستبداد
 البريطاني يتأيد من منظمة الصهيونية، قد وضع نفسه في مجموعه حسنة ان
 تحمل قنراً كبيراً من مسئولية المأساة عن الاستعمار. إذا بين أن تكاليف الحامية
 البريطانية ستكون مرسومة، عندئذ يمكن تنظيم رسلخ المستعمرين اليهود مع
 بنسالة دافسان بسمي من الحظيية ويكتسب من النور. هل كنت أي عملية
 استعمارية أخرى تحت ظروف مؤاتية أكثر من هذه. أن تجد الحكومة البريطانية
 أماسها مظلمة لها محل كبير وعلى استعداد لأن تضطلع بجزء من مسئولياتها التي
 تكلفها الكثير^{١٢} (إن قصبت ها هو صوبت بالغ مجول يحجب الإعلان عن
 المسألة حتى ولو كانت هذه المسألة هي كيانه ووجوده

إذا كان سمحاً ديتس قد حاول الترويج للمشروع الصهيوني في الولايات
 المتحدة من منظور الدور الإسرائيلي، طلاً يضرب هيرولد رنر على مدي وعصبه
 واتهامات بصفه التي حثيث يظلم ككبر ان إسرائيل عن محل عشر من حاملات
 الطائرات، ثم قدم الوزير الإسرائيلي كضرب حساب بسيط جاء فيه أن تكلفه بناء
 حاملات المعتره هذه يبلغ ٥ بليون دولار. ثم اتهم الوزير، وهو الحبير
 بالأمور الاقتصادية، أنه لو دفعت الولايات للخدمة قاذفة ففرض ١٠٠ ملي
 تشريد هذه الحملات (وقد كان الوزير متسامحاً مع الولايات المتحدة) إذ أنه لم يذكر
 تكلفة الجنود الذين سيجعلهم حاملات الطائرات لو أخرج الميناسي الذي سيبقى
 وحود مثل هذه القوات، لو دفعت الولايات للخدمة مثل هذه الفائدة ليلعب
 خمسة بلايين دولار. وحديث ان المساواة الأمريكية لا تصل إليه حال إلى هذه
 القدر. فقد اشتمل مي يدر حديثه بمحفوظة تكلمه وبكها في الوقت نفسه بالغة
 الدلالة. إذ قال آين ادن مجلة للبيع^{١٣} ويبدو أن هذا هو الخط الإعلامي
 الإسرائيلي في مواجهة الأمريكيين، فبني العام منه بين لعل شارون أن لقمرات

التي قدمتها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني لا تزيد عن ثلاثين ملياراً من الدولارات، أما الخدمات التي قدمتها إسرائيل إلى أمريكا فتتجاوز مائة مليار من الدولارات، ثم هناك بشكل جدي ما قاله موريسون بشكل قاطع: "إن الولايات المتحدة لا تزال مديونة لنا بـ ١٠٠ بليون ملياراً".

يرتد الفكره نفسها، كما يرد كتفه حساب محافل، في مقال لشؤون مفاوضات الحرة الاقتصادي للجيوستراتيجيم بومست بعنوان «معضلة إستراتيجية» حين أشار إلى أن الإسرائيليين يحررون جيداً أن مساهمة الولايات المتحدة للدولة الصهيونية هي في جوهرها مساهمة لحزمة مصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية فالولايات المتحدة تدفع سنوياً ١٣ بليون دولار لقواتها في حلف شمال الأطلسي و ٤ بليوناً لدولها بالسرمانتي في المحيط الهندي وبالتالي فإن مساهمتها العسكرية والدنية لإسرائيل صغيرة بشكل مضحك، إلا ما قوروت بالمبالغ الأربعة الكبر، خصوصاً إذا ما تم النظر إلى مثل هذه المساهمات باعتبارها استثماراً لحماية مصالح أمريكا في المنطقة.

هذا هو الميعود المصري لإسرائيل فاللغالبون منها هي الولايات المتحدة لا يهلجون أبداً إلى الحديث عن التنازل الاقتصادي للثانوية أو التنازل الاقتصادي التلقائي وإنما يشيرون دائماً إلى التعذيب الذي يمكن التعمير عليه، وإلى التنازل الإستراتيجي الأساسية الشاملة الهائلة وقد حُبرت مجلة الإيكونوميست في ١ يرب ١٩٨٥ من موقف هؤلاء بموتها إذا كان من الممكن لأمركا أن تنسح ٣ بليون دولار كل عام لضمان تكاليف حلف الأطلسي (المتحليل أهداف إستراتيجية)، فإن من المؤكد أن إسرائيل، وهي المصدر الأمني والقاعدة المتحدة، ستتحقق مبدئاً تالها أكثر ٤ بلايين دولاراً.

وقد لحسن سبيل كل الموضوعات والاستعدادات السابقة فقال إن الزعماء لإسرائيليين مضطرون دائماً أن يدكروا القيادة الأمريكية في واشنطن مقدار تكلفه وجود الجيش الأمريكي في غرب أوروبا بالمقدرة تلك الهيئات المستوحاة لإسرائيل وقد بين سبيل أن الجيش الإسرائيلي ليس خدمة حربية كاملة وحسب، وإنما هو

أيضاً حينه رخيصة. بل إنها أرخص من أي خيار عسكري آخر محتمل لأمريكا في منطق وحديث جاء في مقاله. يولفن البيناجون على هذه الراي، ونلنا لا يدي عبراته أي تكلف لإزاء الحساب الذي يقدمه الإسرائيليون، حتى أن هناك من يري فيه أنه رخيص نسبياً، الأمر الذي يسل على أن موجبات المرحمة الصهيونية وحاصلاتهم، بخصوص الجيب الصهيوني الوطني، كانت تقسم بالدفعة، وأن السلة للصيوية حريضة ولا شك، وأن القبط القلبي الذي وقع بين الخصومة العربية ويهود فلما لم لا يرك ناقلنا حتى الآن وأن هناك لا يزال مرتفعاً

استعارات الحوسنة

الدولة الوطنية في حوله يتم حوسنتها (أي تجوئها إلى حسنة) لصالح الدرب الراعي الإمبريالية، ولكن يبدو أن الحوسنة الصهيونية في حالة الحركة الصهيونية لن تتوقف عند القرب الوطنية، بل متمم لتكمل كل ثقافة البشرية اليهودية أيضاً كانت. وفي اجتماع بين هرتزل وديكتاتور صهيونيين الثالث ملك إيطاليا، أنشأ الزعيم الصهيوني إلى أن يليون دعا إلى عودة اليهود إلى فلسطين بوسرا وطناً قويا، ولكن ذلك إيطالي بين له أن ما كان يريد في الواقع هو أن يجعل اليهود اختفى في جميع أنحاء العالم عملاء له. وكان هرتزل يحكم بأنه إننا وافقت إنجلترا على مشروع الصهيونية، فإنها ستحصل وفي فترة واحدة، على عشرة ملايين قاي (عميل) سري في جميع أنحاء العالم يسود بالاعلام والنشاط، وبإشارة واحدة سيصبح كل واحد منهم نفسه في خدمة الدولة التي تقام لهم العود. إن إنجلترا ستحصل على عشرة ملايين عميل يضعون أنفسهم في خدمة جلالتها وتفرغ. ثم انشأ هرتزل، مستخدماً الاستمرار، النظرية التماثلية الألمانية في الأدبيات الصهيونية "ثم أنشأ ذات بيعة عليه تكون من صهيوب التشفير الذي يحصل عليها في وقت لم تكن بعد قد حركت قيمتها الحقيقية للعالية". وأعرب الزعيم الصهيوني عن أمله في أن

نترك إيجسز مدى العجبة والغائبة التي ستعود عليها من وراء كسبه الشعب اليهودي، أي أن هرزل لم يترك لئلا فرتجبة لدونه اليهودية والشعب اليهودي وتفعهم وقائف دوليف اليهود وحوسلتهم

ومخطة الصهيونية الخامسة بتسجير الشعب اليهودي هي جزء أساسي من العقيدة الصهيونية. ففي عام 1914، عبر ماكس نوردر عن فهمه العميق للدواعي التي حركت رجال السياسة البريطانيين الذين كاثب لوجههم مشكلة التوزلغ الدوية ويهدد القيام بحساباتهم بوصف حزلاء الفسه إلى أن اليهود يتنكرون في الحقيقة "مصدر قوة" وزي "مصدر ضعف" أيضاً ليسطاني وسفاني، ومن ثم فرصت عليهم ظلمين

وملاحظ أن كمل الكتاب السابق ينظرون إلى إسرائيل بالمتبرخا دارسمة أو "صاحبه" أو "مكتاً ناعماً" أو "بنداه" تحب البوصاية (وهي مكان مع نوع الخدمات هه وحوسلتته ثاماً حتى أصبح موضوعاً مختصاً) وهم يعتبرون يستوطنين الصهيونية حراساً و "خدمة عسكرية جاهزة" جماعة من الماليك أو المزرقة على أهب لاستعداد دائماً وبمبك أداء ووجيله، وليس إدانة ولهمة

وسواء أكانت الإثباتات للمكان أو كانت للإثبات، فإن جوهر الاستعراء كلها هو النية الكاملة للقرب، والتحرر من الكامل طائه وتحويل المكان والإثبات إلى أداة متعزلة من المحيط الحشائي الشيوعي (إدراج مستقيمة) وقد مرج هرزل مؤسس الصهيونية، كل العناصر هي استعداره الشهيرة حيي خال "سليم هنالك في آسيا" جزءاً من خالط خمالية أوروبا يكون عنها عن حصن مرج بسحضرة العرب في وجه الهمجية "لقد مرج الإثبات وللكان بحيث أصبحاً حبانطاً هرباً في مواجعة الشرق (ولا حظ أن كلمة إسرائيل في العبرية كلمة متعددة دمعاني متنوعة الدلالات وتشير للأرض والشعب ثاماً كما فعل هرزل)

ولا يزال إدراك الإسرائيلي لدورهم في الصراع العالمي العربي له بعد في هذا الإطار. وتكثر من الاستعارات التي يستخدمها المستوطنون الصهاينة في وصف الدور المؤكل لبلدكم بين ادراكهم لعمقهم الحوسبة الوظيفية هذه فقد استندت جريدا هاتون استشارة دوائية لوصف الدور الذي مع استانه إلى الدولة الصهيونية (في مقال في سبتمبر ١٩٥١) بعنوان "من وهامة الفواني" جاء فيه أن "إسرائيل قد مع تمييزها لقوم بدور الخاسر الذي يمكن الاعتماد عليه في معاقبة دولة واحدة أو أكثر من جيرانها العرب الذين قد يتجاوز سلوكهم تجاه العرب الحدود المسموح بها".

والاستشارة الصافية لإسرائيل كمحارس لجير وشبه العاصم) الذين - على ما يبدو - وترأ حواساً في المدن الصهيونية الإسرائيلية، إذ تكشف عن من خلال وثائق وزارة الخارجية البريطانية لعام ١٩٥٦ الخاصة بحرب السويس أنه أثناء المظاهرات السرية التي جرت بين إنجلترا والمملكة الصهيونية ومهدت للعدوان الثلاثي على مصر، لم الاتفاق على أنه تقوم إسرائيل بمهاجمة مصر ومعد وصولها إلى قناة السويس، تقوم إنجلترا وألمانيا بالتدخل مع ضمان أمن إسرائيل إلى الطرفين المصري والإسرائيلي بالاحتجاب حقة كيد مقدرات من حدود القناة، وبدأ يوم القيود للحدود العربي والإنجليزي بمقام الرأي العام العربي بإعياره عملية محايدة تهدف إلى حماية مصالحه في القناة وقد ضمنه الدولتان أمن إسرائيل وزودتاه بالمعدات الجوية المطوب (وهذه أمور معروفة لا تحتاج إلى سرية) ولكن يبدو أن استدوب الإنجليز في حله لمساو ضمت السرية بالغ قليلاً في الأمر وطلب أن تدمر القوات الإنجليزية بإعاق بعض الإمدادات المطنقة، ولكن الفعية، بالقوات الإسرائيلية درجتها الاحتجاب أو لثباتها فيه حتى يتم حيلك للفرجة وهذا لارت تأثيره بين جويون واستخدم استشارة شبيهة باستندوا هاتون لوصف العلاقة بين إسرائيل الدول الغربية إذ قال "إنجلترا - شبه قليل الإنطباع الذي يرغب في معاقبة إحدى الدولتين جنياً على أنه يتم ذلك في الحقد وحسب، في في لطيف مثلاً

لا في حجرة النوم، ومن الواضح أن من جدد لم يرفض الدور الاستراتيجي
لنوتل إليه (مقدمة محسنة)، ولكنه كان يطمح في أن يتم اللقاء بين الخدمة والسيد
بأسلوب راقٍ يليق بالقدرة اليهودية الوثنية

ومن الاستثمارات المثمرة الأخرى، الاستثمار التي تعتبر إسرائيل كلب حراسة
نقد وصف البروسود يشيخو فيبرهيس في حديث له في صحيفه نوموند بتاريخ
٨ مارس ١٩٧٤ إسرائيل بأنها "عميل للولايات المتحدة" ووصف الإسرائيليين
بأنهم "كلاب حراسة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ويتعلق بالقاد
مقودنا على القيام بهذه المهمة" وقد "نور الصحفي الإسرائيلي عاموس كينان هذه
لاستثمار ثمرة من عالم الخبث وجعلها أكثر حدة وإثارة إذ وصف إسرائيل
بأنها "كلب حراسة رأسه في واشنطن رثبه في القدس"، وهي كلب حراسة قوي
لكنه يحتاج إلى حماية وحمل العيوب استخدام استبداد محلي للفظ "وصف
الدولة الوظيفية وهي استبداد مألوف وشائع فقد كثير من قلوب بسبب ذكرها
المعنى، وإن كان معبراً عاماً والاستثمارات السابقة (خارج)، والعاهرة، والحاجة
الحسنه الطيبة، وكلب حراسه، ومطلب فقط) سواء قبلنا بها، نحن، أم رفضها
لحدها، نؤكد ان مهمة إسرائيل من وجهي النظر القرية والصهيوية لا تكمن في
علاقتها الاقتصادية ولكن في دورها الاستراتيجي إذ أن كل لاستثمارات مقترحة
وجود دور يؤدي دوماً ونجح، لا علة اقتصادية يحصل

ولكن كل الاستثمارات السابقة، التلق منها وغير التلق، هي في الواقع
استثمارات مبنية في القرن التاسع عشر قبل تغير الثورة التكنولوجية وتزايد
معدلات نمو الصناعات الحربية وتنوعها، وبناءً على ذلك لا بد من تطوير الاستدرة
بشكل يتفق مع روح العصر في أواخر القرن العشرين (والواقع أن إحدى السمات
الأساسية السائدة لنسوة الوظيفة الصهيونية مقدماً على عير وطبقته، بما يتفق
مع متطلبات الدولة الرأسمالية، وعلى ما اعجزه يعقوب ميريلور (وزير التجميد

والنسب الاقتصادي (١٩٨٢ - ١٩٨٤)، حيث نال في حديث له للإذاعة السابعة
بمجلس الأمريكي، أنه لولا وجود إسرائيل كقاعدة ومخاض يهودي رحيف للولايات
المتحدة لا ظهرت الأخيرة (في بناء عشر من عمليات الطائرات وهو بذلك يتكون
قد احتل سفيرة إسرائيل كحلمه طائرات أمريكية محط الاستعدادات المعاصرة أو
التأشيرة السابقة. وترد نفس الإصدار بشكل أكثر تهوراً في مقال المصطفى
الإسرائيلي، مدير المشروع المجتمع يتحدى على الهيئات الخيرية إذ قال
الكتاب "إن الأمريكيين يطمحون لنا لأنهم يريدون أن تكون لهم دولة تابعة سخرة
بأنفسهم لا سلاح وبنود" وقد رعب سير على القدرة بأنهم حاملات طائرات عليها
أربعة ملايين نسمة في موانئ إسرائيل حتى يريد من توجه قريب من الاتحاد السوفيتي
وقريب من ايريا الشرقية وقريب من حصول النفط

إسرائيل إن كانت حاملة طائرات، أي أنها وظيفة تؤدي أو دور يكسب وأداة
تستخدم أو تروى إسرائيل-سجينة تضم أربعة ملايين مقاتل ولا تستند إلى
مستوى-حسب أكثر دقة ودلالة من سجلاتها لأنها لا تحدث من دور الدولة
الصهيونية أو وظيفتها بشكل عام، وإلا تترك - وببساطة - طيبتها الإسرائيلية
كلوية حليفة توجد في منطقة حثريية قريبة من الاتحاد السوفيتي (صاحباً) وأوروبا
ألم تلة وحقوق النفط وليس لها عالم اقتصادي مباشر وتؤكد الإستراتيجية حركية
هذه الدوافع التامة القيمة وإسكاسيه نيل جنودها من مكان حثري إلى مكان
حثري آخر، ولكن الاستمرار يظهر في الولد ذاته أيضاً أنه يمكن الاستغناء عنها
علاجية الألية الحركية ليست محسوبة ولا ثابتة وتنتهي الاستعارة عن إسرائيل في
دور الاقتصادي مباشر ولعل الاتحاد الإسرائيلي الذي تم توقيعه يوم أيلوليات
الجمعة وإسرائيل عام ١٩٨٤ هو عطف أكثر لهذا الإدراك لطبيعة دور دولة إسرائيل
وملائها بالعالم الغربي

الدولة الصهيونية

والاعتبارات الدبلوماسية التي تستخدم للإشارة إلى الدولة الصهيونية تؤكد كلها كونها أداة تابعة ليس لها قيمة ذاتية بلغة لا تحل محلها، مما يؤديه من خدمات وعطية من منظمة، فالدولة هنا رطلية ودور، لا كياناً مستقلاً له حركيته، وهي تسند استمرارها، بل وجودها، من مدى مقدرتها على أداء هذا الدور. ولذا لم تكن شير إلى الدولة الصهيونية باعتبارها دولة مملوكة، علاقتها بالعرب مشابهة لعلاقة المملوك بالسلطان فهي علاقة نفقة مججلة، عمرة طلب فسمت بمقدرة المملوك على الإحاطة. وحتى شير لها كذلك باعتبارها الدولة الوطنية، أي الدولة التي تضمن لسياساتها رضاءها من خلال أمانيها لسياساتها. وربما بين هذا مدى أهمية الانتماءات السياسية التي أثبتت أن الدولة الصهيونية غير قادرة على أداء دورها ووظيفتها كدولة لسياساتها في الشرق الأوسط. وإن نعدها من نتائج العسكرية ليس كبيراً. وإن نعدها دوليتها أصبح أمراً مكلفاً بالسياسة. ومن هنا تحرك الدولة الصهيونية السريع لتجديد نفسها وظيفتها الجديدة، فبدلاً من أن تكون حملة طائرات أو معسكر لمدائيك، لأنها أصبحت مثل متعلقيه مركزاً للسياحة والضيافة، وربما ركيزة أساسية لقطاع اللؤلؤ (ملاهي - كبريات - مصحات - سياحة) وسوبر ماركت مخم، هودوس لوصي يضم كل السلع التي يحلم بها الإنسان، ميسوب فيها ويفقد حدوده ويسوس كل الخصائص مثل التاريخ والمحاكاة القومية واليهودية والكرامة والتقسيم الأخلاقي. ومن هنا أهمية موليح انماقية السلام والإصرار على صموده رفع المقاطعة العربية، حتى يتسنى للدولة الصهيونية أن تلعب دورها الجليل الذي لا يختلف كثيراً عن بعض الأنوار التي كان يجمعها أعضاء الخدمات الوطنية اليهودية في العرب.

وما يجدر ذكره أن سياسة الهلالية تجاه اليهود كالتصديق من نفس المنظور المضمين، فحتماً كان من صعدته الاتحاد السوفيتي دمج اليهود تماماً في الدولة السوفيتية أن هذا هو الحل الوحيد للمسألة اليهودية باعتباره أنه لا يوجد شعب

يهودى، ولكن الاعتماد السوفيتى وجد فى الأربعينات. إذ من حيثية الاعتراف بالدولة اليهودية فى فلسطين، عني أمل أن تشكل هذه الدولة عتقه الاشتراكية فى الوسط العربى الإنطاعى للمخلص، تقوم بتطوير المنطقة، ومن ثم تسمح بالهجرة السوفيتية، بل ودافع المتحدثون السوفييت من أحفاد الشعب اليهودى بشراة غير معهودة فيهم. وكان الاتحاد السوفيتى، قول دولة اعترفت بشكل القومى بالدولة الصهيونية

وفد ظلت هيئة السوفيت تجاه الهجرة اليهودية إلى فلسطين مرتبطة دائماً مع مصالح الدولة السوفيتية ومنفصلة تماماً عن الأطروحات الأيديولوجية (والأخلاقية) التى كانت تشكل قسماً شرعية

٢ اليهودي كمسلم في أفران الغاز

نشرنا في المجلد الأول من هذا الكتاب إلى حقيقة مشيرة وهي رؤية الصهيونية لأعصم كعرب وهي ما سميت اليهودي كعربي، ثم انقلاب هذا الإدراك بعد ذلك ليصبح العربي كيهودي. ولتأمل الأقوال والإدراك مسألة تستحق الدراسة والتوقف. وفي هذا الفصل سنتناول ظففة مثالثة فقد وعى على اكتشاف لا من طريق الصنعة كما ولا من طريق التخطيط أيضاً، وإلى عن طريق نموذج عربي وتفسيرى مختلف عما هو قائم في الغرب. هالتواصيات التي كُتبت من الأبعاد الثابتة (هولوكوست، بليونانية وشويع بالعبودية وترجم أحياناً إلى المعرفة) تتناول هذه الظاهرة كما لو كانت ظاهرة ثنائية، مقصورة على الألمان، وكما لو كانت هي جريمة النازيين الأشرف ضد اليهود الأبرياء. الأدبيات العربية عثر من هذا الإطار رافع في قبضة يديرياليه المقولات. وإن حاولت توسيع هذا الإطار فهي تعود إلى اليهود لم يقتل منهم ستة ملايين وإلى ميونخ، كما أن اليهود ليسوا هم الضحايا وإلى يستحقون ما حدث بهم الخ، إلى آخر هذا الأحاديث الصيانية الصهيونية وقد طرح بصورة مختلفة في كتاب الأيديولوجية الصهيونية إه أفعب إلى أن الإبادة النازية لليهود (وغيرهم) ليست جريمة المانية/نازية وإلى عربية. جعل الإبادة هو حل طرحته الحضارة العربية الحديثة (المغربية، الملية) بكثير من عسائلتها، فتعب لإدراك سكان الأمريكتين في القرن السادس عشر ولا تزال عملية إبائتهم الباشرة مستمرة في بلاد مثل البرفول. وقد لعب حروب إبادة أو شبه إبادة أخرى في بلاد الكونكو وفرنرا (بسط للليون سيد) وهذا أمر متوقع، فالعكبر القصري العربي يتضمن أفكار حق الوجود للأخر وإن وجد فهو ليس مرتبة أص لا، وأن يوظف في خدمة العالم الغربي. ويجب أن نذكر أن عهد بالصور كان يهدف إلى جعل أوربا من اليهود من طريق نقلهم إلى فلسطين وتوطينهم لصالح الحضارة الغربية وهذا ما كان يهدف به خطر أيضاً الذي كان يهدف إلى التخلص من اليهود وغيرهم. وقد حاول هو الآخر أن يقدم إلى يونسنا ومثل

ثم معنى مسرعة لنقل اليهود للبحر مثل مكان مثل هو بالصور من
 مستعمرات، وهذا يعود إلى أن معاهدة فرساي بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العنية
 الأولى أجهضت مشروع ألمانيا الاستعماري. ولولا هذا لتخلص هتلر من اليهود
 بالطرق البائسوية المتعمدة بدلاً من الحرق النارية الهيبية! فإذا أمضنا إلى كل هذا
 الفكر النحوي واليتشوي والإيمان باللعنة كمقياس مطلق ومنعطف قناسة كل
 شيء (إذ كيف يمكن الإيمان بقداسة أي شيء إذا كان مصدر القناسة قد انقلب
 من الكون وهجره، وإن كان كل شيء منه في مائة، مجرد قرصان ودرات
 متجوزة؟) إذ لمضنا ذلك اكتشفنا أن الحضارة الغربية الحديثة في لحظة حطرية
 تمس من مسكوات الإبادة أمراً منطقياً ومعهداً. ونحن الفطرية نبحث لأن
 عنصرية الحضارة الغربية في حالة نالتا لم يتم عارضتها في أحراش الريس أو
 عانت أسيراً أو سهول الولايات المتحدة قبل أن يمسرها الإنسان الأبيض كما هو
 الحال مع عنصرية المحتر وفوبيا والولايات المتحدة، وإذ تم عارضتها نأخذ
 المجتمعات الأوروبية ذاتها، ولحم صحتها صاصر شرية مثل المجر والسلاف
 والشرقي واليهود وغيرهم، وهي عناصر لم نضيقها بشكل متجدي على أنها غير
 نادمة تماماً مثل الأطفال النحوي والعجرة والجنود الألمان النصارين في الحروب الذين
 كانوا يطلقون عليهم Useless eaters أي مستهلكون للطعام لا يطورى اقتصادية
 منهم والذين أنشئت أفران الحلو ابتداء لتستخلص منهم وهي أكتاء محالكمات
 نورميرج كل خط الفصح مجرمي الحرب فتأريون أن نذكرهم إلى هو نتائج طبيعي
 للأجساد التي اجتراف العلماء المزيون للة أربعمائة عام (أي منذ عصر النهضة)

المسلمون والأقارن الغار

هوية المسلمين إذن جريمة شرية معنى الكلمة نصير من شيء لميسل ورجيب
 وكاس في حضارة العربية الحديثة. وهي مثل الصهيونية ليست الحرفاً هي
 جوهر هذه الحضارة وإنما هي تعبير متطور عنه. هذا هو التنوير الذي أطره منذ
 أم طوبى ويسب كنت أكمل بعض المتكلم الأخير. الخامة بالإبادة في موسم حة

اليهود واليهودية والمسيحية لاحظت إشارات عديدة بنسخها إلى اليمين سينادون لأغراض الممار، فخللت أحد المراجع أنهم كانوا يسموهم تسمية أخرى، ولا حظت في مقال من التدرج الاجتماعي في معسكر أوشفيتز تذكر كلمة «مسلم» وقد أصبح عندي حسيبة غير عادية لئلا هذه الإشارات، فمادة مسيحية للمراجع المسيحية شيئاً مبرحاً ما حينما نفس ذلك، نصت بمرارة عدة مراجع وموسوعات إلى أن وصلت إلى حقيقة مثقلة، وهي أن هؤلاء الأشخاص كانوا يسموهم ديرمان (Dürman) أي «عدم» بالألمانية، وقد ورد ما يلي في مدخل في الموسوعة اليهودية (Encyclopedia Judaica) (جزء ١٢ ص ٥٣٧-٥٣٨) عسواس «مسلم»

«ديرمان» أي مسلم بالألمانية، وهي إحدى المخرجات النادرة في معسكرات (الاعتقال) والتي كانت تستخدم للإشارة للمسلمين الذين كانوا على جانب الموت أي يذمت نظير عليهم أعراف آخر مدخل يلوح وفارس وعدم الاكتراث الحقيقي والإرهاق النفسي. وكان هذا المصطلح يستخدم أساساً في أوشفيتز ولكنه كان يستخدم في معسكرات أخرى، هذه هي التسمية، فكان العنصر العربي حينما كان يدمر مسجداً، كان يرى فهم الآخر، والآخر مثل حروب العرب ضد الصليبيين، هو المسلم ومن المعروف في تاريخ المصور الوسطى أن العنصر الغربي كان يرتبط بين المسلمين واليهود، وهناك موجهات لتعذيب المسيح بصورة الرسول ﷺ وهو يذرم بدموع المسيح بالسيارة

إن التجربة التاريخية هي الوثائق الحقيقية لهذه الإدراك الغربي، كل ما في الأمر أنه لم توجد نطاق العقل البدائي لكلمة «مسلم» تشير للأخر، هي ربه المموم، سواء كان من النصارى أم السلاف أم اليهود (وهذا لا يختلف كثيراً عن يوحنا لكلمة «غريب» في خطاب المسيحيين لتصبح «الأهية») ويحارب كاتب المذلل أن يصر أصل استخدام الكلمة، ولكن تفسيره هو مجرد تفسير وحسب، فهو ينبغي أن الأشخاص سمو «مسلمين» استناد إلى طريقة مشيهم وحركتهم «أنهم كانوا

يجلسون المرفضاء وقد شُعبت أرجلهم بطريقة «شرقية» ويركس على وجوههم
جمود يشبه الأبنية والكاتب في محاولة التفسير قد لم يحل لظ عن خصيصة
العربية أو الصور النمطية الإدراكية، كل ما في الأمر حاول أن يحل كلمة «شرقية»
محل كلمة «مسلم»، لكن فلم أن للشعبي هم الآخر، والآخر ليس عربياً وأن
شرقي أو مسلم

أوشكتس ونيز ياسين

وعنري على هذه الإشارة لتجارب الإبداع على أنهم «المسلم» غير قضيتي
واحدة عملية، والآخرى معرفة. فمن الساحة العملية لابد وأن تستأنف وكالات
الأيام هذه للمعرفة حتى يتضح الإدراك الفكري لنا، وحتى نوضح لم لم يوافق
العرب من حل جريه نولفس على طريق جريه دير ياسين وكثير منهم، فالهم هو
عرب من سماعهم «المسلم» أي «الآخر» وتأكيد هذه المصطلح يدخل من
استكماليهود الفكر أنهم الطبيعية الوحيدة وتثير قضية أن مايشتر من معلومات هو
الذي يتخطى صالح لربيع يعني، وإذا لم نحاذر هذا المصطلح ولم يشر إليه أحد؟

أما من الساحة «العربية» فمن الواضح أننا نبحث رحمة الغرب فنحن لا نقرأ
تاريخه من منظوراً وأن نقرأ التاريخ كما وردك من منظور، وهذا ليس حياً في
الغرب وإنما في نحن، نكتب التاريخ موجودة وكل من يود أن يحصل على
المعلومات يجعلها هناك وعليه أن يعيد تفسيرها وأن يستعملها (وهو محل لا
يوجد في اللغات الأوروبية وترجمته مستحيلة) عن طريق اكتشاف نفسياتها الخفية
وهي طريق اكتشاف حقائق جديدة لم تظهر للوجود أو سم نمر المركزية التي
ستحل.

ومن إن ليست ذلك وإنما قد نصل إلى الدلالات الحقيقية والكمية بكثير من
أحداث التاريخ العربي، وهي دلالات لم يدركها الإنسان الغربي نفسه نظراً لحدوده
الإدراكية المعهودة والفرقة إن حوسنا هذه الأحداث بطريقت لا تتوصل أيضاً إلى
وجد ثلها العميق على الإنسان، وبهذا قد ساهم في فهم الأزمة الكونية التي
وقع فيها إنسان العرب المعشوق، وقد وصل إلى بعض الحلول

٢ الإذراء النازي لفهم الحكم الذاتي

قام الصهاينة وأصدقاؤهم بكتابة تاريخ النازية بطريقة تُعزّز من ولائهم وسددهم مصاعدهم. ولذا يرى من المهمّ أن نعيد كتابة تاريخ النازية (ليس وتاريخ انحصاره الصهيونية ككل) من منظور عربي، بدلاً من التفسير التوراتي الذي كتبوها، وبدلاً من جود طريقتهم لتطعيمهم للأحداث، فيرتدون بحضنها ويركزون عليه، ويسعدون البعض الآخر لم يهتدوا به. ومن التجارب النازية الهامة التي تُذكر وكأنها رقعة عرقية لا أهمية لهذه التجارب، الحكم الذاتي اليهودية التي أُنشئت المنطقة النازية في كثير من بفاع أوروبا. ولقرص التوزيع الصهيونية على إحصاء هذه الوقائع لثناوية لأنها تُبين تشابه الرؤية النازية بالرؤية الصهيونية، وتبين أن لدى تعاونهم بين الطرفين. وقد اكتسب هذه التجارب في الحكم الذاتي أهمية خاصة على أيديهم منذ توقيع الاتفاقيات الأسيرة لأنها قد تخلق بعض اللبس على النصارى الإمبراطوري للحكم الذاتي الفلسطيني في القضية العربية. فقد أسس النازيون جيوشاً كانت تُنشد شكل مناطق "قوية" تتمتع بقدر كبير من الاستقلال، فكان يتم حلاء رقعة من إحدى المدن من غير اليهود ثم يُنقل إليها عسرات الكلاف من اليهود. ومن أشهر هذه المناطق جيتو وارسو ولسون وريجاب في بولندا وموطة تريس يشناب "المودجية" في بوهيميا في المجر.

جيتو وارسو

ويُعدّ جيتو وارسو أهم هذه المناطق جميعاً، فقد بلغ عدد القاطنين فيه عام ١٩٤١ حوالي نصف مليون يهودي يمينون في قمة مجدها، حائط طولها ثمانمائة قدم، وكان به اثنين وعشرون مضملاً يقف على كل منها ثلاثة جنود لحدهم ثلاثي والثاني يوندى صيحي والثالث يوندى يهودي. وقد كان القنصل الذي يساند الألمان للهيوية اليهودية هو تريفه فوانس، بوميرج وهو أن اليهودي يهودي بلوند وليس بالمعتمد (وهو التعريف الذي يسه حوله إسرائيل فيما بعد).

ويجب النظر إلى مجريه الجيتو هذه في ضوء الخطط الباري ذي الطابع الصهيوني الواضح الذي ينطلق من تصور استقلال اليهود كشعب عرقي متبوع وحديث به شخصيته القومية المستقلة ويمكن توطيعه وتحويله لمصدر للعمالة المرحومة ربما كان الجيتو مؤسساته المستقلة الخاصة به (عملة خاصة وسائل نقل خاصة خدمة بريدية مؤسسات الرفاه الاجتماعي) كما سمح للجيتو وارسو بأن يكون له نظامه التعليمي، وبأن يفتح المكتبات لبيع الكتب واستعادتها، وبأن يصدر جريدته اليومية بل وكان لهم معيشة ومحاكم خاصة به، أي أن الجيتو كان بمثابة دولة صغيرة منعزلة ثقافياً واقتصادياً عما حوله.

ولقد كان يدير الدولة الجيتو سلطة يهودية أو ممولى كبراءة كانت السلطات الثورية تُعَيِّن أعضائها ولكن سيادة قانونية - الجيتو لم تكن كاملة، إذ كان الجيتو يقوم بتسيير كل الراد الخام والطعام واللوازم التي يحتاجها من سلطة الاحتلال النازية على أن يسدد ثمن الواردات بالمنتجات الصناعية (الملابس والملابس) (المعدات الهندسية) التي كان يتجهها الجيتو كما كان على الجيتو أن يقدم عدداً من العمال يومياً يعملون عليهم قسدياً وأجوراً الجيتو وقد كان العامل البروندي، يهودياً كان لم غير يهودي، يتقاضى ربح ما يتقاضاه العامل الألماني.

ويبدو أن النازيين قد وضعوا مخططاً لإبادة يهود جيتو وارسو من خلال فرض وضع غير مستحضر عليهم، بحيث يمكن استثمارهم لصالح النازيين إذ أن ثمة السلع التي كان ينتجها الجيتو والخدمات التي يقدمها كانت ذات دور حد الكفاف ولا تفي باحتياجات العمال اليهود الأساسيين، مما كان يحث صوره المتفدية لخلق الجيتو وتنافس عدد سكانه مع صمد تدفق الفلوس الثمينة يمكن مستمر إلى النازيين وقد أدت عدم تكافؤ العلاقة بين الدولة النازية والجيتو الدولة اليهودية إلى أن السكان دخلوا قفراً وراحت ساجدهم إلى المواد الثمينة، فكانوا يمشون سرحاً وبطلت يتم إبادة اليهود بالتدريج وببطء دون الفرار نال.

وقد فلم أحد الباحثين بدراسة إحصائية دقيقة بهذه الإبادة التدرجية البطيئة

مستخدماً جيئو وارسو أساساً لدراسة الحالة - فأشار إلى أنه في الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٢، أي في خلال ستة وثلاثين شهراً، ولد عدد الرعايا بشكل منحرف فقد كان معدل الرعايا بين أعضاء جماعة اليهودية قبل الحرب ٣٥ كل شهر وحسب، أي أنه كان من المفروض أن يكون عند المجرى ١٢,٦ لو أن معدل المنصر في معدل الطبيعي، ولكن المنصر وبنفس تركيز غيرات خدمه وأحكام الإعدام) أدت معاً إلى موت ٨٨,٥٦٨ ألفاً، وهو عدد يشكل ١٩٪ من مجموع سكان جيئو وارسو البالغ عددهم ثمانمائة ألفاً، مما يعني أنه كان من الممكن إضافة كل سكان الجيئو خلال ثمانية أشهر دون الزيادة غير - ويمكن أن نستنتج أن هذه العملية كانت مستفجرة نحو النهاية بسبب زيادة حسم وهزال سكان الجيئو - ولد ذلك ما يربى خصي إلى ستة مشروعات كانت كافية في تصورات لإتمام هذه العملية

وعلاقة القدرة القتالية بدولة - جيئو وارسو كانت علاقة كبريالية لا يختلف كثيراً في علاقته بالمشترى المستعمرات أو علاقة الدولة الصهيونية بالضفة الغربية ورب كل الأفراد الأساسي هو درجة التحكم، إذ أن جيئو وارسو كان كياناً صغيراً متعلماً ومن ثم كان يمكن التحكم فيه بدرجة كاملة أو شبه كاملة، على عكس الضفة الغربية حيث يوجد كيان حضارى مركب يمتد إلى مناطق آلاف المستر، ويسمى بـ"جيتو" الأمر الذي يجعل مصدر الحياة فيه متنوعة وكل هذا يجعل التحكم فيه صعباً إذ لم يكن مستحيلاً

مستوطنة تيريسين بشتات اليهودية

لما اشجبه الثانية من مجازب بالحكم الدائى التي نهجت في التجربة مستوطنة تيريسين بشتات اليهودية Theresienstadt التي أسست عام ١٩٤١ واستمرت حتى عام ١٩٤٥ وقد أرسل إليها حوالي ١٥ يهودى من وسط أوروبا وغربها من التشيك أو النمسا أو اليهود من أبناء الرينجالت بمنطقة - ولد لها زعماء الجماعة اليهودية في شيكوسلوفاكيا المحتلة، باعتبار أن هذا كان يعنى أن يهود تشيكوسلوفاكيا مسجون في وطنهم - وبما أن الهدف القزى من سلبى هذه

المستوطنة الصهيونية كان إعلامياً بحيث تقدم للإعلام العالمي باعتبارها مثلاً على "حياء اليهود الجديدة تحت حكمه الرابع الثالث" (وهو اسم أحد لأعلام التي مُزّرب على المستوطنة)

وقد أُنشئت المستوطنة مجلس من الكبراء يهيم القادة اليهود ويتراقبه أحد كبراء اليهود كانت تهيئه السلطات الألمانية وقد تمتعت المستوطنة بحريات كثيرة، فقد كان لها نظامها القضائي ونظامها البريدى ولبنان ومكتباتها ومؤسساتها المختلفة ومن أهم كانت من مستويات مجلس الكبراء، احتفظ على النظام على المستوطنة وتوزيع العمل لها وتوزيع المستوطنين الجدد والمناخ والصحة والتعليم والأعمال والإشراف على النشاط الثقافي كما كان يسمح للمستوطنة نظام قضائي محلي (لكنه تديرى بمشاورات كاتبة تشجع بالحكم الذاتي) وقد سمحت السلطات البلورية لسلطات الصليب الأحمر بزيارة المستوطنة وبالإضافة لجمعية الكبراء

رأى رُحّل حوالي ٩٣٧، ١١ يهودياً إلى مستوطنة تيريس يثبات من بينهم ٥٣٩ ٣٣ ماتوا فيها، أى حوالي ٢٥٪، ودُفّن حول ١٩٦، ٨٨ إلى معسكرات الاعتقال والإبادة، وكان يوجد فيها ٢٤٧ ١٧ حتى تم تحرير المستوطنة

ولا تحطف حلالة للمستوطنة بالسلطات الذاتية من علاقة أى دولة فى العالم الثالث بالسلطة الإمبريالية التى تحكمها، والحريات التى كان يتمتع بها سكان المستوطنة لا تزيد كثيراً من تلك التى تمنحها الحكومة الصهيونية على سكان الضفة الغربية باسم الحكم الذاتي

ولعل مريداً من دراسة مثل هذه الدول المتطفلة، فأنك الأصلاح والمزاج البريد تبنى مريداً من هذه على التفكير الصهيونى بخصوص مستقبل فلسطين والفلسطينيين وهذا أمر يجب أن يضعه الفلسطينيون نصب أعينهم وعلى كل هؤلاء: شعارب جنوب أفريقيا فى هذا المجال حين قامت قاتلات السكان الأصليين التى كانت تُسمى «البانتوستان»

٤ - الإدراك الغربي والصهيوني

الحروب الفرنجة (الصليبية)

على الرغم من أن حروب الفرنجة ظهروا مرتبطة بالبنكوكيل للصليبي الغربي في العصر الوسيط، فقد أصبحت هذه الحروب ويحس في صياغة الإدراك الغربي للمستشرقين والغرب. ولا يملك المدرس إلا أن يلاحظ عموماً التشابه بين المشروع الغربي والمستشرق الصهيوني الإسرائيلي، وهذا أمر متروك لأن كلهما جزء من بولجهم المستمرة بين التشكيك في الصليبيين السالفين في الحرب والشرق العربي، كما أن حملات الفرنجة هي غلبة امتلاك أوروبا نحو التوسع والاضطرار على بسط سيطرتها على الخارج

إمبريالية جنسية

وقد تحولت حملات الفرنجة على أجنة كطاقة أشكال الإمبريالية الأوروبية التي حكمت فيما بعد سماء جميع شعوب العالم (على حد قول أحد المؤرخين الغربيين لحملات الفرنجة). ولقد، أصبحت حملات الفرنجة مستخدماً مجازياً لمعاً في الخطاب الاستعماري الغربي، وأصبحت ديدانها هي ديدانية المشروع الاستعماري الغربي. وقد رأى كثير من المدافعين عن المشروع الصهيوني، من اليهود وغير اليهود، أنه استمرار وإحياء للمشروع الصليبي في الغربي ومحاولة وضعه موضع التسديد من جديد في العصر الحديث. فبعد ألف سنة أو كونها في عام ١٨٩٧، وهو صهيوني غير يهودي ومؤسس صندوق استكشاف فلسطين، كتاباً عن تاريخ المملكة اللاتينية في القدس أشار فيه إلى أن الإمبريالية الغربية قد نجحت فيما أنقضت فيه الحملات الصليبية أي حملات الفرنجة. والواقع أن تصور هذا يشبه في كثير من الوجوه تصور الصليبية البريطانية وكذلك تصور بعض أعضاء النخبة الحاكمة في بريطانيا بأن هجوم آلفي على القدس وسواها حملة صليبية أخرى. وقد صرح لورد جروج رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، والذي أصدرت وزارته وقد

بلفور، أن اللبني ليس دويح أكثر المسلات الصينية وأعظمها انحصاراً. ويمكن أن نقول إن بشروح الصهيوني هو نفسه، بشروح القرني بعد أن تمت خدمته، وبعد أن دم لإحلال المادة الباسية اليهودية التي تم تحصيلها وتطهيرها وبحريتها وحسنيتها من قبل المادة السرية. نتيجة

وقد لاحظ روبرت برنارد ماركوسون، مدير صياغة الإنجليزي ورئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني، توجه التشابه بين بشروح القرني والصهيوني في حراسه له مشرعاً في جرش وعيو عام ١٩١٦ تحت عنوان «مستعمرات القرن الثاني عشر في فلسطين» حيث أكد أن التشكلات التي واجهها المستوطنون القرنية ونجحوا في التغلب عليها، تشبه من نوع كثيرة تلك التشكلات التي تواجه المستوطنين الصهاينة في فلسطين. لم أجد في نعتله هذه التوازي كما أفاد إلى العودس التي أدت إلى التفسير غالك القرنية بعبارة «فلو مراب الشرقية التي أدت إلى الانحلال» بحدود المستوطنين، جلد منها

يخلص جوانب الشبه

فلنحاول حصر جوانب الشبه بين التجريبي القرنية والصهيونية، وتتمتعها تحت رؤوس «مشرعات» كد سكون «تجربة» ولكنها مع هذا تيسر لنا عملية تقييم هذه الأوجه والتعامل معها. ولكن نقطة التشابه الأساسية ذات طابع جغرافي فلسطين هي النقطة المستهدفة من قبل من بشروح القرني والصهيوني. ويبدو أن فلسطين مستهدفة دائماً من صناعات الإمبراطوريات إذ أنها تعدّ مفتاحاً أساسياً لآسيا وأفريقيا، ومعدّ سيراً على البحريين الأحمر والأبيض، وكلف على مشارف الطرق البرية التي تؤدي إلى العراق وإيران، وهي أيضاً معبر أساسي لشطري العالم الإسلامي وفلسطين في واقع الأمر ليست سوى جزء من ساحل طويل يضم سوريا ومصر، يشكل فاصلاً بين البحر المتوسط في الغرب والمحيط الهندي في الشرق. ويعدّ هذا الموقع، بالتالي، فاصلاً بين حواكز النشاط في أوروبا الغربية والشرق الأقصى. كل هذه هي تشابكات التصور بين سوريا ومصر من جهة

وفلسطين من جهة أخرى، خصوصاً وأن الكثافة السكانية بمصر جعلتها دائماً المرشح لقيادة المنطقة بأمرها من صراعها ضد الفزوات العربية. ولأحظ أن كلاً من بنسروعي الفرنجي والصهيوي اكتشف أنه لابد من حسم الصراع لصالحه من صرب مصر أو على الأقل عبيد.

والواقع أن الفزاة الاستيطانية عادة ما يسلكون طريق البحر، ثم تستقر الجيوب الاستيطانية على الساحل أو تحفظ يركزها الأممية به كما حدث في جنوب أفريقيا وجزائر وكذلك، هذه الفزوات الفرنجية والصهيوية سلكتا نفس الطريق البحري واستلحا أجزاء من نفس التبريط البحري، وإن كان للتبريط الذي احتله الفرع أكثر طوقاً من التبريط الذي يحتله الصهاينة.

لما من الناحية التاريخية، فيمكن القول أن سنة تسلياً بين وضع العالين العربي والإسلامي في القرن الحادي عشر ووضعهما في ثوانير القرن التاسع عشر، فقد كانا في حالة تقسيم وتراجع وتجزئة. فالحقبة العاطية في مصر كانت في حالة مواجهة مع الحقلية المبرية في العراق، وقد اتضمتا فيما بينهما العالم الإسلامي وكان النظام السياسي والعاطية يمانية من المبريات القسائية والامرات. وبعد، في هذا، يشهدان النظام السياسي العربي المعاصر، التجزئة، التقسيم على نفسه، التصاريح مع ذاته.

والمرئاة الفرنجية والصهيوية نهضتان إلى حل بعض مشاكل تجمع الغربي والتخريف من حدا تنقضاته. فالتجسس الوسيط العربي كان يحرم عتية يست الاقتصادي فتحت شهية للاستيلاء على طرق التجارة بضمه إلى الشرق. وهذا يشبه من بعض الوجوه، وإن كان بدرجة أقل، انفتاح شهية رجل أوروبا الشرية في القرن التاسع عشر الميلادي الذي لم يهدأ له بال إلا بعد أن وقع العالم كله في قبضته. وقد امتدحت أوروبا كلاً الشرعوي، الفرنجي والصهيوي، في التملص من إطلاق عليه في القرن التاسع عشر الميلادي (الفاصل الشرقي)، أي العاصم التي لم يستطيع أن يحض اسراك الاجتماعي داخل مجتمعاته، ولقد كانت تهدد السلام

الاجتماعي وكان لابد من تصديرها لنشروع حتى يحقق الحرب صلاحي اجتماعي
والمعنى - فالنشروع للفرعي كان يهدف أيضاً إلى تحقيق أوروبا من واقعها البشري
الذي كان يهدف سلامها الاجتماعي حسب تصور البعض على الأقل

استعمار سيطراني بخارتي

ومن منذ النشأة الأخرى أن النشروع العربي والصهيوني مشروعان
استعماريان من النوع الاستيطاني الإسلامي - فالنشروع العربي كان يهدف إلى
تكوين جيوب بشرية عربية ومثالي فرعية نشأت بالولاء الكامل للمسلم العربي
ولقاء لم تات الجيوش وحيداً وإنما أتى معها العنصر البشري العربي المسيحي
ليحل محل العنصر البشري العربي الإسلامي - وهو من هذا لا يختلف من
النشروع الصهيوني إلا في بعض التفاصيل - فنزوح فلسطين ثم أولاً على يد العرب
البريطانية ثم حصر المستوطنين الصهاينة بعد ذلك بوصفهم حشواً يوم الزوال
والقتال - وقد كانت المؤسسات الاقتصادية للفرعية عنها مثل مريتها الإسرائيلية
تتم بطابع عسكري - كما أن التنظيم الاقتصادي للتعاوني لم يكن موجهلاً لدى
الفرعية - يمكن القول أن دولات الفرعية، مثلها مثل الدولة الصهيونية، كانت
بريانات عسكرية في حلة فأهت دائم للدفاع عن النفس وللتوسع كلما سيجب لها
الفرصة - ولما أخذ أن كلاً من ممالك الفرعية والمملكة الصهيونية بب طبيعة
الإحلالية - حيث كانت مشكله لا حثي - كما يلاحظ أن هؤلاء اللاجئ عجزوا إلى
الوفود الذي جند مكانه المتطوع ضد الدولة القلدة

ومن المعروف أن الكيانات الاستيطانية لا ينفذ مصلحتها بالوطن الأم بل يعتمد
عليه اعتماداً يكاد يكون كاملاً لانتهاء بسبب تناقضها بالوطني مع البيئة المحلية التي
تتطلبها - مستند مقومات انبعاث من دعم عسكري ومالي وهو ثقافي ومادة بشرية
من وطنها الأصلي - وهذه سمة أساسية في الكيانات الفرعية والصهيونية - مع
توزيعها صريحه تصرف إلى التفاصيل لا يجوز - مثلاً حشودت ممالك الفرعية
على كل نوية كنصر للمحم، ولكن اعتماداً كان على فرنسا بالفرعية الأولى

كذلك، فإن الدولة الصهيونية التي تعتبر أوروبا قاعدتها، الإمبريالية واعتمد على معظم دول العالم العربي الراسمالي مع التركيز على بلد واحد هو إنجلترا تم فرضه ففرضه ففرضه وأخيراً الولايات المتحدة مثل منتصف الستينيات ومع سقوط الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي لطرح الدولة الصهيونية نفسها باعتبارها قاعدته لمحاربة العربية كسبها في مواجهة العظم الإسلامي ويشير أحد المفكرين الإسرائيليين إلى أنه كان هناك جبهة فرعية موحدة تماماً مثل بلابية اليهودية لمحلة

ولقد جاءت الفكرة البصرية نكلاً للشروعين من العالم الغربي ولكنهما مع هذا لم يحققا النجاح العربي المطلوب لتحقيق شيء من التوازن داخل الجميع الاستيطاني، فتبدلت درجة عبقه من التوفر فصالحك الفرعية كانت تضم في مدى الأمر عناصراً غرباً غالباً بالإضافة إلى عنصر إيطالي انقسم بدوره إلى جنوبي وضفي سبه إلى جنوبي والبنديلة ولكن عناصر أخرى انضمت إلى هذين العنصرين، مثل الأرمن وبعض العناصر المسيحية لعلية والمسلمون الذين تنصروا كما أن ممالك الفرعية ذاتها، مسوية، يبروز الزمن، العناصر الثقافية من البيئة المحلية ولكن، ومع هذا يمكن القول أن عمالك الفرعية لم تنفذ بتدو من التجانس أعني بكثير من حشبه المكيان الصهيوني فهذه لم تملك طنت فرعية (فرسية)، كما أن أعضاء النخبة الحاكمة التي كانت عناصرها الأسامية من الفرعية ظلت متصاعدة، وكذلك كان الهوية الثقافية ممددة من عرصة ويلاحظ أنه أوروبا في ذلك الوقت لم تكن قد انقسمت بعد إلى كيانا قومية لكل منها لثتها، وكثف فلاحية هي لغة العبادة والمكر وكان التشكيل الحضاري يتمتع بشيء من الوحدة الثقافية على الأقل، بالنسبة إلى غرب القنفذ القومي التي بدأت يحضر النهضة

وقد حاول الجميع الصهيوني أن يحتفظ بهوية امتهنوية متجانسة تستند إلى تجريره مري أوروبا ولكن أوروبا لم تكن إلا د المتأسع عشر الميلادي، كان تشكيلها

المصري مضمناً إلى كيانات قومية مختلفة كجندت لغات مختلفة، جند يهود من
 نجر ورومانيا وألمانيا وبلغاريا وفارس، كلٌ يحدث بقته وجاء من شرق أوروبا
 ذاتها أنواع غير متجانسة، ثمة يهود جلعوا من بولندا يحدثون البولندية، وأنحرون
 جاءوا من رومانيا يتحدثون الرومانية، ومن روسيا جاء من يتحدث الروسية على
 جانب الأغلبية التي تحدث الميديشية كما كان النسق الديني اليهودي في حالة
 تلك ومراجع ومن ثم نجد أنه هناك يهوداً يزلزلون ويهدمون إصلاحيين أو محافظين
 أو فرائيين الخ ثم اجتاحت التجمع الصهيوني الكتلحة السكتية الواحدة من
 العديد العربي والإسلامي والتي صيرت من بينه السكتية وتوجهه الثقافي بحيث
 أصبحت قضية المصير اليهودي شريحة تحكمها القلة السكتية ولكن الدولة
 الصهيونية حاولت مع هذا أن تحتفظ بالتوجه الاشتراكي للجمعية، إذ يصبح هذا
 في تشجيع الهجرة من الاتحاد السوفيتي وفي فتح الثقافي الذي تعرضه المؤسسة
 الحاكمه وهذا، الوضع يؤكد الكثير من التور

ويلاحظ المصممي الإسرائيلي يوري الخيري أن كلاً من التجمعين العربي
 والصهيوني تتكون من ثلاث طبقات ذات طابع عرقي الطيفه الحاكم من
 المسيحيين العرب في دويلات الفرنجة يفصلها اليهود الاسكتار في الدولة الصهيونية
 ثم يأتي في الطبقة الثانية مواطنو الدرجة الثانية من المسيحيين الشرقيين في
 دويلات الفرنجة يقابلهم اليهود الشرقيين في الدولة الصهيونية وأنصاراً يأتي
 مواطنو الفرنجة الثالثة وهم المسلمون واليهود وبعض المسيحيين العرب في دويلات
 الفرنجة والمسلمون والمسيحيون العرب في الدولة الصهيونية

مجتمع مختل

ويجتمع الاستيطاني مجتمع مزروع أو متنوع في الماده فهو يتخذ شكل
 الدولة بغيره أو الدولة القذمة ومثلها الآن بأنه الدولة الشغل والشتل هي
 لدى المصممي التي أسسها النبلاء البونديون (نقلنا) في مركز اب لأصله
 اجتماعت اليهودية بمسوموا يدورهم الذي أوكل إليهم في جميع الضرائب

والإيجاد والإشراف على إدارة هياكل هؤلاء الأيلاء حيث كانت تحميمهم القوة العسكرية البرفندية وهذا التجمع معرك من بيته ويصير جزء كبير من نشاطه إلى عمدة القتال ضد السكان المحليين وهذه مسألة ليست عربية وإنما هي مسألة جوهرية وبعيد من الوظيفة ذاتها والعالم الغربي يردد الجيوب الاستيطانية بالعمود معلومات غيبية حتى تظل ركيزة لسلطاته الإمبريالية والتوسعية وينطبق هذا الوضع على الجيوش العرقي والمسيحي ، وإن كان يبدو أن الدعم الغربي للجيش الصهيوني يفرق الدعم العرقي للجيش العرقي ولكن هذا يعود إلى أنه العرب أدرك وظيفة الجيوش الصهيونية كاستثمار استراتيجي يأتي بمقتضى المصالح غير مباشر عن طريق تهديم المنطقة وليس كاستثمار اقتصادي يأتي بمقتضى المصالح المباشر دوماً مع تلك لدى أوروبا في المصور الوسطى الرقعة الاستعمارية فبالنسبة التي يمتلكها العرب في الوقت الحاضر

ويبدو أنه أزمة التجمع العرقي لا تختلف عن أزمة التجمع الصهيوني فيلاحظ أن الكيان العرقي كان يعاني من أزمة سكانية ٧ مختلفة كثيراً عن أزمة العرب الصهيونية وذلك نظراً لاختلاف عدد سكان أوروبا عام ١٩٣٠ بعد انتهاء فترة تزايد السكان ، الأمر الذي أدى إلى عدم مجيء المزيد من المولد البشرية ، كما كان الكيان العرقي يعاني من نقص فيه المولد وكان كثير من الأراضي التي ضمتها الصرته يزرعها سكانها الأصليين العرب بل إن بعض الأتقان الذين جاءوا مع الحملات العرقية اشعلوا بأعمال فتوى غير الزراعة ، نظراً لعدم درايتهم بالقرية وروى لتفتح من الاقتصادية أخرى بحيث أمكنهم العمل في التجارة وهذا يشبه المرحل التاريخي بعرب على الزراعة داخل المستوطنات الصهيونية في ذلك الكيبوسات ، وتحول المستوطنات الصهيونية إلى مهام أخرى غير الزراعة

الدياجات والقصص

ولا يحصر نطاق التشابه بين المشروقيين الفرعيين والمسيحيين في الظروف الاجتماعية والسماتية المحيط بكل منهما، ولا في بنية الكليات فقط، وإنما تمتد نطاق التشابه هذه لتتضمن الدياجات والتقصص فقد وجدت تباينات في المشروقيين ومع النطاق مهمما في طريق دياجوت فيه تستخدم الرموز الدينية ووظائفها في عملية التعتيق المسيحية والرموز الدينية ليست مهمة هي في واقع الأمر رمز عرقه أو إتيته أو توجهه على الرغم من طلائع الديني فالامع ويتبنى هذا في واقع أنه لا حملات العرقية ولا حملة الصهيونية تختكم إلى القيم الأخلاقية المسيحية أو اليهودية، ولا يوجد لدى أي منهما استبعاد لأن يُقيم سلوك القائلين الثامنين لها من منظور مسيحي أو يهودي علم يكن المصائب في عروب التي يقال لها «صهيبة» رمزاً للديني المسيحي، وإن كان رمزاً للهوية الإلحائية في المعرفة في اللبوية، كما أن حجة نارد كان يستخدمها الصهيونية النور لا يرمزون إلا القليل من الدين اليهودي لا علاقة بهم بالنفس الديني اليهودي فالحملات التي يقال بها «صهيبة» أو تلك التي يقال لها «صهيبة» هي إذن تعبوي عن قوى غير دية متوترة على الرموز الدينية ووظائفها مثلما استولت قيد بعد على الأراضي وتكاثرت أصحابها

ومن هنا كالت عنصرية الدياجات الصهيونية والصهيونية ومن هنا أيضاً كان تجريد اليهود إلى البشر وتبنيهم إلى أدنى وأعلى أو حاضر وغائب، أو لغة لها كلفة للموقوفة لا عرق لها عيسى الإحلاق إلح وهذا مختلف تمام من إيمان النعاليات التي تحيدها للشعوب المساواة بين البشر والتي تصدر عن الإنسان بأن يولد جميعاً من آدم وأدم هو قراب

ويلاحظ أن دياجوت الفرعية والصهيونية ترى غرضاً فلسفي في إظهار أنكره أن العرق شعب متفهم أو متفكر وكان يسيطر على كل من الفرعية والصهيونية بتكرار مخبوس يجعل رعبهم يظنون إلى أنفسهم على أنهم طلائع شعوبهم التي

مستحصل السلاح لتخلص الأرض، المسلمة، وأن هذه الحملة العسكرية إن هي إلا خروج لأن يسهل خروج العبرانيين من مصر إلى كنعان. وقد فوّت طلب الديباجات في كاز الشروع بالاسلام الألفية في سرجاج فسطي بط حودة المسيح أو تعيها
بمودة

حملات الفرقة في الموصل

نظراً لتبشيره بين المشركين العرب والمسيحيين، ونظراً لأن كليهما اتحد فلسطين ساحة لتنفيد حملاته، نجد أن الوجود الصهيوني هشّتل إلى أقصى حد. بدفزع الفرع، عصبوب وأن الفرقة لدرجته رسم يترك شيئا عنهم سوى بعض القلاع التي يزورها السفحون ويقرنها حملاء الأثار من الإسرائيليين والعرب. ويحاول القارسون الصهاينة أن ينظروا إلى مشروع الفرقة من منظور ما يسمونه «التاريخ اليهودي» وكان حملات الفرقة جرد بالفرقة لأولى هذه اليهود، ثاماً متما بمسجون مركزي للجماعات الصهيونية في كل الأحداث التاريخية. وتحدثت الكتابات الصهيونية الإسرائيلية عن صحايا حملات الفرقة وكانهم هم الصحايا الموحدون، بل وتدعى بعضها دعياً يهودياً مستغلاً في حد الفرقة، وهو الأمر الذي يتناقض تماماً مع حقائق التاريخ، ومع ما ورد في كتابات بعض الرحالة اليهود المعاصرين مثل يتيامير الترديلي، فإن مدينة صور كانت (في عام ١١٧٧) تضم خمسمائة يهودي على حدّ كالف كل من حكا وقبصرية تضم مائتين، وكانت صناديق قديم مائتي يهودي حديثي وتشير موسوعة التاريخ اليهودي إلى أن هذه هي الجماعات اليهودية الكبيرة. ويذكر العالم اليهودي الإسرائيلي موسى بن سحمان (سحمانسكي) أنه وجد في القدس عام ١٩١٧ يهوديين اثنين فقط.

ولكن أهم حواشي الانسجام الصهيوني الإسرائيلي بالكيان الفرعي هو دواسته من منظور الصراع العربي الإسرائيلي، بمعنى عقد الدراسات المقارنه في مشاكل الاستيطان ومشاكل الوجود العبرية بالعلاقات الدولية فضلاً عن حادثة فهم عوض الإحراق والمشتل التي أودت بالكيان الفرعي. وهذا من يهتم بدراسة

القوميات الليبرالية والاقتصادية والعسكرية ملكيات الفرنجي، ومن يهتم برصد العلاقة بين هذه الكيانات والكيان الأوروبي السائد له وقد وجه فريق من الباحثين اليهود اهتمامهم بدراسة مشكلات الامتياز والتمييز.

ولكن الاهتمام لا يقتصر على الدوائر الأكاديمية، فنجد أن شخصيات سياسية صعدة مثل رابين وديان وأنشيري يهتمون بمشاكل الاحتشادات والهجرة. ففي ديسمبر ١٩٧٧، عقد رابين وديان مقابلة بين مالك الفرنجة والدولة الصهيونية حيث توصل إلى أن الخطر الأساسي الذي يهدد إسرائيل هو تهديد الهجرة، وأن هذا هو الذي يهدد إسرائيل إلى الامتدادات الدولية بسبب عدم مريان دم جليل عليها. ويعتقد أنشيري في كتابه إسرائيل بدون صهيونية (١٩٦٨) مقابلة مستجبة بين مالك الفرنجة والدولة الصهيونية لا تختلف كثيراً عن الدراسة التي علقها في الجزء الخاص بهذا الموضوع والذي استند فيه بتعليقه السكي. ولكن أنشيري يخلص إلى أن مقارنة دوس لابد وأن يتعلم منه الصهاينة، فإسرائيل مثل عمال الفرنجة محاصرون عسكرياً لا لأن هذا هو المصير المزعوم (الذي لا مفر منه) كما يصور بعض الصهاينة، وإنما هي محاصرة عسكرياً لأنها تخاف من الوجود الفلسطيني ورغبت الاعتراف بأن بعض الاعداء يقطنون في الغرب منذ مئات السنين.

وقد عاد أنشيري إلى الموضوع، عام ١٩٨٣، بعد الحظر الصهيوني للبنان، في مقال نشر في هاهولام هذه بعنوان "ماذا ستكون النهاية" فأشار إلى أن مالك الفرنجة أصبحت وقعة من الأرض خرم من ذلك التي احتلتها الدولة الصهيونية، وأن الفرنجة كانوا ينادون على كل شيء إلا الجيش في سلام، لأن العلون الوسط رائدات السبعين كان عريون على التكوين الأساسي للمحرك. وحينما كان يقوم جيل جديد يقاتل بالسلام كانت مجرورياتهم تضيع مدى مع قنوم يفرات جديدة من المستوطنين، مما يعني أن مالك الفرنجة لم تمتد فقط منبعا الاستيطاني كما أن مؤسسة العسكرية الاقتصادية للفرنجة ظلت بدور فعال في القضاء على محاولات السلام، فاستمر التوسع المرنجي على مدى جيل أو جيلين. ثم بدأ الإرهابي يحل

بهم، ورد الثوريين المسيحيين الفرنجة من جهة وإياد الطوائف الشيعية من جهة أخرى، الأمر الذي أضعف المجتمع الاستبدادي الفرنجة، كما جعله الداعم لثالي والمكتفي من العرب. وفي الوقت ذاته، بدأ عهد إسلامي جديد، وبدأت الحركة للإجهاد على ممالك الفرنجة. لم يوجد مستعمرون طرثاً تجارية بديلة عن تلك التي استولى عليها الفرنجة. وبعد موت الأجيال الأولى من القادة المسلمين العظماء، حل محلهم دولة ضعفاء في وقت ظهر فيه سلسلاً من القادة المسلمين العظماء. لينتد من صلاح الدين ذي الشخصية الأسطورية حتى الظاهر بيبرس. وظل ميزان القوى يميل لخير صلاح الفرنجة. كما لم يكن هناك ما يوقف هزيمتهم النهائية. وقد رن هذا الحدث التاريخي بصمته آتاه على وهي محبوب منطقة حتى اليوم.

والأمر أن اهتمام المستوطنين الصهاينة بممالك الفرنجة هو نعيم عن إدراك أولئك طبيعة دورهم في المنطقة كدولة وظيفية تكون مجرد أداة في يد قوى عظمى خارجة، وهم أحسن بشرة قسط كبير من القنطرة والعمية النعيمية من حساس الإكاذب بأنها لا تمثل نامة أمروها ولا سيطر على مصيرها أو مدنها.

الفصل الرابع

في تفكير الإدراك الصهيوني

- ١ معاداة اليهود. تفكير وتركيب ثلاث حالات
- ٢ الصهيونية والرومانسيه: إعادة تفكير في طرق
تفكير
- ٣ الإدراك والمهارة التنبئية بنموذج

١ - معاداة اليهود، تفكير وتركيب ثلاث حالات

في المصطلح الثلاثة السابقة تناولنا كيف يؤثر الإدراك في سلوك البشر، كما تناولنا طبيعة الإدراك الصهيوني الإسرائيلي للمغرب. ويمكننا أن نقدم حطره للأمام في هذا المصل ونقوم بنمذجة هذا الإدراك الصهيوني. نرى كيف يتشكل وكيف يبعد صياغة الواقع. وقد نجح الصهاينة في إشاعة إدراكهم للواقع من طريق تناول أساطير وروايات واساطير المعاد الصهيونية، بعد تجريدها من سياقها التاريخي والاجتماعي والإنساني بحيث يمكنهم فرض معنى صهيوني عليها. وهذا ما يمكن أن يحدث لأية واقعة تاريخية تتحول إلى مجرد واقعة ليس لها أبعاد تاريخية. وقد تسرب هذا الإدراك الصهيوني إلى وجداننا وأصبح - دون أن ندري - جزءاً من ترسانة الإدراك. وفي هذا الجزء سنتناول ثلاث ودائع حادة يثر بها الصهاينة في كتاباتهم، وسنحاول أن بين كيف يفسرون القدالة الصهيونية عليها، أي أننا سنقوم بنمذجة تفكيرية نوضح لنا المبادئ الإدراكية الصهيونية الكامنة وكيف تتجمع هذه المبادئ في أن تبيد صياغة الواقع واختزاله بما يخدم الرؤية والمصالح الصهيونية. ولكننا في هذه الدراسة لن نضع عند هذه الحد بل سنقوم بعملية مركبية وسنحاول أن نطرح تصوراً أكثر صفاً وإتقاناً وتصيرية نفس الواقع والاحداث، وسنستخرج ذلك عن طريق ربط الوقائع التي وردت في الكتابات الصهيونية بوقائع أخرى استعملها الصهاينة بحيث تظهر الأنماط التاريخية الإنشائية العامة. كما أننا سنضع هذه الوقائع في سياقها التاريخي والإنساني وبذلك نكسب معناها التاريخي الإنساني الأعمق الذي يحرص الصهاينة على حجب

المواقف النكبات

نوبى الرومانع هو مايسى به انهمه الدم! اى اتهام اليهود بأنهم ينتفون صبا مسيحياً فى عيد الفصح، سخره واستهزاء فى صلب المسيح ونظراً إلى ان عيد الفصح الفصحى واليهودى قريبان، فقد تطورت التهمة واصبح الاعتقاد بأن اليهود يستعملون دماء ضحاياهم فى طقوسهم السيئة وأعيادهم، وخصوصاً فى عيد الفصح اليهودى الذى أصبح الآن عبر الفطير خير دمهم (المكثرون) الذى يؤكل فيه يعجن بدمه الضحية

وتجد جذور تهمة الدم إلى عصر الآخرين والرومان اى إلى ما قبل العصر المسيحية فقد اى فى كتابات أيون الهيليس (السكندري) ويعقريطس الرومانى إشاره إلى ان اليهود يقتلون ضحايا بشرية إلى أكلهمهم ولكن هذا الادعاء لم يصبح جزءاً من صبره اليهود الضحية، ولم توجد هذه التهمة إليهم بشكل متكرر إلا فى القرون الوسطى مسيحية فى العالم العربى

وقد وجهت قرون تهمة دم فى القرن الثانى عشر فى الكتلى، فى وصف كان اليهود يمارسون نشاطهم السجوى والذى، كما كان يسمى فى أقراناً كثيرين اتم ضوا اموالاً من الرأبى اليهودى، ولم يتجسوا فى تسليحها وأتت ملكية بعض أراضيمهم أو ربما منازلهم إلى الرأبى. لقد اتهم اليهود حينذاك بقتلهم دبحو طفلاً عبر، تربية اهدوم ونصف العام، يدعى ويام فى الجمعة الحزينة فى عام ١٠٤٤. وقد خال أحد اليهود للتصريح أن هذا هو عيد الفصح الذى تقوم فيه يحدى اجتماعات اليهودية فى إحدى مدن أوروبا يلعب طفل مسيحى (ولد مُصنّب ويام لديها يمدى) ثم وجهت لهم دم آخرى فى مناطق مختلفه فى انجلترا، بين العامين ١١٦٤ و ١١٩٢. وقد انتشرت التهمة إلى فرنسا، عرجهت التهمة فى بنوا، فى العام ١١٧١ كما وجهت التهمة إلى اليهود خمس عشر مرة فى القرن الثالث عشر، ومن بينها حالة هيموس لسكرلى (١٢٥٥) التى ينكرها شومس فى مكاتبات

كانبري رقد اسر بوجه النهمه حتى تصعب القرون المشرقه ومن أشهرها
حادثة دميتش (١٨٤٤) المعصية بليبس (١٩٣٢) وبعد حادثة دميتش استثناء في أنها
حدثت في العالم الاسلامي . ان أنها سكاك تكون ظاهرة مقصورة على العالم
المسيحي وكلفت نهمه الدم فأخذ عائلته الشكل التالي يختص شخص مسيحي (في
الحلقة طفل) أو يوجد أبناء فيذكر محمد الأنجليس أن هذا الطفل شويح آحر مره
بحوار الحس اليهودي أو أن هناك حيداً يهودية ب (تتطلب شعائره دم نصراني)
فيوجه إلى اليهود نهمه قسه ويتم القبض على بعض أعضاء الجماعة ليهيد دية
ويتم معاقبتهم ثم تنس معهم

أما الواقعة الثانية، فهي حادثة ديفوس الشهيرة، ربطها هو الفريد ديوموس
الذي كان من كبار القضاة الفرنسيين وكان اليهودي الوحيد في هيئة أركان المجلس
الفرنسي. رقد ولد ديفوس في الأكراس لامرأة يهودية بريد مندججة في محيطها
الفرنسي. وسطر، إلى أن اسمه كان فلهسورن، وهو اسم الثاني التكنيه، فقد هيرد
إلى اسمه الفرنسي الذي أشهر به. ولد أتهم ديفوس بأنه أصلي ولناق سرية
عسكرية للملحق العسكري الألماني في باريس، أوجهت إليه نهمه لثبانه المنظم
ولتجنس خصام ألمانيا في عام ١٨٨٤. وقد قامت السلطات العسكرية بمحاكمته
وتعيب الصحافة لمعادية نيهود آنذاك الأحداث. وكتب نهمي الرأي العام ضد
ديفوس، مما خلق جواً غير ملائم لثمان سنوات المحاكمة. وفي نهاية الأمر، طلبت
المحاكمة عليه بالسجن مدى الحياة، وبعد سن وبته خللاً أمام المجلس، ومن إلى
«جزيرة الشيطان» (ديغو ايلاند) التي تقع على الساحل الأفريقي. وكانت مستعمرة
من قبل فرنسا. وقد وجدت الصحافة معاداة لليهود بالحكم

أما الواقعة الثالثة، فهي حادثة فيورنالك، وهو يهودي أمريكي ولد في تكساس
ونشأ في بروكلين. وكان يعمل مديراً لمصنع أكازم في اثلاثا جورجيا، حيث قبض
عليه بتهمة قتل ثمانية عشر عامراً، ١٤ عاماً، نهمي «أري عبان»، بعد محاكمة
اختصاصية. وقد حوكم فيرناك وأصدر حكم بإعدامه وقال أن كونه يهودي كان

عنصرًا مهمًا أثر في محاكمته وفي الأحداث التي تلتها. وحينما خُفّ حاكم الولاية
الحكم إلى السجن مدى الحياة، هاجم مجموعة من المواطنين السجى واعتُظف
فرقت وشُكِّت في القديبة التي وُثِّت ودُفَّت فيها صبيّة الفريضة، وهو مايسى في
اللغة الإنكليزية - الأمريكية Lynching

«تهمة الدم في سائر القاريخى»

ومرد الوثائق التلام السابقة من الكتابات الصهيونية بهذا التجريد والتأنيج التي
استخلصها القارىء، أو لى تُستخلص له، هي أن اليهود لا ينسبون إلى
مجتمعاتهم، إذ إن مجتمعات الأغيار منبهم وتضطهدهم. لا لليب المترفع، سوى
لأنهم يهود». والعنصر الوحيد هنا بين الصهاينة وأهل اليهود أن القريخى الثاني
يقول أن كل المجتمعات ضد اليهود وتضطهدهم لأنهم يستحقون ذلك. ولكن
القريخين يعتقد على حمية قلب والاصطهاد، بسبب طبيعة اليهود الخاصة
وبالتالى حمية خروجهم

وطبيعة اليهود الخاصة هذه هي التي تصبح «الفريضة اليهودية» من الخطية
الصهيونية، أو الاصطهاد. وبالبد، فصبهان «الحركة الطارئة من قلمجتماعات
الأصين» وال«خروج» يصبح الهجرة الاستيطانية إلى فلسطين. وبالتالي، فتجى من
مخطو اختلاى وعملى، يجب أن نلقب ضد مماثلك اليهود. ومن التاجر أن
يحد مثل هذا التوافق شبه فكلمن بين «استبيات الثلاثة» لتناقضة في أية قضية من
القضايا، إذ عادة مايجد ناقص بين المخطويعين الأخلاقي والعملى. كما أن
المخطويعين العمري، «الأخلاقي» قد لايفتقان بالضرورة

وبعداً بتهمة الدم. ولندقول أن نقصها في سائر تاريخى إسرائيل عام. ظهرت
تهمة الدم بعد أن نجوى أعضاء الجماعات اليهودية من العالم الغربى إلى جماعات
وطيعة وصيقة تشتغل بالتجارة والرأ. وكان يتم تشييدهم بالأسفجة التي تخص
لشود كل الطبقات، والطبقات الشعبية على وجه الخصوص. ثم يعصرها

الإمبراطور عندما بعد ذلك (وهو أمر لم تكن تسدركه الطقوس التنبؤية) ومن هنا الإشارة إلى اليهود كأعضاء جماعة وظيفية وسيطة (لا إلى اليهود كيهود) على أنهم مصاصو دماء وليس من الصعب على الوجدان الشعبي تحويل دجاجة إلى حقيقة.

ولوجيه تهمة الدم كان معنى في واقع الأمر متى عهد يهود من صدمتهم هذه كثير من يرايين، فقد كانت هذه هي إحدى نسم الوثائق التي اضطلع بها اليهود في التشكيل الحضاري العرسي. وكان هذا معنى في كثير من الأحيان مدح القديون، أي أن سويجه تهمة الدم يشبه من بعض الوجوه التعميل لسرقة مصروف من الفسار. وتتشق اليهود كان بمثابة التنازع في هذه القضية، وهي قضية تشبه أيضاً عمليات وبيع يهود التي كان يسرق من الأثرياء ليعطي الفقراء. ولكن الخرافة للكهنة كانت مغلفة بحجاباً من تهمة قتلهم، حيث كانت توثق ديون الرأي التي بُنى أب يطرء إن السحرة المأكمة كانت تتجر السحرة لأتزان أعضاء الجماعة اليهودية طمأنينهم.

ويبدو أن تهمة الدم صيغة إدراكية عملية تتكرر في الوجدان الشعبي، وهي هامة لأنها تستخدم في صيد أعدائه يستغل عنهم إنسانيتهم. وقد اتهم السحرة بأنهم يخطفون الأطفال وعصيون عنهم، كما وجهت التهمة إليها إلى المسيحيين الأوائل، كذلك إلى القنوميين، وإلى إحدى الفرق الدينية الإيطالية في عام ١٤٦٦. وقد اتهم بليشرون المسيحيين في الصين، في عام ١٦٨٧ بأنهم يمارسون الأطفال الصينيين، ليصنعو منهم دواء سحرياً. وأنهم لأجانب المذهب مشرق، في عام ١٨٩٩، بإبلاغ قلوب البشر من الرهبان القوميين، فقد اتهمهم أعدائهم من الرهبان الفرنسيين باستخدام دم رحوح طيف يهودي في بعض طقوسهم السرية. أي أن تهمة الدم لم تكن مقصورة على اليهود. وإن كان يهود الآخرون في العصور الوسطى القوية، مثل القوميلد والكهنة (وهم مسيحيون، لم يوجه إليهم تهمة قتلهم - حسب علمنا - بمقتد وجهته إليهم نهم أخرى، لأنهم عنها سراً؟ كما أنهم كانوا عرضة للظرد، وللمصاهرة، والتشوق.

وقد ساعد تكرار منظر الدم وقتل في العهد القديم على الصلق التهمة باليهود دون الترابين المسيحيين كما أن طقوس اليهود الدينية خاصة طقوس عيد الفصح، كانت تثير الفرية في نفوس أعضاء الأساقفة الأم الذي كان يجهلهم ينجون من تفسير لها (هذا مع العلم بأن العهد القديم يحسب شرب الدم، أو أكل النعم قبل تصفية الدم منه)

بم يكن اليهود معروف في أصل الأخبار كما يدعي الصهيونية بذلك فالصليب الخاكمه (الكثيثة والامبراطورية والفلوكة) كانت تدافع عن أعضاء اجتماعه ضد التهم التي كانت توجهها إليهم عامة الشعب هي الأيا الرسنت الرابع، في مرسوم أصدر عام ١٢٤٥، في التهمة باطله، وحرم على المسيحيين توجيهها إلى اليهود وبلغ البيا غريغوري العاشر، في مرسوم أصدره عام ١٢٧٤، من اليهود كما فعل يابوا آخرون الشيء حيث وفي عام ١٢٥٨ أصدر الكاردينال بوررو جانجالي (اليا كنيست الرابع عشر، فيما بعد) مذكرة يدين حيث تهمه الدم وقد أصدر القسيس من الإمبراطور الألماني فريديك الثاني (حكم من ١١٩٤ إلى ١٢٥٠) والإمبراطور النمسا رودولف من أسير، فلهبرج إلى عام ١٢٧٥ وقد أصدرت حكومة في برلين، في المصور النمسا، قرواً بأن من يوجه التهمة إلى اليهود دون أن يثبت برافدين قطعة يحكم عليه بالإعدام. وقد حذر الكثير من المسيحيين العلماء تعيد التهمة وإفناح الناس بيطالانها، ولكنهم، مع هذا، فشلوا في مساعدتهم، واستمرت تهمة الدم مريضة، قوية وثباتاً، بصرف اليهود، حتى عهد قريب

أما تهمة الدم في عائلة دمشق فقد كانت مريضة بالصراع بين الاستعماريين البريطانيين والفرنسيين الذين كانوا يتنافسون على مد نفوذهما عن طريق «حماية أعضاء الأقليات الدينية» فكان الفرنسيون يجمعون الكاثوليك والاندوبيين (الذين وجهوا تهمة الدم) وكذا البريطانيون، نظراً إلى عدم وجود مبعوثين برسمالت بأعداد

كبيرة من العالم اللغوي. ذبحهم إلى اليهود عظماء وكن روميا. وهي بينهم
الاحياء، لم تكن مهتمة بهم كثيراً بسبب وجود المسيحيين الأرثوذكس، ولأن
درميا لم يكن بها طعام في النصف الأوسط. إذ أن مشروعها الاستعماري كان
موجهاً إلى مناطق أخرى. وقد أصدر السلطان عثمانى براماً يحرم فيه نهضة قدم
لمسألة. فإن أكثر تركيا قد يصوروا العبيد، غنمة قدم ظاهراً شمولية، ليست
مقصوداً على أعضاء بلجيكا اليهودية. كما أن العالم لم يكن ينقسم إلى يهود
وعيار، والسلطات الحاكمة كانت تتفهم صف اليهود، إما لأسباب دينية (كما هو
الحال مع الكنيسة) أو لأسباب اقتصادية (كما هو الحال مع الألمان مع الألمان) أو لحديث
منها كما هو الحال مع خلفاء العثمانيين.

دريغوس والمصراع بين الكنيسة والقوى العلمانية

أما الواقع البقية، فهو واقع السود دريغوس، التي أصبحت بأنها بركت أراً
عميقاً في هرتزل إلى درجة أنه اكتشف حيث بحلوله الانتداب، فحسب بدلاً من
كل ذلك لحل المسيحيين. وحله في حد ذاتها عطية بسيط فجه للسوائل التي أدت
يهودون إلى اقترح قدرته الصهيونية حلاً للعسالة اليهودية. ولكن من الحقائق التي
لاوردها يرجع الصهيونية في هرتزل نفسه كان مقتنع في بادية الأمر بأن
دريغوس كان ملتبساً وحائلاً ولا أعرف ما الذي جعله يعبر رأيه قيساً به. ولكن
يسبب هذا هو موضوع الحديث. ولدت هبتتعاون أن سقيم واقعة دريغوس في
ظواهرها التاريخية والاجتماعية والإنسانية.

بنتاء، كان دريغوس محل شك المحاربات الفرنسية، لأسباب وجيهة خالوات
الفرنسية كاتب محمد كثيراً من يهود ألمانيا ويهود الأكرين والفرنسيين. يحصل جواسيس
لحسابها. وقد ساد الاعتقاد بأنه لايد وأن الثاني نقاتها كانت تعمل الشيء نفسه، وهو
أمر متروك. ويجب أن نتذكر أن هذا جزء من الإدراك الأوروبي لليهود، وهو
إدراك كاتب قد صممه بعض بالممارسات التلويحية. هي العرب السليم عشر، لعب

أمره بجمع هجرات اليهودية في أوروبا دوماً أساسياً في عملية التجميع بين الدول، وقد حاول أولسبر كروموس أد بخطب رد اليهود ووطنهم في انكافسرا، حتى يستفيد من خدماتهم كجواسيس له

وبلا حظ أنه تلك الفترة شهدت كساداً اقتصادياً في أوروبا، الأمر الذي أدى إلى انتقال أعداد كبيرة من المهاجرين إلى مرساء فجاء مهجرون من إيطاليا وغيرها من البلدان الأوروبية فكان عدد الإيطاليين ١١٢ ألف في عام ١٨٧١، فزداد إلى ٣٠ ألف في عام ١٨٩٠ فاندسجاء معهم فروسيون من القوقاز العرسيه يتحدون لهمجرتهم للحلوة، مثل البريتون والأنبريك Avvergnus، كما هاجرت أعداد كبيرة من يهود الأكراس والنورين الذين لم يكونوا قد لميطوا بعد بالمدينة العرسيه ووصلت أعداد كبيرة من يهود شرق أوروبا، الذين يتحدون بالدينية (وهمي وطائفة ألمانيه) وقد أدى كل هذا إلى زيادة حدة الأجناب كما أن زيادة يهود شرق أوروبا بيهود الأكراس والنورين على حساب المتصر اليهودي العرسيه يعني لدى إلسي لصب كسل، هذه الجماعة اليهودية على أنهم أجناب ولس المعروف أنه في قرات الكساد الاقتصادي، تتركس العناصر الأجناب للهجوم من قبل السكان المحليين الذين يجهسون العناصر السرافة بأنها سبب الأزمة، إذ أنه العامل الأجنبي يرضى بأجر أقل ومستوى معيشي أكثر انخفاضاً مقارنة عبي هذا، كان أبو العام في قرب أدلك مبرراً، خاصة بالنسبة إلى أفراد الجماعة اليهودية، بعد خرمه بالجيش الفرنسي على يد الألمان في عام ١٨٧٠، إذ كانت العناصر اليهودية التي كانت تضم نسبة عالية من اليهود تفضت فكرة الانتقام من الألمان كما أن ند الألماني كان أعنف من المزيد، وير الأصرار على فصل الذين هي الدولة بشكل كامل ويجب أن تذاكر أن الثورة الصناعية قد اقتلعت الكثيرين من جذورهم، وأدى إلى اختلاهم، وقدمت بهم إلى الملأ الكبرى مثل باريس وكان المتكلمون هؤلاء يشرون بدم الأمن لهم للمستمتع الجديد، طمانينه وثروته وحيه التجاريه التي كان اليهود يتواجدون في مركزه إصافه إلى ذلك، كان هناك

عدد كبير من اليهود بين فاعلة كومونه يفرس في عام ١٨٧٦ وقد أدى هذا كله إلى التريب بين الجماعة اليهودية والعناصر الثورية والعمالية والموضوية في المجتمع وعلى الرغم من هذا تربط اليهود (غير تاريخ أوروبا) عند المصور الوسطى حتى العصر الحديث) بالمصالح المادية الكبيرة بالمصارف والشركات المالية والتجارية، وهي صورة دعمها بروز عصر رومانيك في عالم التجارة والمال.

وهكذا أصبح اليهودي رمز مبدعاً فكثير من العناصر المتأخرة ومحط شك خصمهم وكرهه. فهو الأجنبي العظمى، وهو النجس العظمى المتخلف الذي يعمل لواء للمجتمع الجديد بغيره، ولا يكتسب بآية قيمة سوى الفرج، ولا يربط بآية أرض سوى السوق. وقد كتبت المصاحف المادية لليهود تنير إلى دريوس باعتبارها زمناً راجحاً وعصباً في طبقة مولاي الأثرية.

وقد أصبحت أعداد كبيرة من صحافي الكثرة الصهيونية إلى التنظيمات المادية لليهود التي كانت تستخدم عليها جنباً ومبدأ من المبادئ السلبية والاشتراكية والعرقية، وتطرح صورة لمجتمع سجنى على أشخاص المسيحي، والتكافل الاجتماعي، والمثقفون الاقتصادي، يتبع على طرف النقيض من للمجتمع الصناعي الجديد المبني على التنافس والتفاهل، والذي يؤس بملكاتية الهمة للأصالح وللأقوى وحسب. وقد انقسمت غالبية أفراد الجماعة اليهودية لثمة كبرى في العاصم إلى القرن الألمانية والتقدمية التي انفرد الحركة مع العناصر السلبية والحافظه لليهودي كان بلا شئ ومرأ هماً للقوى الجديدة، ولكنه لم يكن قد أحد لطراف الحركة إذ أنه كان جزءاً من كل، ولكن هو القوى الاجتماعية المتصارعة في المجتمع العرسي في أواخر القرن التاسع عشر، والتي كانت كل لحظة منها عازين أن تصوع المجتمع حسب رؤيتها. وقد حوكت هذه القوى فضيه دريوس إلى حلة صراع فيما بينها.

ففي عام ١٨٩١، اكتشف جورج بيكار، رئيس مستعبرات الميراث الفرنسي والمبطل الحصى بواقعة دريوس، أدلة تثبت براءته من التهمة المنسوبة إليه وتبرير بأصابع الاتهام إلى شخص آخر هو اليهودي اشتراكي، الذي كان قد لعب دوراً

هذه هي مسو احدات القضية بحيث تنتهي إلى الإلقاء التامه للكلمة في مرفوعه وقد حاولت بكل ما أستطيع من إعداد المحاكمه، ولكنه أمر بالمرام الضميمة، ولقد إلى يومنا، بسبب ذلك

وقد شئت حيلةً إسرائيليةً مكتملةً، قاضياً المفكر الفرنسي اليهودي، برنوه لازار،
لنمطانية بإعجابه النظر في القضية، وكسب مقالات عدة طافح فيها بحساس عن
دريوس، كم طالب رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي بإعادة النظر في القضية،
لاكتفائه بهيئة دريوس، ونحت، حاج بلوفان المشهور وإمبرور بيكار قبض على
أديجور إسترهاري، وحكوم لراً للمعاد في المحور، ولكنه يرى سره، فلم يعلم
الأدب، فكتب البرقاني الفرنسي بديل رولا مسنده مقالات تحت عنوان «إني أنهم»
حاجم فيه، بماكس، وكانت النتيجة أن اتهم رولا بالقتل العنصري، وحكم عليه
بالسجن، فهرب إلى الجزائر، وهناك برزت أسفاط جبهة عبرت مجرى القضية،
فقد قتل شاحد الإثبات الأول، في القضية، فكانو بيل هجويرت جوروب هنري،
في أثناء مشجوبه، وذلك بعد أن اعتبرت بقريره فالونق التي أدت إلى إثنائه
دريوس، وهناك علم إسترهاري بحدث الانتحار، اعتزف بهجورته، ورأى إلى
الجزائر، وفي صيف عام ١٨٩٩، أمرت محكمة النقض بإعانه محاكمة دريوس
في ضوء الأحكام التي استجبت، ولكن تحت قبض بعض الشخصيات ذات
النفوذ في الجيش قنص، مرة أخرى، أنه مدب، وفي هذه مرة حكم عليه - مع
مراجعة الظروف للخدمة - بالسجن صغر سنوات كان قد قضى خمساً منها في السجن
ومعد إهام عدة، أمر الرئيس الفرنسي أميل لوييه بإعطو عنه رافد حتى كثير من
أصدافه والدافعين على استئناف معركة لإقباد برنوه النعمة، لأن الانتفاضة ليلية
بفعله تتجاوز الأشخاص، هي أن دريوس نفسه لم يكن مدركاً لملايعة السياسة
التي اتخذها هذه القضية، فكان كل مايتناه، وتتناه عائلته لفترة المتابعة، هو
الإلراج عنه، سواء في طريق المعو أو للثيرة، وبدأ قبل قرار المعو أما بيكار
فقد أصبح مظللاً دومياً، ووفاء رئيس الجمهورية إلى مربة برسمامو بتراف، «دعني
فقد بعد وزيراً للحرب

وقد أعيدت محاكمة دريوس، مرة أخرى، في عام ١٩٣٠، بضبط من القوى العلمانية والكنيسة، وصدر الحكم بتهربته، وأعيدت إليه حقوقه السابقة. وعين في هيئة الأركان، مرة أخرى، بوظيفة مأمور، وتلقى رسام شرف، ولكنه ما لبث أن ترك الخدمة. وقد عيّن في أثناء الحرب العالمية الأولى كولوسيلاً وفائداً لأحد قطاعات باريس. وقد خصصت هذه الفصيلة الخلافات لوجودها بين يهودي، ومخصوص، النظام الجمهوري في فرنسا، وأنت إلى ترقية الأحزاب الاشتراكية، كانت وفاء القتل الذي صدر في عام ١٩٤٥، بفصل الذين من الدولة.

إن قضية دريوس لم تكن قضية بسيطة، كما أنها لم تكن قضية يهودية. فدريوس ذاته كان يهودياً ولكنه لم يكن بطل القضية، وإنما موضوعها وساحتها. أما بطل القضية الحقيقي فلم يكن يهودياً، كما أن القوى الكاهنة والمسلمانية ضد الدين، لم تكن اليهود سوى عنصر واحد من عناصرها الكبيرة، فالقضية كانت قضية نظام المجتمع الفرنسي في إحدى مراحل تحوله الهامة بعد تصاعد معدلات التمييز فيه. ولا يمكن فهم القضية بالعودة إلى التاريخ اليهودي أو حتى تاريخ الجماعة اليهودية في فرنسا وإنما بالعودة إلى التاريخ فرنسا، وتاريخ أوروبا ككل.

والقصة ليو غرامك

أما الواقعة الثالثة، فهي وفاة بير هوفك. وسكف مرة أخرى أن يهودية ديورامك لم تكن هي العنصر الأساسي الذي أدى إلى اتهاماته وفصله، فغير المطلوب لم ينظر إليه باعتباره يهودياً، وإن باعتباره وزراً متلبساً لعناصر تاريخية واجتماعية وفكرية علقه بحسبها علاقة وثيقة بيهوديته، شأنه شأن عدد شغل ديوروس. وأهم هذه العناصر على الإطلاق هو أن المجتمع مسرح الواقعة كان يحرر من الآخر ثورة عنصرية حقيقية متأخرة، مع كل ما يصاحب مثل هذه الانقلابات من ظروف صحية سيئة وأمراض اجتماعية عانى من خلالها أعضاء الطبقة العاملة من البيض للحيثية أو المهاجرين المتعلمين من جنوبهم الزراعي، سواء في أوروبا أم في الجنوب.

ومن مظاهر الثورة الصناعية تركّز السكان في المدن. وقد صاحبت هذه سكان
 مثلية أتلانتا، في ولاية جورجيا، بين عامي ١٩١٣، إذ زاد من ٨٩٨٧
 نسمة إلى ١٧٣٠٧١٣ نسمة. وهو يعدّ ضمن معدّل ارتفاع لأية مدينة صيركية في
 الفترة حينها (يمتدّ من ١٨٧٠ إلى ١٩١٣). وكان نمو المدينة عشوائياً مع
 توجّد المساكن اللائمة للحياة الإنسانية الكريمة، مثل المساكن القروية أو أماكن
 السكن أو ما يكفي من التسهيلات الممنّية. وكانت تلك تعاني من أزمة مساكن،
 فقد كان يوجد ٨.٣ مسكن لكل ٢٥ أسرة، ونصف المساكن لا يصلح
 لبناء، وكان حوالي ٥٠ ألف شخص يعيشون في منازل ٧ يوجد فيها نظام
 الصرف. وكانت نسبة نفوس غير عالية للغاية، وهذا أسّرت لأمرائهم، مثل
 التجميد وغيره، وبرزت معدلات الوفاة. ويقال إن ٩ بركة من السجّين كانوا
 يعانون من مرض الزهري. وقد زاد فقر سكان أتلانتا بشكل رهيب لأنّ الفقر
 يتأصّل ٢٢ سنة نظير عمله لمدة أسبوع، وكانت ماري هيكل قد دعيت لتقاضي
 أجرها عن أسبوع كامل وهو دولار وعشرين سنتاً.

رسم يكرّس للجور مبروراً من الناحية المالية حسب، وإنما من الناحية الاجتماعية
 أيضاً (وهذا امر متوقّع في مثل هذا المجتمع) وقد انتشرت كل أنواع الجرائم، من
 السرقة والقتل والفساد والسكر. وكانت نسبة الجريمة في أتلانتا أعلى النسب في
 الولايات المتحدة الأمريكية، وتعدّ من سببها من شيكاغو عاصمة الجريمة في العالم.
 وقد قبضت الشرطة في عام ١٩٠٧ على ١٧ ألف شخص من مجموع السكان
 البالغ عددهم ١٧٠٠٠٠. ومع ذلك، كان جهاز الشرطة جزيلاً للغاية، إذ أن
 مجموع عدد العاملين في قوة الشرطة كان لا يزيد على ٢٠ شرطياً. وكان يوجد
 في هذه اللجنة الواسعة مركز شرطة واحد، ولا كان كثير من المجرمين يقررون من
 قبضه القانون، وتخلّ منه من كل سنة جيرانهم ككل كانت تضبط جريمة واحدة. وفي
 عامي ١٩١٣/١٩١٤ بالعام، كان هناك ١٢ جريمة قتل لم يتمّ لا حصداء إلى
 مرتكبيها.

هذه هي بعض مظاهر الثورة الصناعية في أتلانتا ويجب التنبه إلى أن هذه
 الثورة كانت جزءاً من عملية حزر وضعها فالجنوب الأمريكي مسرح الواقعة كان لا
 يزال يشعر بقلق الهيمنة في مغرب الأجناس (١٨٦١-١٨٦٥)، حتى هزم الشمال
 فصنامي الجنوب الزراعي وأكد سيطرة الحكومة القيدالية على حساب استقلال
 الولايات المختلفة وقد تعد ما يقرب من ٦٠ ألف شخص حياتهم بذلك هذه
 الحرب وبعد انتصار الشمال، تم فتح الولايات الجنوبية لفراسمال الشمال،
 وللتنجيم الشمالي التي أسست الصناعات وغرب السوق ويرى بعض المؤرخين أن
 العلاقة بين الشمال والجنوب كانت علاقة تب كونيالية، وأن ما ساء الشماليون
 «بوحيدة» الولايات المتحدة الأمريكية هو، في واقع الأمر، هو شمالي للجنوب
 وبينما هذه وهو نازر لجمعية «رومي»، كانت تسود به علاقات شبه إقطاعية،
 توجد على أمتة أرسقراطية يمتزج مكانتها الرقعة، ويقيم «جنوب» وبالأفراط
 الإقطاعي وكان مجتمع الجنوب مجتمع الفهرسكسكوب بروتستانياً متجانساً، ثم
 يستوطن فيه ملايين المهاجرين، كما حدث في بقية الولايات المتحدة الأمريكية،
 عاصمه على الساحل الشرقي وكانت مزنة الأسرة ثرية للغاية في مجمع
 الجنوب، وتتمتع بقوى كبير من التماسك وكانت المرأة هي رمز هذه التماسك
 الأسري، وبما كانت تحتل تقديس للمجمع وأعضاء مثل هذا المجتمع الزراعي
 الأرستقراطي هذه ما يتفكرون بكثير من الإحقر، بل والبشر إلى الاقتصاد
 النقدي، الذي على التعاقد وعلى كليات الممرض والطلب

وقد كانت سكون فعل الجنوب لي صحت، إذ أنه بعد «الوحدة» الشمال مع
 الجنوب فتح الجنوب للصناعات الشمالية التي هاجرت لشديد من العمالة
 الرخيصة والأراضي خلية التكاليف والأسواق البكر وهي صناعات تم سخدم كثيراً
 بفائدة للمجتمع، وساهمت في تشكيل مسيجه للمجتمع وهي تخطيط هذه الأمور
 فكان الأطفال والنساء يمسكون في مصانع لساعات طويلة وقد أدى دخول
 الصغار إلى تزايد معدلات التجهيز والعمالة بشكل ما يتنبه من تفكك

مجتمعي، بحسامه وإن هذه الصناعات لم تظهر نتيجة تطور حضري طبيعي، رأيت
دعيت عليه فرضاً من مجتمع شيانكي الشمالي

كان ليوفراتك رمزاً لهله القوة الخارقة، فهو رجل صناعة ومدير مصنع جاء من
التعاليم ليستقر في الجنوب، وهو مجتمع دراعي ينظر بعين المتك إلى الصناعة
وكان يقوم باستجوار النساء والأطفال كمنفعة وتخصه في مجتمع كان يفتن الأسرة
حتى عهد قريب وكانت تسم الأسرة إلى ماري ليعان على أنها حامية للمصنع
الصغيرة، لي فيها نموت إلى رمز الطفرة البرقة التي استعملها المستثمرون من
الشمال. وهو كان حريصاً جاعب وعشواً في النخبة المسلمانية المهيمنة التي لا
تكثر كثيراً بالقيم التقليدية في وسط بيئة جسمية عمالية متقدمة من بينها
الزراعة، لا تزال تؤمن بالقيم التقليدية والسيحية (البروتستانتية)، تحرم بالمجتمع
التماسك الذي دمر لأن الحروب الأهلية ولم تكن يهودية فرائك سوى بلورة لكل
هذه العناصر السابقة، إذ أن لفكره الحقيقة كانت بين الشمال الصناعي العالي
والجنوب الزراعي الذي لم يفرده بين حياض التقدم والصناعة، من جهة، وعلى
هذا المجتمع الجليل الرحيم، من جهة أخرى

ولعله يكون من المفيد أن نلاحظ قليلاً، عند نقطة انتهاء فرائك اليهودي فقد
كان يشغل منصب رئيس فرع جماعة بني يريت اليهودية في المدينة لاند من أن
نعرف كذلك على وجه الدقة، عرف الجنوب الأمريكي من اليهود وقد حدد
الجنوب الأمريكي النشيط على أساس هرلي أبيض في مقابل أسود، على عكس
الشمال الذي عرف على أساس عرقي، أو أبيض ديني يبرستان يبيض ليعنو
ساكنوني في مقابل كاثوليكي أبيض من أصل إيطالي أو أيرلندي، أو كاثوليكي
اسلامي، أو كاثوليكي أو بروتستانتي أسود، وكل هذا في مقابل يهودي طبيعي
أصل (إيطالي يهودي أسود في أصل السود) ومن الواضح، أن
التعريف الجنوبي لم يستبعد اليهود، وإنما صلبهم على أنهم يهود، تماماً كما
يحدث في جنوب أفريقيا وقد صرح بهم هذا التصنيف بدرجة عالية من الاندماج

ولم يترك الاجتماعي، وأصبحوا جزءاً عضوياً من المجتمع، وكانوا أعضاء في الحياة الحاخامية، وامتلكوا المييد وناجرو بهم. قدم تلك مملكة مستقلة لليهودي في الوجدان الجنوبي التنفيذي.

قد تُستمرنا قننا، إلهي أن فرائك كان ومراً نلقوا الدخايرة المسالمة. يمكن أن نصيغه هنا، أنه مع التحويلات التي أدخلت إلى الجنوب اكتسبت كلمة يهودي، مملوياً جديداً. فاعضد الجماعة اليهودية في جورجيا لم يكونوا يهود الجنوب التقليديين، وإن كانوا واقفين، أعضاء قريباً جديداً، له طابع إلهي رطبي عموماً، ويهود أثلاثنا في عام ١٩١٠، كانوا يشكلون أكبر جماعة من المهاجرين الأجانب، إن بلغ عددهم ١٣٤٢ أي ٢٥ بالمئة من مجموع كل الأحياء وعلى الرغم من أن سميتهم لم تتجاوز واحداً بالك من عدد السكان، إلا أنهم كانوا يشكلون جماعة ريفية حثيثة برزوا مينا. فاليهود نلهمجون كانوا يمتلكون معظم محلات ومخازن الرهونات وبيوت الدخايرة (والمساكن جزء من ميراثهم الإقصائي الأرمني). وكان رعايتهم، أساساً، من الفرسج وبيع أن بيوت الدخايرة التي يمتلكها لليهود، كانت تزيينها صور ساء مبهر كثير شهرة الزنوج، الذين كانوا يحضرون الحضر في محلات اليهودية ويطلقون بسبعه كلفوسوس، وهذه صورة إدراكه عنصرية، ولكنها، مع ذلك، ويطت الحرائم الحسية في محن سكان أثلاثنا باليهود. وكان فرائك، نفسه، مشهوراً بمعاره الملامات وملاحقتهم. ربيع أن حاري دعان، ضياء شكت إلى صديقاتها من محاولات فرائك الإباحية. لقد نكون هذه الاتهامات باطلة تماماً، قد يكون سلمك فرائك فالإباحية ليس سوى سنوك أي شخص من مجتمع حضري مفتوح يتصرف بحرية ولكنه في مجتمع مدني أو ديمه مغلقة، ففسر كل حركاته بشكل مبالغ فيه. قد يكون هذا هو الوضع، ولكن الهم إدراك الناس له، وليسوكه، عاصمة وأن مشتغال لليهود بلهون مدينة جوز هذا الإدراك.

في جانب كل هذه الميول الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، سمة جوف إحصائي هتم، بالدراسات الصهيونية لانكبة من الإساءة إلى نفعية درائكة، وإلى الظلم الذي حاق به، نتيجة احتشاده من السجن وشقة، بعد أن خشي أن يحاكم بحكم عليه ولكن هذه الدراسات لا تذكر هذه الميول

١ - أن أحرام الماتون لم يكن سمة ملأدا في المجتمع فعلى حيل المثال، لجأت الشرطة، ثاب مرة، إلى القبض على كسل الذكور القادرون، لأن أنكرت كانت فعلى من قص في المظلة كما أنه من قص قد أنه في عام ١٩٠٩، قُتلت الشرطة بمصروب أحد الزمير عسريا فقص به إلى القوتة رأسهم فاموا بتشيد امرأة بيضاء إلى الحائط حتى رقت روحها

٢ - اتدلت في عام ١٩٠٦، لاضطرابات بين السكان البيض، الذين هاجموا حي السود دوك ليام واشتبكوا معهم، فقتلوا عشرة زمير وجرحوا ميتين (بيس) مثل من بينهم رجلا وجرح عشرة، واضطرت المدينة إلى استدعاء طم من لوطي. وقبل أن الاضطرابات انطمت نتيجة تقارير مثيرة نشرت في الصحف عن هجوم السود على النساء البيضاء.

٣ - كانت المدينة محتاجة إلى مزيد من الأيدي العاملة وبالتالي إلى مزيد من المهاجرين، ولكن كلك راد هذه المهاجرين كانت تزداد نسبة حصب السكان اندلجوا المختلج في عام ١٨٩١، ثم اختطاف، وسبق، أحد عشر مهاجر إيطاليا، وفي عام ١٨٩٩، اختطف خمسة كنزود وفي عام ١٩٠٩، اختفى ثلاثة أعرون تحت ظروف غامضة

٤ - شهدت الفترة من ١٨٨٩ إلى ١٩١٨ ما مجموعه ٤٥ حالة ليشج (أخرى اختطاف مساجين وشقة في منطقة القاتونية)، وكان معظم ضحايا الاختطاف من السود، كما تم اختطاف لة من أعضاء الأقليات الأخرى ولكن لم يكن هناك سوي حالة واحدة فقط اختطف حيي يهودي وشقي،

وهي حالة ليودريك. وهكذا تحرك الاستثناء إلى قاعدته، وتحرك الخاص إلى عام، وتحولت الواقعة العنصرية إلى دستور عامي مركزي! وقد صبر عبير عن هذا في عام ١٩٨٦ وبريء اسمه

بين عشية وضحاها ومعرفة الحقيقة

هيب هيب. لم تحاول أن تعرض معني محددة عن الشقاق بدلاً من المنهج الصهيوني العنصري اللاتساني، وإنما وقعتها في صياغتها التاريخية الاجتماعية الإنسانية المرفقة، فظهر منها الإنساني الكامن وحده، يتكشف لنا أن الضحايا اليهود لم ينفذوا بسبب يهوديتهم المظلمة وبسبب غير معروف أو متغير، وإنما سببوا نتيجة تركت من الأسباب الاجتماعية التاريخية «المهممة» وأن يهوديتهم لم تكن سوى عنصر واحد ضمن عناصر كثيرة، بل لم تكن يهوديتهم ذاتها سوى بلورة لعناصر أكثر عمقاً إذ لا يظهر اليهودي كيهودي، وإنما كمزاج (تيممة الدم، أو كالتزاسي أو حصيل المائي أو اجيني (دريوس) أورشالي حلجاني سياسي صاحب مصنع (ليزفانت) وأن الهجوم الذي كان يتم على اليهود ليس مقصوداً عليهم، وإنما هو هجوم موجّه ضد كل الفئري للمثالة في المجتمع

وفد ذكره كل هذا لا من قبيل تبرير الهجوم على اليهود أو غيرهم من أعضاء الأقليات، فهذا بما لا يسمح به الإسلام (عني عكس ما قد يتصوره البعض، وعني عكس ما يشاع) ولا يمكن يسره، وإنما ذكرناه من قبيل محاولة فهم الواقع واستخلاص معناها الحقيقي. ويلاحظ أننا بهذه الطريقة نستغل عن اليهودي عماليته وإعجازه وعراجه (التي يصير فيها الصهيونية وسعادون لليهود)، وتستعيد له إنسانيته. وإذا ما فكرنا للعنصرية الإنساني الكامن في واقعة ما يكون الحزن من أجل الضحية حزناً إنسانياً لا يؤلف في حقيقة حقيقة عنصريه لسيطانيته، إذ أنه إذا سلف اليهودي (شأنه شأن أعضاء الأقليات والأجانب الأخرى) فحجة العنف في مجتمعه، يصبح أصل هو أن ينضم إلى الجماعات التي تتطلع عن حقوق الإنسان (من أعضاء الأقليات الأخرى وأعضاء الأغلبية)، وأن يتخلص من أجل سموه

فاحسن مجتكمه ومصباح القضية هي كيف سدافع عن حقوق اليهود السياسيه والمدنيه، والسئنيه (وحتى حقوق جبرهم من الاقليات) «اسل وعنههم» لا ان طالب بتجديدهم (أو تخريجهم). كما يعمل المصريون من الصهاينه وأهلها اليهود

وسنة لصحة اخرى تجسوا اليهود والصهاينه والمدين لليهود إذ أنها صحية معرجه ذات طابع نظري، وهي علاقة اخيفيه بالمخاطق نفس كثيراً ما تصور أن المخاطق هي الحقيقة ولهذا فنحن نحاول أن نكون موضوعيين في رصد المخاطق؛ ولكن الصهايني الذي أتى بها الصهاينة كانت، كلها، حقائق موضوعية، ووقائع ثبته، حيث أنه تحت سمع أنفوس ويصرهم

الصهاينة، في أغلب الأحوال، لا يخطئون المخاطق، وإنما يجزأونها ويصعب، ومن خلال جزئياتها، يزرعها من سيلتها يرمون عليها نفس الذي يريدون، وحيث أنه من المستحيل أن يرمي الإنسان كل الموضوعات الخاصة بحدث ما، يصبح الاختيار مسألة حتمية، يصبح أساس اختيار المخاطق لا المخاطق ذاته، «هو ما يشكل مدى صحتها من رعبها»، فالصحيح والكاذب ليس كائنين في المخاطق الموضوعية ذاتها (هل هي صالحة أم كاذبة؟)، وإنما في طريقة تناولها، وفي القرار الخاص بها يصمم ويصعد، منها ومن هنا قولنا أن المخاطق شيء والحقيقة شيء آخر (والمخاطق شيء ثالث) فالمخاطق شيء ملتبس يعرف يوجد في الواقع على هيئة تفاصيل متناثرة، أما الحقيقة فهي لا توجد في الواقع، وإنما يعمد العقل بتجزئتها واستخلاصها بمبادئه هتبه، حتى نصل إلى هذه المكرة الكلبة التي تصور أكبر خطر ممكن من خفايا الخالق (تأماً الحشر، فهو ينتمي إلى عالم الخلق والإيمان، وهو يشكل النظر الإجمالي للمطن الذي يهاكم الإنسان منه كلاً من الخفايا المادية والحقيقة الفكرية المعنوية)

٢ - الصهيونية والرومانسية

إعدادة التفكير في طرق التفكير

من أهم الطرق لفهم الآخر هو التوصل إلى رؤيته للكون وإلى مفهومه للإنسان (مفهومه لغيره). والإدراك الصهيوني للكون هو إدراك روماني (بالعنى للحد الذي منحه فيها بعد). رلمي هذا التسم من كسفي بوصف الروية الصهيونية للكون وإدراكه مشترك كذلك إذ هو بعض خطوات التي قبحناها في عملية تمكين الإدراك الصهيوني وما تسميه التحليل التماثلي أو تحليل الواقع من خلال استخدام مذج معرفية ، في كذا متحرك في هذا القسم على مستوى مستوى الفهم وعلاقة الصهيونية بالرومانسية (وسترى منهم كيف وصلت إلى ما وصلت إليه من أفكار).

الصهيونية والرومانسية

تعريف الرومانسية أمر صعب للغاية ولكنه ليس مستحيلًا ، فهو اصطلاح شامل لعدد كبير من الاتجاهات ، تجل في أولئك وأماكنهم ودهماتهم ، وحيث أن تعريف الرومانسية بشكل جامع مانع قد لا يفسدنا كثير ، فلنحاول أن نقدم هذا المفهوم التعسفي من طريق حصر بعض السمات الرئيسية (التي مهمت في المقارنة التي ستعدها بين الصهيونية والرومانسية) ، وهذه السمات هي في واقع الأمر ليس وحدة ولكنها قسمة إلى عناصر مختلفة كضرورة محبته

كانت الرومانسية ثورة ضد القضية وإثباته وكل الاتجاهات الميكانيكية التي تحاول أن ترد ظاهرة الإنسان إلى شيء مخرج منه - ترفه إلى الاقتصاد أو إلى هذا المصير المادي أو ذلك. ولذا حاول الرومانسيون أن يبحثوا عن حقيقة بسيطة كاملة وراء الأشياء - حقيقة ثابتة وراء التغير ، حقيقة مطلقه تتجاوز السطح. ومن هنا لم يعد العالم المادي بالسهل لهم شيئاً ممتاً ، عابثاً للرواين الميكانيكا ، وإدعى عن نهج

بالجهد الذي فيه الفروخ يصبح كملامة وكشاهد على وجود المثلث الذي كان يتأرجحه
بعض الرومانسيين بالله عز وجل إن الرومانسية أمثلة دمجية وحيث بالاشياء

ولكن كيف يتأثر لنا ان حصل إلى هذا المثلث؟ عالم الجواهر عالم مسطح،
ولابد من طريقة جديدة للإحراك، ومن هنا كانت أهمية الجبال، والطفل وحده هو
الذي يمكن الإنسان من تجاوز عالم المسطح ليصل إلى المثلث، والطفل لا يتعدى صورة
غرائبه لا علاقه بها بالواقع، وفي مساعد الإنسان على تحطيم المعطيات الحسية بأن
يصنع صورة دالة كعيد مياضته الموقع وعلاقاته بحيث يجد جوهر هذه الواقع

ولكن كيف يمكن للجمال أن يعبر دوره هذا؟ يجيب الرومانسيون على هذا بأن
للمعطية هي التي يمكنها أن تفعل ذلك، فالإنسان إلى حلقه المادي، وفي حياته
اليومية لا يستخدم سوى حواسه وعقله (بالمعنى الضيق للكلمة)، أما إذا جازت
مرواحه فإنها تتركه حواسه ونسحق إدراكه بحيث يتجاوز المسطح ليصل إلى
الأصناف والظلال وإلى جوهر الأشياء إن العلاقة تهم حدود الجواهر والأشياء
لأنه في الصور السريعة المقلبة تنسج بوحدة متعلية مضوية مختلفة تدمج الاختلاف
من لوحته الفردية (المتغيرة) التي تنسج بها الأشياء المتغيرة، فالأدبي مستقر من
منطق الروح والخيال والنتيجة مستقرة من منطق الأسواء المنة

الإنسان الرومانسي الذي يتجاوز المسطح ويترك الجواهر من طريق الخيال الذي
يشعده الماطقة، إنسان فردي مضطرب فردي لأن الماطقة على عكس الحقل لا
تخضع لثانويات، وهذا نفس يعبر عن عاطفته إلى يعبر عن ذاته، ومن يعبر عن ذاته
هو يعبر عن طريقه التي لا يشترك فيها إنا ولا جان

ويمكن فهم بعض المواقف الرومانسية بأنه موقف يؤمن بمقدرة عقل الإنسان (بالنفس
الواسع للكلمة الذي لا يبعد للعلاقة) على الإحراك للبدع للعالم وعبر مياضته
وتنكيته يمكن تفسير كل الموضوعات الرومانسية الأخرى من هذه الزاوية،
فالمرحلة الطبيعية وسماعتي هي حودة لمثلث سهل المشور فيه على المسطح وعلى

البحث، عالم يحسم بالوحدة المعنوية الشاغلة، يمكن تمثيله أن يحل في، ويمكن
للحلق الخلاق لما يطلن نفسه في العمل

ومن الهام أن سقر في هذه السباق أن الرومانسية كانت هي الرقبة الفلسفية
السابقة في أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى بداية القرن العشرين بل
وعزس كثير من مؤرخي الأفكار أنه الفكر الأوروبي الجديد، رغم ثورته على
الرومانسية، فكر في صميمه روماني. وقد ظهرت الصهيونية كفكر سياسي في
منتصف القرن التاسع عشر، وبنظرة في العقولين الأخيرين منه. ومؤكد نظرية
الصهيونية الأولى في العقد الأخير من القرن التاسع عشر. أي أنها ظهرت في
وقت ساء فيه الفكر الروماني في العالم الغربي، وقريب (ويسمى للعالم كله) هو
الذي أغزو الصهيونية وهو الذي أرسل يهوده لنا

وإن نظرنا إلى الصهيونية نوجد أن الترويج الغربي للكائن وروها يحمل كثيرا
من سمات وصلاحيات الرومانسية، وسأخذ السعة الأولى، أي البحث عن مطلق
يسمى المطلق. الفكر الصهيوني يثور حول مطلق ثابت غير خاصه للغير مثل
النسب اليهودي المحتر وحقوق الشعب اليهودي والأرض اليهودية المقدسة، فهذه
كلها مطلقات تتجاوز الملوحة وسطحة وحده. ومعتبر إطلاقها كلها هي أنها
يهودية. أي أن مطلق الذي لا يتغير هو اليهود واليهودية. أحلوا أن أي في
رماني عن الصهيونية ما سميت بتفصيل نسبي وبمطلق في كل الظواهر
الصهيونية (الاجلوبة أو الكمبرية الصهيونية)، بحيث تصبح كل الأشياء مطلقة بما
في ذلك أنه التعاضل الدولة اليهودية. عدم إسرائيل فجده حاد. صيته
الغوس الإسرائيلية. ونظرنا إلى المصطلح السياسي الصهيوني والذي مرفف
الصهيونية من صم الأرمسي - لا يمكن الضم في هذا الشير لأن اليهود لهم علاقة
خاصة به، ولا يمكن التنازل عن قطعة الأرض تلك لأنها مقدسة. والحدود الآتية
هي في الواقع الحدود القسمة أو الحدود المطلقة، أي الحدود اليهودية. ويجب أن
سير هنا إلى أن الصهيونية نظرا لأن معظمهم ملاحدة يتحارب بطلن عنهم إلى أسر

تأتي فاضلتى هو ما يشاءون. أما بالنسبة للأتباع الصهيونية التي تدعي الانتماء
لليهودية فتمه مساواة حلويدي وجعلتهم بين المطلق والشعب اليهودي، ولذا
تمه مساواة بين الله والشعب اليهودي، وهذا هو نفس فلسفة مارتن وموير
الحبارية، وبالتالي فالمطلق هو أيضا ما يشاء أعضاء هذا الشعب.

والفكر الصهيوني تكرر لاعتقالاتي يعود للمساواة ويرفض الفكر المصلاتي
لأستوري- الذي كان يدعو لاندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها والذي
كان ينظر إلى اليهود ماهينبرهم أقلية دينية أو إثنية، مثل أية أقلية أخرى تعاني من
الاضطهاد ويمكنها أن تحصل على حقوقها من طريق الكفاح من أجل تحقيق
مراد من المسألة الاجتماعية.

أما من حيث المبادئ والفردية فهذا موضوع أساسي في الفكر الصهيوني، وهو
ولا شك مرصود بمكره المطلق. فالطلق الصهيوني الذاتي، يريد مقصور على
الصهيونية وهم يتحدثون دائما عن التجربة التاريخية اليهودية باعتبارها تجربة مرادة
لا يمكن أن يترك فيها غير اليهودي، بل ولا يمكن أن يدركي غيرهم ومن مظاهر
فردية التاريخ اليهودي أنه لا يمكن أن يستمر في سيرة الحقيقة خارج للسطح.
ولذا لا بد من العودة إلى هذا المطلق. ويصغر بعض الصهاينة معاداة اليهود
واليهودية على أنها رد فعل لفردية اليهود (لغيتايرغيه أو الاجتماعية) لأن الكيف
اليهودي الفريد ينسج حيلة الآخرين من الأحرار، ولذا يجب أن يكون لليهود
دولتهم القومية التي يمارسون فيها أفرادهم بشكل مراد.

والذين اليهودي الحلا، فالتحدي هو إعادة صياغة الواقع امر يحضر عليه الفكر
الصهيوني واعتقاداته. ويتحدث عن الصحراء التي اختبروها واستبعد التي
جاءت هو حديث عن هذا العقل.

وعكس العمل العبري، وهي فكرة معروفة في الفكر الصهيوني، هي فكرة
رومانسية حتى الاستنتاج. إذ تمت هذا الشعور يُطلب من اليهودي أن يعود إلى
أحضان الطبيعة في بلاده الأصلية، يعيش ببساطة ويعمل بيديه. وهو حين يعمل

بيده (أهسلا عبريا) فإنه سيمعيد صياغة أرقمه. ومن هذه الناحية سيولد الإنسان العبري الجديد (الذي لا يختلف عن الإنسان الطبيعي الذي بشر به الرومانسيون منذ رومو حتى الآن) والفكر الصهيوني، شأنه في هذا شأن الفكر الأوروبي منذ نهاية القرن التاسع عشر، فكر عضوي. يصر على قد للعلاقات بين الأشياء علاقة عضوية، والرابطة بين اليهودي وأرض أيمهات رابطة عضوية لا تنقسم مراد.

وفكره للطبيعة التي غور بالحل والحل الذي تنسم بالنباتات والحقل المبعث الذي ينظم بمقام الأشياء وعضودها ليرز جوهرها فكرة أساسية من الفكر الصهيوني التي وصفت في دراسة أخرى بأنه فكر ضرورة مطلقة يشبه في هذا الفكر الغربي الحديث، خاصة في عصرنا بعد الحداثة.

والفكر الصهيوني، في نهاية الأمر، فكر يتشوى، وهي بصوري أن يمتد من فهم الفلاسفة الغربيين في العصر الحديث إن لم يكن فهمهم على الإطلاق، فهم بلسموف الإمبريالية والماركسية الأكبر. ويمكن أن يرى عظم وأهمية يمتد من مكياصلي عبر الفلاسفة نافع، والتشعبي إلى أن يعيد إلى منشبه الذي عرف معروفه القديمة. النتيجة المحتمة للفلسفة المادية، بل وعزها على أنها أغنية الروح الوحيد. والصهيونية ناس لا مفر حل للصوت وإنما بالآلة المتحركة، وبشكل القيم الفخروية من احتفر بالعضلة إلى تعيد للفوق. وأجد الصهيونية، مثل التنشيرية، أصلي مثل على ماسمته فيس دون إله. من إيمان بحقيقته مطلقة دون اختلافات، ويعطى القوة، وبالتالي قبول كل الحدود، أي أنه تصبح الدات هي «عقل الوحيد» (توتس الدات) كما سماها (العهد ر حه الله).

هذه هي بعض مزايا النماذج في حياة الفكريين الصهيونيين الرومانسيين. ويمكن أن نخلص إلى بعض النتائج، بعضها ذات طابع منهجي، ينصب على طريقة التفكير وكيفية استخلاص النتائج من المقدمات، والبعض الآخر ذو طابع عضوي، أي يروجا بمضامين فكرية جديدة.

انتاج الصهيونية

وبتبدأ بالأمر الأيسر، أي النتائج المضمومة التي يمكن أن يتوصل لها محصرين
الصهيونية والتي موجزها فيما يلي

١- السيف الاسمي للحركة الصهيونية هو الغفيرة الحرية في القرن التاسع عشر
وفنسينكل الإمبريالي الغربي (والرومانسيه كاتب احد روافد هذه الفسافة
وكاتب الفكر الهيس أندالك) قد النى اليهودي فهو - في تصويري - لم يكن
سوى مصغر شكل الصهيونية اليهودي، أي عيباتها وانتدرياتها، وأما
مفهوم التاريخ اليهودي فهو أمر لا وجود له إلا في الكتب الصهيونية
ونعديهم نبيهود واليهودية - لى في كتاب بعض العرب الذين وردون المفاهيم
الحرية دون فحص أو تفكير ولعل أكبر دليل على أن الصهيونية ظاهرة عربية
استعمارية، وببست ظاهرة يهودية حقلية أنها لم تنشأ في صفوف اليهود العرب
أو يهود إلبويا (على سبيل المثال)، كما أنها لم تنشأ في صفوف يهود العرب
إلا في القرن التاسع عشر، عصر الرمانسيه والإمبرياليه والوسع

٢- لا يختلف السردج الكامن وراء الصهيونية كثيراً عن السردج الكامن وراء
مناهضة اليهودية فكلاهما يرى اليهودي ضمن أنه شخص فريد هوسي، يتمتع
بسمعية لليهودي، وللتاريخ اليهودي، وهذا لا يمكنه أن يدين بالولاء لبلد الذي
يعيش فيه أو لبلاده الذي ينتمي إليها، وهو ككل هذا شخصية محمية مدبرة
ولابد من إلقاء هذا الوضع الشاذ من طريق تصفية الموجود اليهودي في
المضي، أي في العالم بأسره، وينتقل الصهيوني والمناهي لليهود متطابقان تمام
الغالب، قد يختلف العريفان في طريقة تمديد البرنامج، ولكنهما مع هذا لم
يمسحوا قط من التعاون الوحد مع الآخر، ولذا فتاريخ الصهيونية هو أيضاً
تاريخ كماله المهادنة الصهيونية مع أعداء اليهود في كل مكان، وهذا فالعرب
الذين يشغلون أنفسهم بترجمة البروتوكولات واخفوت من الأقصى اليهودية
وختها لحية الصهيونية بحدود الخطط الصهيونية من حيث لا يدرون

وقبل مباشرة التي عدها بين الصهيونية ومساعدة اليهود واليهودية حي مثال تطبيعي لما سمته بالتحليل التماذجي في مقابل التحليل الطسومي، إذ أنه من زوايا المنصور مباشر فقم بمقالة اليهود على طرف النقص من الصهيونية، باعتبار أن الأولى تعادي اليهود أيماف كآثره، فيما تداخض الثقة من اليهود أيماف كآثره. ولكن للتحليل التماذجي، المعصق (للتصومى والطواغر) الذي يصل إلى العلاقات الكامنة بين التماثل الذي لم يبين التحليل الطسومي المباشر

وحى لا يراه فهم بعض الأفكار التي روجت في هذه الحديث فحب أن الشيف من الأسطورة الصهيونية، بكل رومانتيتها، فدر لها الاستمرار والانتشار بسبب التمويل القريب للكيان الصهيوني، فقد ير هذا للصهاينة الاستمرار في أحلامهم اليهودية لطيفه، وهي تركيزهم على التثبيت دون التغير فالإنسان لا يصل إلى نوع من العقلانية وإلى سيء من التوازن بين العلم والرائع إلا من خلال المعنوية التي يدفع إنشاءها من إعطائه وشطحاته أما بالنسبة للصهاينة فقمه قوى خرجية في التي سدد غوانير أعطائهم وأرخائهم، ولنا فهم ويستمررون في حديد شعورهم المعاشية ويضطرون عن حدودهم للخدمة الأمة ويعد حون يرأسمهم السياسى، منطقة التي تعود جذورها (إلى ماخري سحيين لم يبق منه سوى بعض الآثار والا طلال

وهي النهاية نرجو ألا يفهم عن دراسي هذه مايلي

١. أنني قرنت الرومانسية بالصهيونية وحادث بينها
٢. أنني فكرت أن الرومانسية قد سببت، بشكل أو آخري، في ظهور الصهيونية
٣. أنني قلت أن الرومانسية تشبه الصهيونية
٤. أو أنني قلت أننا يجب أن نقبل الصهيونية لأسباب رومانسية، أو مريض الرومانسية لأنها مقترنة بالصهيونية

كل ما لانه هو آتني من خلال تحليل محددتي متمس (تلبس النصوص الأدبية والوثائق التاريخية والفلسفية والاجتماعية وحركة التاريخ نفسها) شوصلنا إلى أنه ثمة فائز بين بنسب الصهيونية وبين الرومانسية أو إلى أن بينه الصهيونية ورومانسية وهو فائز من نوع يذهب أن الرومانسية كانت تشكل لهم عناصر السياق العام لفكر السري في القرن التاسع عشر

بعد هذه التصنيف والتوصيف لكل من الرومانسية والصهيونية يجب ألا نقتنع بهذا المصنوع وإنما ينبغي كمسلمين وكعرب أن نصغر أحكاماً أخلاقية قيمة، وإن لم نعمل تكون كجساد يظفر إلى جدار الهد الرومانسية فائز من المعجيين بكثير من جوتها، وأعتقد أنها كسق فلسفي وكطريقة للإدراك تحسن لتوجه بطول محو الرزية الإنسانية، وذلك على عكس الفلسفة النظمة العقلانية التي تتخلق إلى جه نحو العسفات العلمانية وبنادية إن الرومانسية هي الرحلة التي يخطها الإنسان الذي يزعم لأفلام الفريسي ويشعل الأمر للواقع في إشباع جوعه الروحي

ولنلاحظ ما أقول -ألا الرومانسية تؤدي إلى التدين ولا العقلانية تؤدي إلى العنصرية والفتنة- فهناك ما بين رومانسيون (مثل الفايينز والماركسيون) وهناك صهيونيون عقلانيون مثل المعتزلة وكثير من الفكريين السحيين في القرن الثامن عشر كل ما أقوله أنه دمة مرتبطة حتماري أو علاقة لربى بين الرومانسية والتدين

بعض الملاحظات المسهية

يمكننا الآن أن نذكر بعض الملاحظات لنتهية التي يمكننا استخلاصها من عملية التحليل والتتركيب التي نمنا بها:

١- يجب أن يفصل ويحدد على مستوى التحليل، بين الوصف والتفسير، فالوصف ينطوي دوماً من التجرد على التقييم ورفضاً لمحاكمة الأشياء وظواهرها من أي منظور إنساني أو فلسفي كما يتعلل الرؤية الدقيقة التي تحاول أن تصل إلى الفروقات الخاصة التي تتحكم في الشئ والتي نطس عليها مسعى

الظاهرة فإن مبحث الصهيونية الرومانسية شهد لا جني رقباً لو دبراً للصهيونية، كما لا يتضمن حكماً قيماً على الرومانسية

٢- الرصيد المتميز والتعبير السليم والتحليل النماذجي يجب أن يتجاوز المضمون السواصح والمباشر فيوصل إلى بنية الفكر ويوجه المبررسي الكلي والنموذج المبررسي يتجاوز المضمون بل والشكل يندس السطحي ليصل إلى العلاقات الأساسية التي تربط بين العناصر المختلفة لتكونه نضالاً وهذا مختلف تماماً عن تصور دعاء اليهود لفكره النموذجي فهم يبتون أساب نماذج لقوية أو أكثرولوجية أو دافعية عامة ومجردة لا صدى وجوده في كل الظواهر في كل زمان ومكان بل في النظر من خصوصيتها وفردتها ولذلك فاليهودية تنكر التاريخ والزمان لأن ليريسيتها تجعلها تصل إلى بنايا ثابتة جامدة مبه مطلقة لا وزنتها نفس النموذج فأكثر تركيبة ودينامية، فالنموذج ليس له وجود إمبريقي ومع هد فإن الباحث يقوم بتجديده من خلال فراحته للتجديده لتصور وظواهر مماثلة مختلفة محاولاً الوصول إلى ما هو عام وشام فيها وكيف يتفاعلهان ولذلك فهو يتجاوز التصومن والظواهر إلى حد ما، ولكنه لا يصل إلى مستوى عال من التجريد بحيث يفقد الفصلة بخصوصية للتصومن والطوعر موصح الفراسة أو باللمحظة الخارجية التي توجد فيها بل إن التاريخ هو البعد الزمني يشكل أحد عناصر النموذج الأساسية الذي يمنحه كبراً من خصوصية وفردته والنموذج المبررسي التجديدي في نهاية الأمر يمكن استهوا مقدرة التفسيرية بالمودة للظواهر ولتصومن التي تم تجديده منها وكلمة النموذج كما استخدمها هي قريبة في معناها من كلمة Theme الإنجليزية وهي تعني لفكرة مجردة رالحرية في عمل أدبي ما وقتي كجولور العمل ولكنها مع هد كانت فيه وفي كل إجراءاته تمنحه وحدته الأساسية ويربط بين عناصره باختلاف كما أن الكلمة قريبة في معناها من مصطلح النمط المثالي Ideal Type الذي استخدمه ماكس فيبر كأداة تحليلية والنمط المثالي ليس

حقيقته (موضوعه) أو فالتو: علمياً، وإنما هو أداة تحليلية تهدف إلى حرد بعض جوانب الواقع وإبرازها حتى ينسب إثباتها بوضوح، ومعزلة أثرها على الواقع. وبمطعم الظواهر التي تفكر فيها حيث تطلق إميريقية: الظواهر السالبة البديانية أو «المصادرة الحربية» أو «الضمية» والمذهب المادي للمعية ليست أشباه حاديه محدده، ولا يمكن فهمها من طريق القرائن والاستشهادات، وفيه يمكن فهمه أن ينمى نموذجاً إقترافاً للمفيدة الفرية الحديثة يكون بمثابة لمبره أو ضرورة مصغرة لموي فهي داخلها بنه مشاكل بسية الوالغ ولذا فمسل هذه النموذج قادر على تفسير هذا الواقع أو تفسير جزئياته الكثيرة لا كمصادرين مثلاً وإنما كبنية متكاملة متداخلة ركنية مجموعة من العلاقات الحية

٢ - وهي لصوري أن إحدى مشاكل الفكر الحسوبي أنه لا يزال فكرياً مصموم أي يعامل مع المشاهيد مباشرة ولا يصل إلى العلاقات للجردة الكائنة، أو إلى التماذج المرسية كما مررتها وتفسر مثلاً عملياً عن ما يقول بالإشارة إلى حديثي سردي

١. قال رسول الله ﷺ: «جئت برأه مني هرة، جهتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار» فلا هي طمعتي ومنعتها إذ جهتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»

فيه قال رسول الله ﷺ: «جئت برأه مني هرة، جهتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار» ثم شرح، فلذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بنى، فملاً عنه ثم «مسكه» فيه، فقال الكلب فشكر الله له، فصرقه قالوا: يا رسول الله، وإن لنا من البهائم أجرة؟ فقال: هي كل ذات كبد وحمل أجرة. أي كل حي من الحيوان والطير ونحوهما»

أو منظرنا إلى إحدى حديثي الشريف من منظور المصموم الجاسر لقسطاً إجماع يتفاد عن طرفي التفسير الخصب الشريف الأول من التلطف والنسب وجههم

والثاني جس الرجال والكلاب والحملة ، ولذا نظرت إليهم بمسظار بيوي (بالعربي الحربي المتنازع الآن) مجردهما إلى فئة عموية ونقلت إنا شمة تمردسات ثنائيه (المرأة ضد الرجل ، ضد ضد الكلب ، الجروح ضد العطش ، ورياح الجرح ضد القرب والجنة ضد جهنم) ولعبت - على سبيل المثال - إن العلاقة بين العناصر المختلفة في الخديجي الشريفي تنبئ علاقة القاعل بالمفعول

واعتقد أنه لا التحليل النفسي لأورب الذي يكسفي بالمصمون المباشر الوصيح ، ولا التحليل النفسي الشامي ، الذي يجره الحسبث من أي مصمون ويحوله إلى بيه لقوة مجردة أو بيه هسية طريقة خالية من نظمرون . لا هذا ولا ذلك يمي بالمعرض ، ويمكننا أن نقول إن التحليل النفسي ، بمعنى الذي أطره فلكلحه أن يقوم بسطيل الخديجين نأجسون إلي مبادئ عمويه ، فيثولوجيه عامه ، وإنما سيجرد منها مبادئ معرفيه تؤكد العالم والخاص ، وتحتجز من المصمون بخاص إلى البية العامة المحررة دون أن نسي خصوصية الخديجين ويمكننا أن نرى الخديجين في هذا الضوء على أنهم يحاولون شبيد علاقة الرجل وفردته بالنطة والكتب ، أي علاقة الإنسان بالحيوان ، بل والإنسان بالطبيعة . ويمكننا القول أنها في جوهرها علاقة تولون مع الطبيعة عقيبت المرأة في حرة (بلع هذا مثل السلي بلع مني (في كل ذاب كبد وعليه أجرة) ولكنه يوازن لا يتطوي على مساواة بين الإنسان والطبيعة (إننا حرقنا الأمانة على السفوات والأرض والبهال نأين أن صحتها واشتمت مني وحملها الإنسان إنه كان ظالوما جهولا) ، وقد نقرص عبر الإنسان وفردته وعسريته فهي الخديجين الشريفين الفاعل هو الإنسان (رجل أو امرأة) والخلفي هو الحيوان (قطعة فو كلب) والتوعد والخطاب من نصيب الفاعل المصنون وإن نسمنا لوجدنا أن بيه خديجين تتسق مع النهج الإسلامي في التكبير ومع البية الكامنة في القرآن الكريم والحديث الشريف ومع السمودج لمعرفي الإسلامي وبه الإسلام الفلسفيه ككل

٤ جسم التفكير المضمومي أنه أصبح الواقع لا يحد من تجاربه، ولذلك كما بينا نجد أن النظم التعصبيه ذات الطابع المضمومي ليست جيدة ولا سيئة. فالتفكير المضمومي جيد، خاصة من النوع المدغم والمفرط غزير- أي من مكونات أو عناصر المضمون المختلفة، ونما فهو يظل حبيس هذا المضمون وحبيس الأجزاء، لا يمكنه أن يصل إلى الكل إلا بصحبه سائلة. وحتى يصل إلى هناك يصعب عليه أن يربط بين هذه المكونات ركليات أكثر تجرّداً لأن عيوبه مستقرة دائماً على التواءات والمفراش والاستتهادات الجزئية المتناثرة المضمومة. فالتفكير المضمومي يعتمد أولاً على (على حد قول جميل حمدان) ولا يمكن أن يصل إلى الكلّيات ولذلك يمثل هذا التفكير لا يمكنه أن يأتي بأفروحات جديدة تخلّقه، ويمثل حجرة صخرة في طريق الإبداع، فالإبداع هو أساساً اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء. بل إن الهوية الحقيقية لأي شيء لا توجد فيه في حد ذاته أو في عناصره المختلفة وإنما توجد داخل شبكة مركبة من العلاقات بين هذه العناصر.

ولنتجمل حالاً إسلامياً يتعامل مع الأحاديث الشريفة من منظور المضمون وحسب لا شيء أنه سيحدث في ربطها مع المفاهيم الكلية الإسلامية الأخرى. هذا على عكس عالم إسلامي على قدر كبير من الخيال والثقافة والإطلاع وبدرجة بالتراتب الأدبي، كصومس وكمارسات غير التوزيع الإسلامي قائم على فهم النماذج الشرعية للكثافة فيها، وعلى تجريد النموذج الشرعي الكامن في الخبيث. سيكون بومع هذا العالم أن يتخذ النموذج الذي جردناه بمضمون التصور الإسلامي لعلاقة الإنسان بالطبيعة، باعتبارها علاقة اتصال وانفصال، علاقة استسلام وليس علاقة هيمنة على الطبيعة أو إيمان بها. وسيكون بومع أن يزيد هذا النموذج كثافة بالعودة بعض ممارسات الصحابة رضي الله عنهم وممارسات بعض أنفسهم في قندوسيا - على سبيل المثال - وممارسات المسلمين في العصر العباسي. ويمكنه أن يربط هذا النموذج الشرعي التبعيلي بالموقف الإسلامي من الذبح الشرعي

وموافيق الطعام، بل ويمكنه أن يبرهن هذا النموذج بمفكرة السنة الفجرية الإسلامية (التي تختلف فصول الطيحه بحيث يأتي ومفسدان في الصيف أحياناً وفي الشتاء أحياناً أخرى)، وبمفكرة التقويم الإسلامي التي يبدأ بالهجرة وليس بيلاد الرب - باعتبار أن الهجرة عمل يقوم به فاعل بوحى من الخالق - عمل إنساني واضح، وليس عمل طبيعي مثل بيلاد

٥ - ومن خلال التصاق المريء يمكن أن تقوم بعمليات ذهنية تقول إن كان كذا عمل ممكن أن يكون كذا ثم يختبر هذه الافتراضية الجديدة التي وُلدت من النموذج بالمعركة للواقع ويمكن تصور العلاقة بين النموذج التحليلي والواقع على أنها علاقة حلزونية، إذ أننا نحسب النموذج الافتراضي عن طريق معاشتنا للواقع من وعن طريق ما نملكه فيه وعن طريق قراءتنا وتفسيرنا - بعد سحب النموذج بعين فيه اللبس والعكس لتؤكد صلاحيات الافتراضية، نكتفه ونضغه ثم نعود به إلى الواقع فيبرهنا ولكن الواقع في كثير من الأحيان يتحدى النموذج فيعزله ويريد من (نكتله و مضغه) الحركة إذن من الواقع إلى العقل ومن العقل إلى الواقع، رأينا هذه العملية الحلزونية يبرهن النموذج التحليلي كثافة حيوية أو مقدرة على التفسير عاماً كما فعل معظم الإسلامي صاحب الفقه والإبداع

٦ النموذج بمرعي التحليلي هو استعارة مكثفة منسوجة على الواقع وهو كاستعارة بمر عن جوهر الواقع كمسلمات متساوية، دون أن يكون نصب به وسنما نقول استعارة فمن لا يعني توثيقاً خيالياً بسيطاً من القمر، ولا نتحدث عن وعينه لإدراكها لا يمكن إدراكه بشكل مباشر نظراً لتركيبه وكما نعلم يصعب القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى بأنه (ليس كشيء) أي أنه لا توجد لغة يمكنها أن تساعد على إدراك كنه الله عز وجل. ولكن مع هذا ينقل التوكل الكبير مفهوم الله إلى عقل الإنسان القاصر عن طريق الاستعارة المركبة، (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) وبالله

من امتعاده متواضعه، ولكنها تنكس لمن الإنسان القاصر فكرة اللا متناهي
 - بتطيق القرآن من هذه الامتدانة فيسكنها (المصباح في إجابات، الزجاجه
 كأنها كوكب دري. وهكذا خرجنا من الامتداده المتواضعة مستقره في عالم
 محدود إلى امتداده أخرى تمكنا تكون لا متناهيه. فعن الإنسان حينما ينظر
 إلى الكون الساري فإنه يشعر بالرهبة ولكن الرهبة هنا لا تزال رهبة أمام
 المخلوق، ولكنها مع هذا تصبح كاستدانة على الرهبة التي يمسسها الإنسان
 أمام الخالق- امتدانة وحسب إذ بطل الله وحده هو اللامتناهي ثم بعد
 الاستدانة إلى اللانهاية والاربعاء به يعود مرة أخرى بعالم بالقلب (يعقوب من
 شجرة مبركة وجودة لافريه ولا عريضة) لأننا في عالم القور الإلهي، ولكننا
 نبتلنا من المشكاة إلى الفكر كب ثم تعود إلى وجود المشكاة؛ إلى تلك الشجرة
 المبركة التي أخذ منها الزيت، ثم نصل إلى الزيت نفسه (يكند زيتا يضيء ولو
 لم نفسه مرق) وهكذا تزداد الاستدانة ككاهة بإضافته الأبعاد لهذا، ويزداد تشتت
 مركزها عما يعنى على أي قيد أو تقييد ولا يمكن قد ندعى أننا نلونا الدقات
 الإلهية إوتاً كاملاً في نهاية الأبد بعد مر وجل نيس كمنظرة شيء، وإن كنا
 قد اقتربنا منه في إدراكنا بعض الشيء

٧ الدعوة إلى التفكير المنطقي، أي التفكير من خلال تدرج تحديسيه والافتداد
 من التفكير الخشوي، هي أيضاً دعوة للاهتمام عن الإصرار على مستوى عمل
 من اليقينية، وأن يبحث عن مستوى من اليقينية في العلوم الإنسانية يختلف عنه
 في العلوم الطبيعية، لاسم الفكر بضموسي هو حاج غميلة العلمية بالعلمي
 الشائع فلذلك شيء يرى أنه لا يمكن له يصل إلى الحقيقة إلا عن طريق التأمل- حفظ
 الأميرطية وبراكم المعطيات ثم التوصل إلى النتائج- فمستوى اليقينية الذي
 نطرح به في دراسات التاريخ العباسي أو سلاله الرومانية بالصهيونية يختلف
 عن مستوى اليقينية في دراسة من فكرى الأرض في منطقة الرياض أو متسرب
 أيا، بالدقة فيها فالعناصر فلكونه مظهرين الأوليين عناصر مركبة يعطيه

مجهول لدينا، وربما قد يظل مجهولاً أبداً أبدياً. كما أن العلاقة بين عنصر
واحد وتأثير الواحد في الآخر أمر صعب التحصن منه، ومن هنا كانت ضرورة
النماذج الافتراضية. ومن هنا أيضاً البحث عن مستوى عام من اليقينية

٨ - يمكن أن يؤكد في هذا الصدد أن الواقع الإنساني (أو التاريخي أو الاقتصادي
مكون من عناصر وأنماط مختلفة ليست مترابطة بشكل عضوي أو حتمي، إذ
توجد بينهم مسافات. فالمعاصر الانشعابي في مجتمع ما قد تكون فاعله في
وقت ما، بينما يمكن أن تكون العناصر المتعادلة أكثر فعالية في وقت آخر، أي
أنه لا يوجد أولوية سببية لأي عنصر على ربه المتعدد، وبشكل مبني كما
أننا يجب أن نؤكد أنه العلاقة بين الممكّر والسلوك وبين العناصر الفكرية
والاجتماعية والعناصر الأخرى في المجتمع ليست علاقة سببية وإنما علاقة
احتمالية، ولذا نجد أن بنية فكره أو حضاريه ما قد تؤدي إلى شئ ما
وحكمه. فثرومانسية على سبيل المثال سادت في البحث الديني في أوروبا
وفي بحث لإيمان بركات جماعة المصوب (مما يتناقض)، على عكس
المجتمع الحديث الذي تراء النظرية الرومانسية باعتباره مجتمعاً قريباً من التقليد،
الروابط به خارجيه وليست عضوية (جهتشاف) ولكن الرومانسية ليست
بمررت الفردية للفرقة والنيقشوية والصهيوييه ومعظم النخب والبالفلسف
الإمبرياليه. الثورة الصناعية هي الأخرى قد أدت إلى ظهور تقنيات الفردية
الكلمة والجمعية المفرطة. ولكن السبب نجد أن مجتمعاً عنصرياً مثل المجتمع
الصهيوي من الممكن أن يكون ديمانياً في دليته نفسه ولعصبون. حسب
في سلوكه. المجتمع الساري مثل آخر على مجتمع بني أسطورة عنصرية مع
وطلب العلم والتكنولوجيا لترجمة الأسطورة إلى حقيقة

٩ - هذه بسبب وجود مسافة بين الفكر والممارسة، وبين الفكر والمعرفة، ويجب
ألا نحكم على فكر سياسي كبنية فكرية محضة وإنما يجب أن نضع هذا الفكر
في سياق أفكار أخرى وفي سياق للممارسات التي يقوم بها حاملو هذا الفكر
وتخيل النسق الفكري الصهيوني باعتباره معنونه أبتولوجية لبدء الترامت

اليهودي بين يهود النفي وحسب، أو أنه التجربة الصهيونية قد نُفذت في أرض
فرغ في الأرجنتين كما كان مقرراً لها في بداية الأمر، بحيث يؤدي الأسبطلان
الصهيوي إلى حل مشكلة يهود شرق أوروبا وإلى ازدهار الاقتصاد الأوجيسي
دون طرد السكان وتشريد الفلسطينيين، وفكرت اللغز النشال على مسجعت
اللاجئين - دون حاجة إلى صابرا وشكلا - اعتقد أن اعتراف عليها ما كان
يصبح بهذه الحدة والفكر النكزي إن قرأ بمنز من ممارسة التنازيه فكر قومي
رائع وقد كتب النازيون على أحد مسكرات الاعتقال «إن العمل سيستطك
حرية» وهي ولاتت الكارسمية لم يكن يشارك فيها المعتقون المدين كانوا
يعملون في نظام السخرة

١ يجب ألا يحكم على سق فكري أو اجتماعي ما إلا بعد توجيحه ونصته،
تم شعور بعد ذلك لإطلاق الأحكام الفيم وحسما فعل ذلك يجب أن
نكون واهين قد فعل رأنا التقييم وسخلف من الوصف كما يجب أن يكون
مدرسين بمسؤولية الفيم التي يطلق حته والعلمة التي مصدر عنها، وأن
نحرف أن الحكم القوي هو في نهاية الأمر حكم يحوي داخله ذريته فإن
كتب حكم على الظاهرة من منظور إسلامي فانت فعلت ذلك لأنك مؤمن
بالإسلام، وبالتالي لمطلق الحكم (الحادي) مختلف عن سطن الانبياء
(الموضوي). وبمثل هذا المرقب يمكننا نحن المسلمين من أن نفتح على العالم
دون أن نفقد هويت وقيمتنا إذ يمكن، في هذه الحالة، أن نقوم بقراءة عمل
أدبي ما فاصمه وأحمله وأين نتبه والصورة المتوارثه فيه ومحتله ونربطه شكله
بمضمونه، بل يمكنني أن أجد مواطن الجمال فيه كعمل أدبي وأربطه بالثقافة
الأدبية التي يهتمونها أي أن نقوم بعمل كقائد أدبي لم بعد أن انتهى من
برحة الأرض هذه فنقتل إلى المرحلة التقييمية التي المحدث فيها كمنهم
وأرفض الفيم التي ورجعت في العمل الذي تمت بتحليله وتوجيهه وتقييمه
كقائد أدبي - فوطه كمنهم لأنه ربما يفسد فيما اختلافية لاكن مع فيمي
التيهية وسهبا لن يظهر المسلم إلى رفض دراسة عمل ما أو ظاهرة ما لأنها

مناسبة للظن والاعتقاد، وإفادته بمرورها، موضوعية وحيدة ثم يفسرها من منظوره. ولقد يقال إن في هذا تناقض مع الذات، ولكنني أؤيد قائلا إن في هذا تفريل غريبة أساسية وهي أن الواقع الإنساني مركب بحري حسي، من متاخلة غير مترابطة. وحيث أنه لا توجد علاقة حديه بين الجمل والآخر والفتح والمشرق، فعلينا أن نعلن تعدد البنيات فنصف ثم نقيم

١١- وأخيرا يجب ألا نسحق من التعميم ألا مصلق ما يقوله بعض التجريبيين وفوضويي (في العالم العربي أساسا) أن التعميم والتجريد أمور يجب الابتعاد عنها بقدر استطاع وأنها يجب أن يستند إلى التجريب وحده وإلى ما يدرك بالحواس الخمسة وحسب. إن التجريد والتعميم أمور أساسية وضرورية للفكر الإنساني فمن إن مثل الأخلاقيات العالم العربي، البرقروماتيقية أو حتى الصهيونية فإنا نكون قد فكرنا من خلال تميمات واستخدمنا مقولات ليس لها أسس تجريبي ولا يمكن إدراكها بالحواس الخمسة وإنما سوجنا لها من خلال نماذج حفيه افتراضية بمساعدات حسي تصنيفية للواقع، وهي مقولات لا يمكن أن تدرك العالم وتصنفه وسرته وتعامل معه دونها. ونسود التعميم لا يمكن أن يكون هناك إدماج فمن خلال التعميم (والجريد للتمادج الكمية) مصل إلى علاقات الأشياء كما تدركها نحن من خلال تجاربنا ونصل إلى تعريفات يمكن لتجاربنا التلخيصية الخاصة أن نضرب عنها

بلى ويمكن القول أنه بدون التجريد على التعميم والتجريد الخلاق لا يمكن أن نحقق أي تحرر من الواقع المألوف، وواقعنا العربي - أي حاضرتنا - ساهم القرب في صياغته من طريق مله ومفاهيمه وجبرده. وإذا استمر الآخرون في القيام بعملية التعميم بالرفعة عن من خلال تجاربهم هم ومن خلال افواكهم، فإنهم سيلفون عليها بمقولاتهم جاهزة إما أن نأهلها لنلخص لرفعتهم أو نرفضها فنقف في مهب ريح التفاضيل (الفتاكة) - وهذا ما نعرفه في المقدمة بعبارة «إمبريالية المقولات»

ومن أهم الأمثلة على ما نقرر تعريف كلمة «الرمية» أو «الأمثلة» كما هو شائع في

المعروف الاجتماعي. هذا التعريف ناتج عن التشكيل الحضاري العربي في القرن التاسع عشر، الزوارة. الحضارة العربية الصناعية الرأسمالية (والاشتراكية) بعد قرون من الغروب بين قل حون ومقاطعات أوروبا وأعطب ثبته هذا حروب صغير، وسريان حديثان تحت قلبها في إطار هذا مفهوم. وقد صدر لنا -ولكل دور آسيا وأفريقيا- هذا التعريف. ويبدأ بحكم على أنفسنا وعلى تحريرنا الخطيرة من منظور، بل، وهذا بعضنا يتحدث عن «الشعوب العربية» أو عن «الشعوب المتحدة بالعربية» باعتبار أننا نسأله. ولكنهم يقولون في واقع الأمر أن لنا لغة بالمعنى العربي للكلمة الذي جرى توريثه من اللغة السامية للعربية في القرون التاسع عشر والعشرين.

لكل هذا يجب ألا نرفض التعميم بل وأن نضر عليه، على أن يكون متعلقاً من كل التجارب التاريخية والحضارية في الشرق والغرب بل ويمكن أن يكون التعميم مؤثماً وهو أمر مقبول طالما أنه يفسر جوانب من الواقع، وهو ليس بالتعريف الإجرائي - أي تعريف قادر على تفسير جوانب هامة من الظاهر ولكنه لا يدهي أنه تعريف جامع مانع.

إن ما يجب أن يحدد مؤلف ليس هو مدى دقة التعميم أو مدى تطابقه مع الواقع بشكل مجرد، وإنما مدى مدونه التفسيرية وملاءمته للمستوى التحليلي الذي اختاره الباحث لبحثه - أي مدى ملاءمته للواقع الذي يجري تفسيره. كان الحديب من مبدئي التجريد في معية القضية في القرن التاسع عشر فإذ المستوى التحليلي لا يسمح بالحديث عن الخطورة العربية إلا كمصدر واحد من بين عناصر أكثر عصرية وميلانسة. ولكن لم كان الحديث عن أزمة المجتمع الحديث ذات الحضارة العربية أصبح معونه أسئلة رمزية تعبيراً فقط لا لأنه يفسر مع المستوى التحليلي أي أن مستوى التجريد لابد وأن يتطابق مع مستوى التحليل. وهذا في بصور هو مشكلة البيوية الأساسية، فهي نصل إلى مستوى تجريدي عال ونصل إلى بنات شبه الهند الرياضية، ثم نطبقها على كل النصوص والظواهر.

يبحث المنظر عن المستوى التحليلي، وذلك فهو غير ملزم على التماثل مع خصوميه الأعمال الأدبية ولا اسم تاريخية الظواهر الاجتماعية، ركنها صالحة في الشكليات الشعارفة ويحس لا تفكر هت جندوى المستوى التجريبي العالي، عهد بلغ ارتفاعه، ويكن بين عدم جنواه بالنسبة لستويات عمالية تكون خصومية الظاهر. وقاريجونها أكثر لعمومه من جوانبها العامة التي نشرتلا معها مع ظواهر أخرى فقد لال لرسود ^١ (لا فضل للعربي على صحتي) (لا بالتوى) فهو يزكد تساوي كل البتر وإسباتهم المشتركة، ولذا تصيح النظرى مقياساً واحداً ينطبق عليهم كلهم في كل زمان ومكان ولكنه مع هذا أكد حرية كل. وهي موه لها خصوميتها وتاريخها فترجه للعربي وللعجمي ولم يظف من أي مناه التنفرد من هذه الحرية وإنما اعترف بها بأن برجه بها

٢. الأدوار والمقدرة التنبؤية للنموذج

يمكن القبول انه كلما ارتاد النموذج رحابة بجوانب الظواهر وأبعادها المختلفة، أي كلما ازدد تركيبه، زادت مقدرة التفسيرية والتنبؤية. ونحن نرى أن امتداد المعامل الإنساني (بنوعيه ورواه ودكرهاته وأحركاته وأفراحه ومصلحته ومصالحه الخفية والشفية) هي أهم عناصر التركيب، ومن ثم أهم العناصر في زيادة المقدرة التنبؤية للنموذج. وقد يكون من المفيد أن نضرب مثلاً بمحاولة مبسطة قعوب بها في محاولة رصد الواقع من خلال نموذج مركب ونكه أن زيادة التركيب تؤدي إلى زيادة المقدرة التفسيرية والتنبؤية. لقد نشرت في جريدة الرياض (المملكة العربية السعودية) مقالاً بعنوان "إلقاء الحجارة في القشة القريبة" وذلك في ٢٤ فبراير ١٩٨٤. وقد تبيأت في هذا مقال بأنه استخدام مصغرة يكون أحد أشكال التنبؤ الانبساطي. والواقع أنني توصلت إلى هذه النتيجة بعد صياغة نموذج مركب يسترجع المعامل الإنساني الإسرائيلي والمعامل الإنساني العربي، ولذلك كل منهما نسويع. فبدلاً بالإشارة إلى الوهم الإسرائيلي الذي يستند إلى الرؤية، بأنه وأن المقاومة قد اجتشت تماماً من جذورها، وأن هناك علامات وتراش حتى ما سمع الجبال ينشأ من بين القيعان (منتظم الانبساط في الضفة الغربية وساحلها العسكري) "الأنهاء المشردد أو الخلو من البرجماتية" والذي يعني في نهاية الأمر "التكيف مع الأمر الواقع وتقبله" (أبيروصايلم يوسف ١٤ نوفمبر ١٩٨٢). وقد رأى الجبال إمكانية تقوية هذا الانهاء من طريق إنشاء عدد أكبر من البنوك والشركات الاستثمارية، أي عن طريق تبني حاجات للاقتصادية لدى العرب والمغربيين، الأمر الذي يؤدي إلى استغرائهم فكرياً في أمور الدنيا ولذات بدلاً من قضائهم الوطن والأرض والهوية.

ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن هذا الانهاء التطبيقي البرجماتي، فقد دامت الولايات المتحدة (كما أذكر في المقال) محدودة بالمعتمد إلى الجنرال الإسرائيلي المذكور، فدفعني إلى الولايات المتحدة ليجتمع مع وزير الخارجية الأمريكية وكبار موظفي الوزارة لبحث معهم كيف يمكن نحس مستوى محبة العرب في الأرض.

المحتلة (أي مريد من اليهود) وكلمه يمكن للولايات المتحدة أن تساهم في التمهيد من جهة بعض جوارب الاحتلال الإسرائيلي من عشرين بمساعدهات فلسفية والتشويه

وبعد أن عرجت للقرية الصهيونية، ناداة الإخمالية للمغرب، حاولت أن أحقق حالة المقتنية والتقية بتصديتها بالأهداف المقصود، التي يربون إلى إضلاله، فوسعت الاستعمار الصهيوني بأنه استثمار استيطاني، محلا لا يود استغلالا، أو استغلالا سوادنا الطبيعية وحسب (كما كان الحال مع الاستعمار الإنجليزي في مصر) وقد يربى إلى ما يلي

١ - «سبلاب الأ من

٢ الجيش فيها ينم برحة قبائل والهندوه

٣ كما أنه يود أن يسلب أساليب الحياة والاستثمار حتى يرسل من الأرض ليسل محط فيها

والمستوطنون الصهاينة، في تصوريدهم، هم أساساً مرموقة، ولكن يسمو كان المقامى منهم على اعتماد التحمل شطب الغيتس وإرجاء لإشباع وانتظار الكائنات لماديه بلأجته، نجد أنه (المستوطنين) مع تزايد معدلات المصلحة، يصبون على تحقيق مستويات معيشية وأمنية عالية حاجلة دون تأجيل. وهذا، فإن للنظم الصهيونية تدفع لهم الرشوي المصلحة على هيئة منازل مريحة وطرق ممتعة خصيصاً بهم ومدارس لأطفالهم وحراسه مشددة حتى يتعمروا بالعيش في طواه الأرض، فبعد ذلك، إن النموذج الإذواكي بتصفاته النموذج الكي المختار، مادي، وبالتالي، كانت رؤيتهم للعرب ولأنفسهم إليه فخر إليه ماديه

في معابر، نلت، وصدت موقف العرب جلاحت أنهم يرضون الاستيعاب للنموذج المختار، المادي الذي يطبق عليهم. وقد لاحظ الجنرال بين اليمار نفسه أن العرب يلقون بالهجرة على الإسرائيلي، وصرح جريدة هعدي (١٠) نوفمبر ١٩٨٣ في قرار يوضح حد لظاهرة إلقاء الهجرة ثم بعد يومين، انتهى، اصطحب

الشرال الإسرائيلي اليرجماني أحد مؤسسي رويحل القرى لاقتراح ميسي بنمية جديد
لي إحدى مدن الضمه ولكن المصير الفلسطيني العتيقة لم يبد أي يريمانية أو
اعتدال أو تقبل للقانون الطبيعي للادي، ولم تقبل المظالم المبرك والاستثمارات
بالزعماء وإنما بالمجازاة (المجبرون والمهم يوميت ١٦ نوفمبر ٩٨٢) وقد أشرت
في مقال إلى وثائق عديدة أخرى عن إلتزام المجرأة أدت إلى خصم المستوطنين
الصهيانية وإلى مطالبهم الجيش الإسرائيلي بالتدخل لوضع حد لهذه الظاهرة بل
إن رئيس وزراء الكيان الصهيوني (كما يزد في المجرور والمهم يوميت ٢٤ يناير
١٩٨٤) اجتمع مع عضوي الكنيست من كتلة حده وأخبرهم أن إلغاء المجرأة من
أسباب قلقه المسبق ووجد بأن يفرس القضية كتحصيا

بعد له رحلت ما تصوره المردج الإدراكي للفلسطينيين العرب وتصوهم
لأنفسهم حاولت أن أرى إرصاد إرصادهم لحالة الإسرائيليين النفسية والدينامية
ولنموذجهم الإدراكي، فقلت بالفرق الواحد "إن مواطني الضمه المجرية ارتكوا
إن كل ما يتعمق عن المستوطنين (مكتبي اليهود) حياتهم هو في نهاية الأمر إحتياج
للمحيط الصهيوني" ومن هنا أصبح إلغاء المجرأة سلاحاً أساسياً في الضمه
العربية وقد ثبت في المقال أنه هذا السلاح، رغم صغره وقلته، قد أصبح
سلاحاً فعالاً مستويدي في المصير

والواقع أنني قد وصلت إلى ما توصيت إليه من نتائج لا عن خلال عملية
رصد خارجي لأحداث لا معنى لها تتم عن مساحة وإك من خلال مراقبي لشر
بهم رؤية محدده تمهد استجاباتهم وبركاتهم ويقتالي سلوكهم المصهيوي التي
بحارل قد يرفع مستوى معيشة العرب، حتى يسو' الوطن والهيوة، هو نفسه الذي
يود أن يمتنع بجمام المباحة في للمستوطنة والذي يصر على مستويات عالية من
الرحمة وكنهه والمربي الذي يرفض الانصياع لفرضية اليرجمانية التي تود تطيعه
وقد جينه هو نفسه الفادر على أن يدرك التآكل الداخلي للمستوطنين ولعربهم إلى
مخاضات شرهه مستهلكة غير منتجة من هنا المجر الذي لا يقتل ولكنه يسكو
صمو المستوطنين ويحفظ معنى حياتهم ومن هنا كانت الانتفاضة وبذلك أصلهم

المؤلف

الدكتور هبة الوهاب المسيري مؤلف مصري محض بالحضارة العربية الحديثة
ويعتبر أعضاء الجماعات اليهودية في العالم وبالفكر الإسلامي.
ولد في مسمور (البحر) عام ١٩٢٨. حصل أساتذة غير مطرحة للأدب الإنجليزي
والقانون بجامعة عين شمس (كلية التفت).

له عدة دراسات في الصهيونية وتاريخ الحضارة وألفه الأربى من أهمها ،
« نهاية التاريخ : مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني » (القاهرة ، ١٩٧١).
« الأيديولوجية الصهيونية : دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة » (الكويت ، ١٩٨٨)
« الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية : دراسة في الإدراك والكرامة » (القاهرة ، ١٩٩٠).

« هجرة اليهود السوفييت : منتج في الرصد وتحليل المعلومات » (القاهرة ، ١٩٩٠)
« الصهيونية السرية في العالم (البروتوكولات - الماسونية - البهائية) » (القاهرة ، ١٩٩٢)
« العروس الفلسطينية : مستغرات من دوجة خلف من شعر المقاومة الفلسطينية »
(واشنطن ، ١٩٨٨).

« الفردوس الأزلي : دراسات وانتقادات في الحضارة الأمريكية الحديثة » (بيروت ، ١٩٧٩).

« الشعر الرومانتيكي الإنجليزي : النصوص الأساسية وبعض الدراسات النقدية » (بيروت ، ١٩٧٩).

« إشكالية التعريف » (جزآن) (القاهرة ، ١٩٩٥).

وله العديد من المقالات في الشعر الإنجليزي والأمريكي والأدب المقارن والحضارة
العربية الحديثة والصراع العربي الإسرائيلي. وسبق له في مطلع عام ١٩٩٦ العمل
الذي حث على إحياء منة خمسة وعشرين عاماً : موسوعة اليهود واليهودية
والصهيونية : نموذج السري وتضليلي جديد (سبعة أجزاء) ، كما سبق له في
حضور عام ١٩٩٦ كتب من ثلاث أجزاء بعنوان مقدمة لتفكيك الخطاب العلماني.

فهرس

الصفحة

٣	مقدمة: في الإدراك والسلوك والتبعية الإدراكية
٢٥	الفصل الأول: في الإدراك الصهيوني للعرب
٩٧	١ - من العرب: اختلاف إلى العربي الغائب
٥٠	٢ - الاستجابة الصهيونية للعربي الحقيقي
٦٧	الفصل الثاني: في الإدراك الإسرائيلي للعرب
٦٩	١ - الإدراك الإسرائيلي للعرب
٨٣	٢ - الإدراك الإسرائيلي للدولة الفلسطينية
٩٢	٣ - الإدراك الإسرائيلي للانتفاضة
١١١	الفصل الثالث: في الإدراك العربي لليهود
١١٣	١ - اليهودي كمصدر دافع داخل الحضارة العربية
١٣٤	٢ - اليهودي كمسلم في أفران النار
١٣٨	٣ - الإدراك النازي لفهوج الحكم الذاتي
١٤٢	٤ - الإدراك الغربي والصهيوني لحروب الفرنجة (الصليبية)
١٥٣	الفصل الرابع: في تفكيك الإدراك الصهيوني
١٥٥	١ - المعناء لليهود: تفكيك وتركيب ثلاث حالات
١٧٣	٢ - الصهيونية والرومانسية: إعادة التفكير في طرق التفكير
١٩٢	٣- الإدراك والفكرة التنبئية للنموذج

فهرس الكتاب

لا يمكن دراسة الظواهر الإنسانية كما ندرس الظواهر الطبيعية، ولا يمكن أن نسجل سلوك الإنسان كقرود أو كحيوانات كما نسجل سلوك جماعات السباع والتمل. وهذا يعود إلى أن الإنسان لا يملك كره فعل للواقع المادي بشكل مباشر، وإنما كره فعل للواقع كما يدركه هو، من خلال مصلحته كما يدركها هو، ومن خلال ما يسطر علي هذا الواقع من أفراح وآخواع وأشواق وسعار ورسود ودكرات. ولكن كثيراً من الفارسون في تحليلهم للصهيونية (والخطارة القريبة) استظروا بمذ الإدراك من حسابهم وبالنظري استظروا خصوصية الظواهر الصهيونية فاستظروا في التعميم للتحليل.

وهذا الكتاب يحاول أن يظلي الضوء علي هذه القضية لقرابة من خلال وقائع محدقة، فيتناول الفصل الأول والثاني الإدراك الصهيوني والاسرائيلي للغرب، ومحاولة تجر بلدهم وتسيبهم لصبح فلسطين «أرضاً بلا شعب». كما يتقدم للفصل لثلاثة معتقلة من إدراك الصهيونية للمقاومة العربية وإدراك الإسرائيليين للدولة الفلسطينية وللاستفاحة. ويتناول الفصل الثالث بعض جوانب الإدراك الغربي لليهود باختيارهم متصراً تافهاً يمكن ظله وتوظيفه والاستفادة منه، وللحولة الصهيونية باعتبارها أداة نافعة تخدم المصالح الغربية نظير أن يقوم الغرب بدعمها وضمان بقاءها. كما يتناول هذا الفصل التصور النازي لقضية الحكم الذاتي ومذي ثائر الصهيونية، وإدراك العالم الغربي والصهيانية لحروب الفرنجة (الصليبيين). أما الفصل الرابع والآخر فيقدم دراسة لعنة سمالات اتهمه الدم - واقعة دريفوس - حادثة ليفر انك - هلاك الصهيونية بالرومانسية - بهدف تفكيك الإدراك الصهيوني، وتوضيح أبعاده. وفي المؤلف في نثايا الكتاب، وفي مقدمته ونهايته، بعض التقابا المنهجية مثل: أهمية التجريد - تنمية التعميم - تنمية الإدراكية - أهمية استخدام الملاحج التحليلية.

الملاحج

جدول المحتام

ص ب ١ - الصهيونية - القاهرة